الاثنين 8 شباط 2016
العدد 2808 السنة العاشرة
lundi 8 février 2016 nº 2808 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

إسرائيل
انتصار الأسد
في حلب تهديد
استراتيجي

8

جلسة اليوم: نصاب بلا انتخاب [2]

العراق
لعبة الابتزاز الأميركيّة

[14 ـ 15]

«الحشد الوطني» يستعد لتحرير الموصل: هل بدأ «دومينو» التقسيم؟ (أرشيف)

تحقيق

صناعة الإسمنت ثلاثي الاحتكار

4

تحليل إخباري

خيار الضرورة السعودي
تدخل بري في سوريا برعاية أميركية؟

10

اليمن

الجيش يعزز تقدمه في تعز

12

قضية اليوم

جلسة اليوم: نصاب بلا انتخاب

بالحسابات الاولية التي أجرتها الكتل النيابية «على الورقة والقلم»، يمكن النصاب الدستوري ان يتأمن لجلسة انتخاب رئيس اليوم. لكن القوى السياسية الرئيسية لن تسمح بتأمين نصاب عددي يغيب عنه النصاب السياسي الكافي لملء الشغور في كرسي بعبدا

بري وفرنجية ونواب 8 آذار لن يسمحوا بتامين نصاب من دون حزب الله (هيثم الموسوي)

ينعقد اليوم مجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية. والنصاب العددي الدستوري الكافي للإقلاع بالجلسة، سيكون حاضراً. لكن الجلسة لن تنعقد. كيف سيتم ذلك؟ نواب 14 آذار سيحضرون جميعاً (باستثناء المغتربين منهم، كالرئيس سعد الحريري والنائب عقاب صقر)، ومن ضمنهم نواب كتلة القوات اللبنانية. وكذلك الامر بالنسبة إلى نواب كتلة «اللقاء الديمقراطي» (برئاسة النائب وليد جنبلاط) وكتلة التحرير والتنمية التي يرأسها الرئيس نبيه بري. كما سيحضر عدد من نواب 8 آذار. بـ«حِسبة» بسيطة، يتبين أن اكثر من ثلثي النواب سيتوجهون إلى مجلسهم اليوم، ما يعني ان الجلسة قابلة للانعقاد. ومن سيتغيّبون عن حضور الجلسة بصورة صريحة هم نواب تكتل التغيير والإصلاح، وكتلة

> **دعت عائلة الموقوف السابق في تشيكيا علي فياض إلى اعتصام امام قصر العدل تنديداً بتوقيفه في لبنان**

الوفاء للمقاومة، والمرشحان إلى الرئاسة العماد ميشال عون والنائب سليمان فرنجية! لكن ممثلي الامة لن يضعوا اوراقهم في صندوق الاقتراع، فالجلسة لن تصل إلى هذه المرحلة، بحسب ما تؤكد مصادر سياسية متنوعة الانتماءات السياسية. ففي حال دخل قاعة المجلس 86 نائباً، سيتولى تطيير النصاب نواب من 8 آذار، وبعض كتلة القوات اللبنانية، وجزء من كتلة التحرير والتنمية. وتقول المصادر إن الرئيس بري لن يسمح بانعقاد جلسة لا يشارك فيها حزب الله، وهو الموقف نفسه الذي يتبناه المرشح فرنجية، إضافة إلى نواب 8 آذار الذين لن يقبلوا بتجاوز حليفهم في هكذا استحقاق (كنائبي الحزب السوري القومي الاجتماعي على سبيل المثال لا الحصر). وتؤكد المصادر ما تقدّم، رغم أن بعض «هواة التعداد» يجزمون بأن الجلسة ستنعقد، من دون ان يصل عدد الذين سيصوّتون لفرنجية إلى 65 نائباً، وهو العدد الادنى اللازم في الدورة الثانية لانتخاب رئيس. وتعزز هذا «الرأي» بإعلان النائب سامي الجميل ان نواب كتلة الكتائب سيصوّتون بورقة بيضاء، او للرئيس امين الجميل في حال اعلن ترشّحه.

في هذا الوقت، أكّد الرئيس بري حق النواب بالتغيب عن الجلسة، رغم إضفائه امام زواره بعداً وطنياً على جلسة انتخاب رئيس الجمهورية. وفي مجال آخر، قال بري إنه يؤيد درس إمكان وضع رسم على صفيحة البنزين، لكن شرط ألا يصل إلى 5 آلاف ليرة. ولفت إلى ضرورة تأمين الاعتمادات اللازمة لتسليح الجيش، وأوضح انه سيدعو مجلس النواب لعقد جلسة لتأمين هذه الاعتمادات بقوانين، في حال لم تنكب الحكومة على بت هذا الأمر الملحّ. وفي هذا السياق، دعا نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إلى «تعزيز قدرات الجيش والقوى الأمنية لمواجهة الخطر التكفيري، خصوصا في منطقة عرسال المحتلة، ونحيي الإنجازات التي حصلت على أيديهم في مختلف المناطق وأدت إلى المزيد من الأمن والاستقرار». وأشار إلى أن «البكاء على الأطلال وتضييع المزيد من الوقت ورمي التهم على الآخرين بالتعطيل لا تنتج رئيسا، بل التصرف بواقعية من خلال تعاون الأفرقاء الفاعلين هو الحل، وإلا فقد لبنان المزيد من الوقت بلا طائل». وقال قاسم إن «الإنجازات في سوريا ستتتالى، ولا عودة إلى الوراء، وكلما ضيعت المعارضة السورية وقتا إضافيا كلما عادت إلى طاولة المفاوضات أضعف، فخير لهم أن يسارعوا قبل فوات الأوان إذ لا حل في سوريا إلا الحل السياسي، ومن أراد

أسرة «الأخبار» تتقدّم من

الزميل رضوان مرتضى

بأحر التعازي بوفاة شقيقه

المأسوف على شبابه

علي نزار مرتضى

وتسأل الله أن يلهم ذويه

الصبر والسلوان

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

علي نزار مرتضى

والدته: فريال شعبان

شقيقاه: الزميل رضوان ومحمد جواد

شقيقته ندى، زوجة علي مازح

يوارى في الثرى اليوم في جبانة بلدته عيتا الجبل، الساعة الثانية بعد الظهر.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في حسينية البلدة،

ويوم الخميس بين الساعة الثانية والساعة السادسة بعد الظهر في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي في بيروت، قرب مقر المديرية العامة لأمن الدولة.

الآسفون: آل مرتضى وشعبان ومازح، وأهالي بلدتَي عيتا الجبل وخربة سلم

تقرير

صيدا كيف؟ المستقبل لا يريد انتخابات بلدية

الحكومة أقرت تمويل الانتخابات البلدية ودوائر نفوس محافظة الجنوب أنجزت لوائح الشطب. مع هذا، ليس حاسماً بأن صيدا ستكون على موعد مع بلدية جديدة في أيار المقبل. لكن بوابة الجنوب قد تكون على موعد مع رئيس بلدية جديد في حال إصرار محمد السعودي على تقديم استقالته فور انتهاء ولايته

آمال خليل

«صيدا كيف؟»، يسأل الرئيس رفيق الحريري بحسب اللوحات الإعلانية التي انتشرت خلال الأسبوع الفائت في مسقط رأسه، عشية الذكرى الحادية عشرة لاغتياله. على خلفية رمادية، يظهر وجه الحريري مبتسماً، وقد ارتسم أمامه كأنما يخرج من لسانه وقلبه، ذلك السؤال المطمئن عن أحوال مدينته وأهلها، وقلب صغير معلّق ببالون. ذلك القلب المعلق يشبه تماماً أحوال الصيداويين هذه الأيام: خمود بعد ثوران مذهبي وجمود سياسي ونكبة اقتصادية. لا يمكن الوصول إلى اللوحات الرمادية المعلقة فوق الأسطح والأعمدة لإجابة الشهيد عن سؤاله. التقط البعض صوراً للإعلان واستعانوا بـ«الفوتوشوب»، لتدوين أجوبتهم ثم نشروها عبر الواتساب والفايسبوك. صيدا كيف؟ يسأل الحريري. فيجيبون: «40 ألف صيداوي عاطل من العمل» و«من 6 أشهر مش قابضين» و«صرفونا من أوجيه» و«ما في مصاري وإعاشات وأدوية».

أراد صاحب الفكرة من حملة ذكرى هذا العام أن يشد العصب الصيداوي. لكن السؤال شكّل «فشة خلق» للصيداويين للتعبير عن استيائهم من أداء تيار المستقبل ونائبيه، بهية الحريري وفؤاد السنيورة. فعدا عن الأزمة المالية والخدماتية التي يعانيها التيار في جميع المناطق، تشعر صيدا بغبن إضافي يتكرر بين الحين والآخر: التجاهل والغياب. وآخر مظاهرهما، تخصيص سيدة مجدليون ثلاثة أيام في الأسبوع لاستقبال الوفود الرسمية والشعبية في «بيت الوسط»، علماً بأنها في صيدا لا تختلط بالشعب إلا في المناسبات النادرة.

أسهم المستقبل في صيدا في أدنى مستوياتها، ويشبه الوضع ما كان عليه عشية الانتخابات البلدية عام 2004، عندما حقق التيار الوطني بقيادة أسامة سعد فوزاً كاسحاً على المستقبل بقيادة الرئيس رفيق الحريري شخصياً. الظروف مؤاتية لكي يستعيد التيار مساحته التي خسرها في الانتخابات النيابية عام 2009 ثم البلدية بعد عام. إذ كان تقييم الحملات الانتخابية للطرفين حينها: «القوى الوطنية تبيع الناس كلاماً. أما آل الحريري، فيبيعونهم وظائف وخدمات». حالياً، يتساوى الطرفان في بيع الكلام. فهل لهذا السبب أعرب كل من الحريري والسنيورة، بحسب ما نقل عنهما في مجالسهما الخاصة، عن تفضيلهما عدم إجراء الانتخابات البلدية بعد ثلاثة أشهر؟ ولكن رغم التأجيل المرجح، لن «تزمط» صيدا من الانتخابات. رئيس البلدية محمد السعودي أبلغ المعنيين منذ عام أنه لن يمدد ولايته في حال مددت ولاية المجالس البلدية، متمسكاً بالاستقالة فور انتهاء ولايته السداسية في 23 أيار المقبل. قرار أربك المستقبل وحلفاءه والتيار الوطني على السواء. من البديل؟ سؤال لم يجد إجابة حتى الآن، لملء فراغ السعودي الذي رشحته الحريري، وربط موافقته على العرض بموافقة صديقه رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد.

قبل أسبوعين، دعا السنيورة السعودي إلى اجتماع عاجل، طالباً منه التراجع عن قراره والاستمرار في منصبه. مصادر مواكبة للقاء نقلت عن السنيورة قوله إنه «غير متحمس لإجراء الانتخابات من الأساس ويرجح عدم حصولها». السعودي أكّد لـ«الأخبار» رفضه تمديد ولايته، مشيراً إلى أنه وضع المرجعيات الصيداوية في أجواء قراره منذ أشهر. لكن، من حوله، تشاع أجواء مختلفة. ينقل عنه قبوله البقاء في منصبه مؤقتاً، في حال تقرر تأجيل تقني للانتخابات لستة أشهر. إلا أنه ينفي علمه بتلك الأجواء، قبل أن يستدرك قائلاً: «إذا تأجيل لستة أشهر فقط، ما إلي عين أعاند. إنما ليس أكثر».

مصير الانتخابات معلق، يعلّق صيدا في الهواء حتى نهاية الشهر الجاري، موعد انتهاء مهلة دعوة الهيئات الناخبة التي ــ في حال حصولها ــ تشكل الدليل القاطع على إجراء الانتخابات. حتى ذلك الحين، تضع القوى الصيداوية كل الاحتمالات على الطاولة، سواء أجريت الانتخابات أو لا. سعد أكّد لـ«الأخبار» أن التنظيم

> أسهم المستقبل في صيدا في أدنى مستوياتها ويشبه وضعه ما كان عليه عشية انتخابات 2004

الشعبي وحلفاءه سيبدأون هذا الأسبوع اجتماعات تشاورية لمواجهة كل الاحتمالات، «إذ يهم القوى الوطنية المضي بالتغيير الديموقراطي». لكن، و«بالرغم من الجدية الظاهرة لدى الزعماء»، رجّح سعد تأجيل الانتخابات «لأنهم في الحقيقة يعملون على التمديد خوفاً من تبدل الحجم التمثيلي بعد الأزمات السياسية وتغير التحالفات». أما صيداوياً، في حال بقيت البلدية وغادر السعودي، فلا يعول على تغييرات تمثيلية جذرية تفرزها الانتخابات الداخلية للأعضاء الـ 21. فالمجلس كله من «لائحة الوفاق للإنماء»، نتاج تحالف المستقبل (16 عضواً منهم الرئيس ونائبه) والجماعة الإسلامية (3 أعضاء) إلى جانب عضوين محسوبين على رئيس البلدية السابق عبد الرحمن البزري. وعليه، فإن بديل السعودي «سيكون من الجو نفسه»، مرجحاً انتخاب نائب الرئيس إبراهيم البساط.

ولكن ما هي حظوظ الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري؟ يكاد ينسى كثيرون، ومنهم أعضاء في البلدية، أن الحريري زميل لهم. فهو لم يشارك في الاجتماعات البلدية منذ ست سنوات. مع ذلك، تم الترويج له كخلف للسعودي «في محاولة مستقبلية لاستعادة الشعبية». سعد يستبعد هذا الاحتمال، معتبراً أن المستقبل يخدم الناس من خلال البلدية والقوى الأمنية من دون أن يكون الحريري شخصياً رئيساً.

وهل للجماعة رأي آخر ببديل السعودي؟ يصف المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب بسام حمود «التجربة البلدية» برئاسة السعودي بـ«الناجحة والممتازة والمتجانسة والمنتجة». لذلك، تمنى على السعودي «الاستمرار في حمل الأمانة في هذه الظروف الصعبة». لكن، ماذا لو أصر الأخير على الاستقالة، هل ترشح الجماعة أحد أعضائها الثلاثة لخلافته؟ رفض حمود الإجابة، معتبراً أن «الأمر سابق لأوانه، ولكل حادث حديث».

البزري، الشريك في البلدية الحالية، يشكك أساساً في استقالة السعودي. يقول: «في القانون يحل مكانه نائب الرئيس». أما المعايير الخاصة بين الأعضاء بعد ست سنوات من الاحتكاك «فتصبح أهم من التمثيل السياسي وتتحول إلى تقديرات خاصة بكل منهم عن الأجدر والأنسب» يقول البزري. صيداوياً، يجد أن المزاج الشعبي لا يزال خجولاً ولم يدخل في إيقاع الانتخابات «لأنه يشكك في حصولها من الأصل».

تقرير

تفكيك عبوتين في طرابلس في نهاية أسبوع متوتر

عبد الكافي الصمد

سادت البلبلة طرابلس أمس إثر عثور الجيش على عبوتين ناسفتين معدّتين للتفجير في مستودع أحد المباني في ساحة النجمة. ما أعاد إلى المدينة أجواء الخوف والقلق من احتمال عودة التوتر الأمني والتفجيرات ثانية إلى عاصمة الشمال.

وأوضح مصدر أمني لـ «الأخبار» أن «العبوتين كانتا جاهزتين للتفجير». ورجح أن يكون هدفهما إثارة البلبلة في طرابلس، وأن من يقف وراءهما فرد أو مجموعة أفراد «وليسوا حالة تنظيمية لأن الوضع الأمني في المدينة ممسوك وتحت السيطرة».

وأعلنت مديرية التوجيه في قيادة الجيش، في بيان، أن الجيش فرض طوقاً أمنياً حول مبنى دالاتي وأخلاه والمباني المجاورة له من المدنيين. وبعد كشف الخبير العسكري تبين أن إحدى العبوتين «مصنعة يدوياً وهي مؤلفة من 3 أنابيب محشوة بحوالى 1،5 كلغ من المتفجرات وموصولة بصاعق وفتيل إشعال بطيء؛ والثانية، عبارة عن قارورة غاز تحتوي على 10 كلغ من المواد المتفجرة، موصولة بفتيل وصاعق كهربائي وتعمل بواسطة جهاز تفجير عن بعد».

ورأى الوزير السابق فيصل كرامي أن طرابلس «نجت من مجزرة كادت تودي بحياة العشرات في منطقة الشوارع والأسواق الشعبية الممتدة بين ساحتي النجمة والكورة، بعدما تدارك الجيش المأساة». وسأل: «من يريد كل هذا الشر لطرابلس ولأهلها، ولماذا؟»، مشيراً الى أن «التطورات الميدانية في المنطقة تشهد متغيرات كبرى، والارهاب لن يتردد في تكرار المحاولة لزج مدينتنا في أتون الحريق المذهبي والطائفي الذي يضرب العالم العربي».

ويأتي اكتشاف العبوتين بعد سلسلة إشكالات شهدتها عاصمة الشمال الاسبوع الماضي أرخت بأجواء من التوتر على المدينة وأثارت مخاوف من مخطط لخربطة الوضع الأمني الذي يشهد إستقراراً أمنياً مقبولاً منذ تطبيق الخطة الأمنية فيها قبل أكثر من سنة ونصف سنة. فقد شهد محيط نهر أبو علي ومنطقة الجسرين وخان العسكر والدباغة والأسواق القديمة في طرابلس خلال الأسبوع الماضي ظهوراً مسلحاً على خلفية فرض خوات وبسبب خلاف حول تقاسم مناطق النفوذ لأصحاب مولدات الكهرباء الخاصة. وأظهر الاشكال وجود كميات كبيرة من الأسلحة الحربية الفردية بين أيدي المواطنين، صادر الجيش أغلبها، فضلاً عن العثور على عبوة ناسفة مع الموقوفين الذين ناهز عددهم الـ 40. وفيما كان الجيش والأجهزة الأمنية يلملمون تداعيات إشكال محيط نهر أبو علي، برز إشكال من نوع آخر، على خلفية شائعات تحدثت عن قيام مسؤولين عن مقبرة الغرباء في طرابلس بنبش بعض القبور ونقل رفات أصحابها بهدف توسيع غرفة غسيل الموتى وتكفينهم. وأثارت الشائعة توتراً مذهبياً بعدما تردّد أن الموتى الذين نبشت قبورهم من الطائفة العلوية. واستدعى التوتر تدخلاً أمنياً وسياسياً، فيما نفى مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار هذا الأمر، وتواصل مع مسؤولين في المجلس الاسلامي العلوي لتوضيح الموضوع.

وسط هذه الأجواء جاء العثور على العبوتين أمس في ساحة النجمة، وهي منطقة شعبية مكتظة، ليرسم أكثر من علامة استفهام حول مدى ترابط هذه الحوادث ببعضها بعضاً.

محامية نعيم عباس: التحقيق معه مهمة الاستخبارات

أشارت المحامية فاديا شديد، وكيلة الإرهابي نعيم عباس، الى أن الجهة المعنية باستجوابه حول الاعترافات الجديدة التي أدلى بها أمام المحكمة العسكرية الجمعة الفائت هي استخبارات الجيش، وليس قاضي التحقيق العسكري. ولفتت الى أن التحقيق الذي قد يتم اليوم في وزارة الدفاع قد يعقد من دون حضورها، علماً بأنها ستزور موكلها في سجنه في الريحانية. وكان النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود قد أعلن أنه سيكلّف مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، الطلب من المحكمة العسكرية الدائمة نسخة عن إفادة عباس التي أدلى بها أثناء محاكمته وتكليف فرع التحقيق في استخبارات الجيش إجراء التحقيقات الأولية معه حول ما ورد في إفادته عن اغتيال اللواء فرنسوا الحاج والتخطيط لاغتيال النائب وليد جنبلاط. وبدا لافتاً اهتمام وزير العدل أشرف ريفي باعترافات عباس في ما يخص المخابرات السورية، علماً بأن عباس حدد أنها مبنية على تحليلاته وليس على معلومات.

وعن تأثير الاعترافات الجديدة على سير المحاكمة، أوضحت مصادر قضائية أن عباس لا يزال قيد التوقيف وغير محكوم، وتضاف اعترافاته إلى ملفاته المتعددة أمام العسكرية والمجلس العدلي.

تحقيق يباع الاسمنت المنتج محلياً بسعرين؛ السعر الأول مخصص للسوق اللبنانية وهو محدّد بـ110 دولارات للطن، فيما الثاني مخصص للتصدير بسعر وسطي يبلغ 70 دولاراً. الفرق بينهما يبلغ 41 دولاراً، وهي كلفة إضافية يدفعها المستهلك المحلّي. انه الاحتكار الذي يفرض نفسه محلياً حيث يدفع المستهلك الثمن

ثلاثي صناعة الإسمنت المستهلكُ يدفع ثمن

محمد وهبة

هذه المصانع لا تبيع منتجاتها مباشرة بل لديها مئات وكلاء البيع الحصريين في المناطق (هيثم الموسوي)

ثلاث شركات تحتكر صناعة الاسمنت وبيعه في لبنان، وهي: «هولسيم»، «الترابة الوطنية» (السبع)، «ترابة سبلين». من تبعات هذا الاحتكار، أن المصانع الثلاثة ضاعفت سعر مبيع طن الترابة السوداء (تسليم وكيل البيع) خلال 10 سنوات من 63 دولاراً في 2005 إلى 110 دولارات اليوم. المفارقة أنها لم تتوقف عن تصدير قسم من إنتاجها إلى الأسواق الخارجية بأسعار أقل بكثير من سعر المبيع المحلّي، إذ بلغ سعر التصدير الوسطي 70 دولاراً للطن في 2015 و57 دولاراً في 2014 و63 دولاراً في 2011.

الاسعار العالمية

من الواضح، أن تأثير احتكار المصانع الثلاثة ينعدم في الأسواق الخارجية حيث الأسعار مكشوفة على منافسة بين المصانع العالمية. هذه المنافسة تفرض على الصانعين التقيّد بهوامش أرباح محدّدة. أي إن كلفة الإنتاج هي العنصر المتغيّر، وهي مكوّنة من مواد أولية (كلينكر)، طاقة حرارية وكهربائية، يد عاملة، كلفة استثمار، نقل... حصّة كل واحد من هذه العناصر شبه ثابتة، فالطاقة على سبيل المثال تمثّل 25% من كلفة الإنتاج بالحدّ الأدنى، وهي متغيّر أساسي في السنوات الأخيرة نظراً إلى انهيار سعر برميل النفط بنسبة 70%. ولهذا السبب، تراجعت أسعار الترابة السوداء في السوق العالمية بمستويات كبيرة. فعلى سبيل المثال كان سعر طن الترابة الوسطي في عام 2011 نحو 85 دولاراً في مصر ونحو 60 دولاراً في تركيا، لكنه انخفض اليوم إلى 60 دولاراً في مصر و50 دولاراً في تركيا... وبات أقلّ من 35 دولاراً في إيران!

انعكاسات سوقية

أما في لبنان حيث الاحتكار الثلاثي متجذّر في السوق، فالأسعار بقيت على حالها في الأشهر الـ11 الأولى من عام 2015، أي إن تجار البناء والمقاولين والمتعهدين اشتروا طن الترابة السوداء بـ110 دولارات. يقول رئيس نقابة المقاولين في لبنان مارون الحلو لـ«الأخبار»: «لا نعرف لماذا لم تنخفض أسعار الترابة السوداء في السوق رغم انخفاض أسعار النفط التي تعدّ مكوّناً أساسياً في هذه الصناعة. وليس لدي تفسير لهذه الظاهرة، أي الفرق بين سعر الطن في السوق المحلية وسعره في السوق الخارجية. في الخارج تبيعه المصانع اللبنانية والمصانع الأجنبية بأسعار متنافسة وشبه متساوية!». وقد أثار هذا الامر استياء تجار البناء والمقاولين الذين يرون أن حصّة الاسمنت من البناء تصل إلى 10%، وبالتالي فإن خفض سعره ينعكس تراجعاً في الكلفة التي يجري تحميلها للمستهلك سواء كان فرداً أو جهة خاصة أو جهة رسمية (اللبنانيون يموّلون الخزينة العامة التي تدفع كلفة الإنشاءات والتعهدات التي تقوم بها الجهات الرسمية)، ولا سيما أن السوق تمرّ بصعوبات كبيرة اليوم حيث الأسعار متهاوية في ظل شبه جمود في الطلب.

التصدير مسموح به

في هذا الوقت، كانت المصانع الثلاثة مستمرّة في التصدير وإن بوتيرة أقلّ من السابق. تظهر إحصاءات الجمارك اللبنانية أنه في عام 2011 صدّرت المصانع الثلاثة، بصورة شرعية، نحو 400 ألف طن من الاسمنت، وفي عام 2014 صدّرت 136 ألف طن، وفي عام 2015 صدّرت نحو 60 ألفاً. واللافت أن أسعار التصدير كانت دائماً منافسة للأسعار العالمية. ففي 2011 كان سعر الطن 63 دولاراً، أي أقل من سعر مصر وأعلى من سعر تركيا. وكان التصدير مركزًا نحو بلدان محدّدة مثل سوريا وقبرص ومصر، علماً بأن العراق في السنوات السابقة كان الجهة الأكثر تفضيلاً، لكن في عام 2011 أقرّت الحكومة العراقية رسماً جمركياً على واردات الاسمنت بنسبة 15% لحماية صناعاتها من الإغراق الخارجي، ثم اندلعت الحرب في سوريا، وانحسرت فورة الإعمار وبات الجميع في انتظار الفورة الجديدة بعد انتهاء الحرب المتواصلة هناك إلى اليوم.

وفي عام 2014 انخفضت صادرات الاسمنت المنتجة محلياً إلى 57 دولاراً، وذلك تزامناً مع انخفاض أسعار النفط العالمية، ثم ارتفع السعر إلى 70 دولاراً في عام 2015 بسبب صعوبات النقل وتراجع الطلب العالمي على العقارات المبنية. هذه كانت إحصاءات التصدير الشرعية، إلا أنه وفق معطيات شبه رسمية، فإن المصانع اللبنانية تصدّر 20% من إنتاجها بصورة غير شرعية إلى الدول المجاورة وبأسعار تنافسية ايضاً.

نتائج الاحتكار

على أي حال، فإن سعر التصدير يبقى في أفضل حالاته أفضل من الأسعار المحلية بنسبة 36%، وهو أمر مستغرب جداً ولا يمكن تبريره إلا في الاحتكار الضيّق والحماية التي يحظى بها في لبنان. فمن المعروف أن مصانع الاسمنت تملكها بصورة مباشرة أو غير مباشرة مرجعيات سياسية أو دينية، أو محميّة من زعماء سياسيين. فقد استثمرت هذه المرجعيات، بالشراكة مع القطاع الخاص أكثر من 600 مليون دولار في قطاع الاسمنت وطوّرت طاقتها الإنتاجية في العقدين الأخيرين من 1,6 مليون طن اسمنت سنوياً إلى أكثر من 10 ملايين طناً اليوم، إلا أنها تقلّص إنتاجها أو تزيده (أو تصرّح عنها رسمياً) وفق حاجات الأسواق المحلية والخارجية وقدرتها التسويقية. ففي عام 2014 باعت هذه المصانع نحو 5,5 ملايين طن في السوق المحلية وصدّرت نحو 136 ألف طن، وفي عام 2015 (الإحصاءات المتوافرة حتى أيلول) باعت 3,4 ملايين طناً في السوق المحلية، وصدّرت نحو 60 ألف طن.

أما حصص هذه المصانع من مبيعات السوق المحلية، فهي ثابتة، وهذا الأمر ناجم عن طبيعة الاحتكارات التي تستدعي تقاسم السوق بين المحتكرين. فبحسب إحصاءات صادرة عن «بلوم انفست بنك»، فإن «السبع» تستحوذ على الحصّة السوقية الأكبر من المبيعات بنسبة 44%، وتليها هولسيم بحصّة سوقية تبلغ 38%، وسبلين بحصّة 18%.

> يمثّل الاسمنت ثلث خلطة الباطون التي توازي 25% من المبنى

واللافت أن هذه المصانع لا تبيع منتجاتها مباشرة، بل لديها مئات وكلاء البيع الحصريين في المناطق، فتمدّهم بالكميات اللازمة والمحدّدة وفق «كوتا» متفق عليها في ما بينهم، وهم يسوّقون الكميات لدى الزبائن بالسعر المتفق عليه بين المصانع الثلاثة.

حماية بلا توازن

غير أن المرتكز الأساسي لهذا الاحتكار هو الحماية الحكومية التي يحظى بها والتي تستند إلى حظوته ونفوذه. فمبيعات الاسمنت في لبنان، محميّة بموجب تشريعات قانونية فرضت رسوما جمركية بنسبة 75% على استيراد الاسمنت من الخارج. تاريخ هذه الحماية يعود إلى عام 1985 عندما أقرّ قانون الموازنة العامة متضمناً المادة 29 التي شرّعت وضع رسوم جمركية على استيراد الاسمنت ورسم على الاستهلاك الداخلي بقيمة 3000 ليرة على الطن الواحد. وقد استبدل رسم الاستهلاك الداخلي في قانون ضريبة القيمة المضافة لتحلّ بدلاً منه نسبة 10% على الطن.

في طيّ النسيان

من بين المواد التي اقترحتها الحكومة لتمويل سلسلة الرتب والرواتب «المنسيّة» وضع رسم على استهلاك الاسمنت بقيمة 6 آلاف ليرة على كل طن. فالمشترع في لبنان يكاد يكون متواطئاً على المستهلك اللبناني، إذ يستسهل وضع الرسوم على الاستهلاك، فيما يجب أن تكون الضرائب موجّهة أكثر للاقتطاع من ارباح القطاعات الأكثر ربحية بغية إعادة توزيع الثروة في لبنان.

واللافت أن لجنة المتابعة الاقتصادية المشتركة اللبنانية ـ السورية كانت قد توصّلت إلى نتيجة مفادها أنه يجب تحرير الاسمنت والكلينكر في لبنان وإعادة النظر بموضوع إجازة الاستيراد المفروضة على المادتين إلى اللجنة الصناعية للبحث لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإلغاء إجازة الاستيراد عليها. لكن هذا الأمر ذهب في طريقه إلى المماطلة والتأجيل إلى أن انتهى برمّته بعد إنفجار الحرب في سوريا.

الاحتكار

الرسم الجمركي ليس المظلّة الوحيدة لهذه الحماية. ففي عام 1993 أخضعت الحكومة استيراد الاسمنت إلى إجازة استيراد مسبقة من وزارة الصناعة. وهذه الأخيرة لا تستخدم هذه الورقة إلا في سياق الضغط على المصانع الثلاثة لخفض اسعارها بعد رصد ارتفاعات كبيرة أو غير مبرّرة، لكن مجرّد وضع الامر بهذا الشكل، يمنح المحتكرين فرصاً لا تعدّ ولا تحصى، فمنذ سنوات عمدوا إلى زيادة سعر الطن إلى أكثر من 140 دولاراً لأشهر عديدة قبل أن تتمكن وزارة الصناعة من فرض خفض السعر عليهم بعد مفاوضات طويلة وشاقة. واليوم تمكنت وزارة الصناعة من خفض السعر إلى 100 دولار للطن الواحد (تسليم التجار).

المصانع الثلاثة تقول ان خفض السعر استناداً إلى انخفاض أسعار النفط لا ينسحب عليها لأن اثنين بينها تشغّل مصانعها على الفحم الحجري الذي لم تنخفض أسعاره إلا بنسبة 5% وتراجع الطلب يبرّر زيادة السعر أو إبقاءه على مستوياته المرتفعة لأنه يمنعها من صرف العمّال. في الواقع، فإن هذه الحمايات كلّها، وفّرت لمصانع الاسمنت في لبنان حرية تامة في بيع منتجاتها في السوق المحلية. تدخّل الدولة في التسعير لا يعفي المستهلك من دفع الثمن غير المنظور سواء في سعر الشقة المموّلة من راتبه الشهري، أو في سعر التعهدات العامة التي تلزّمها الدولة وتموّلها من الخزينة العامة.

تقرير

«عصابة مسلحة» تحبط «الانقلاب» على رئيس البناية

هديل فرفور

يمتنع محامو بيروت وطرابلس، اليوم، عن حضور الجلسات لدى جميع المحاكم والمجالس، احتجاجاً على تعرّض أربعة محامين للضرب مساء الجمعة الفائت. ومن المتوقّع أن يعقد نقيب المحامين في بيروت، أنطونيو الهاشم، اليوم، مؤتمراً صحافياً لشرح ملابسات الحادثة.

مساء الجمعة الفائت، تعرّض المحامون زاهر عازوري (عضو مجلس نقابة المحامين في بيروت)، زينب دحبول، زينب الحاج ورائد حمدان للضرب خلال تمثيل موكليهم في اجتماع منعقد لجمعية مالكي مبنى "إنماء تاور" في منطقة الرملة البيضاء. أمّا المعتدون، بحسب المحامين "الضحايا"، فهم عصابة مسلّحة استقدمها رئيس لجنة البناية، رجل الأعمال، عصام الدامرجي.

في حديثه لـ "الأخبار"، يقول حمدان إن المحامين كانوا يشاركون في اجتماع مالكي الشقق لإقصاء رئيس اللجنة عن منصبه، ذلك أن "غالبية المالكين لا تريده مندوباً عنهم لشبهات مالية". ويُضيف: "تفاجأنا بعدد من الشبان ذوي العضلات المفتولة، يحملون أسلحة وينتظرونا في قاعة استقبال البناية، حيث انهالوا علينا بالضرب". تؤكد دحبول في اتصال مع "الأخبار" كلام حمدان، وتقول: "ما تعرّض له حمدان كان ضرباً مبرحاً"، مُشيرة إلى أن المحامين كانوا قد اتخذوا كافة الإجراءات القانونية لعقد الاجتماع لمناقشة بنود، من ضمنها رئاسة اللجنة التي يتولاها الدامرجي منذ 12 سنة "خلافاً للقانون". حالياً، يقبع حمدان في المستشفى، وقد خضع لعملية جراحية في رجله، أول من أمس، فضلاً عن رضوض طاولت رأسه ووجهه بسبب تعرضه لكدمات من مسدّس أعضاء المجموعة. وبحسب تقرير الطبيب الشرعي، يجب على حمدان التوقف عن العمل لمدة شهرين، أمّا عازوري فعليه التوقف عن العمل لمدة عشرة أيام.

من جهتها، تحفّظت الحاج عن إعطاء تفاصيل عن الحادثة قبل انعقاد المؤتمر الصحافي لنقابة

> الدامرجي محتجز في مفرزة بيروت القضائية

المحامين، لكنّها أشارت الى حجم "الزعرنة" و"البلطجة" التي تعرّضوا لها من "تدفيش وضرب وشتائم وإهانات".

يُشبّه المحامون ما تعرّضوا له بـ "الكمين"، ملمّحين إلى "تواطؤ رجال شركة الحراسة مع الدامرجي الذين سمحوا بمحاصرتنا في القاعة".

ويُكمل المحامون روايتهم: "في ما بعد تمكّن عازوري من أن يستلّ هاتفاً ويتصل بفرع المعلومات، ما دفعهم إلى الهرب". حالياً يجري احتجاز الدامرجي في مفرزة بيروت القضائية بناءً على إشارة من النائب العام الاستئنافي في بيروت زياد أبو حيدر، الذي طلب التوسّع في التحقيق.

من جهته، يقول وجيه الدامرجي، وهو أحد أقرباء المتهَم بالاعتداء، إن "المحامين أتوا إلى البناية بنية تنفيذ انقلاب"، نافياً أن تكون هناك عصابة مسلّحة "هم مجموعة من سائقينا ومرافقينا كانوا يتناولون العشاء في منزل عصام الدامرجي". ويُضيف: "حمدان ليس وكيلاً عن أحد من المالكين، ولا يملك تصريحاً قضائياً يمكّنه من الدخول إلى المبنى"، متهماً المحامين بافتعال الإشكال.

وكانت نقابة المحامين في بيروت قد أبدت استنكارها لهذه الحادثة عبر بيان صدر عقب اجتماع استثنائي لمجلس النقابة، أول من أمس، وأعلنت التوقف عن حضور الجلسات لدى جميع المحاكم والمجالس اليوم، داعية إلى "التقيد الصارم" استنكاراً لهذه الاعتداءات "التي باتت تتكرر وتتفاقم بما يشكّل خطراً جدياً على كل مواطن"، ودعت إلى المشاركة في المؤتمر الصحافي المقرر اليوم عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في مجلس النقابة. وذكّر المجلس بأن الاعتداء على المحامي "إنما هو في نظر قانون العقوبات اللبناني كالاعتداء على قاضٍ"، منبهاً إلى "غاية التشديد التي توخاها القانون وأيدها الاجتهاد واستقر عليها، بغية التأكيد أن أية جريمة تقع على فرد من أفراد جناحي العدالة، القضاء والمحاماة، إنما هي جريمة تستوجب عقاباً بالغاً".

كذلك أعلنت نقابة محامي طرابلس استنكارها "الحادث الهمجي"، مبدية تضامنها مع المحامين المعتدى عليهم عبر التوقف عن حضور جلسات المحاكم اليوم.

تعليم

مباراة «الثانوي»: المشكلة في الأسئلة أم في الممتحنين؟

رامح حميّة

في كل مرة خرج فيها المرشحون من مسابقة من مسابقات المباراة المفتوحة التي ينظمها مجلس الخدمة المدنية، منذ 25 تموز الماضي، لتعيين أساتذة في ملاك التعليم الثانوي الرسمي، كانوا يصفونها بالتعجيزية والقاسية. المعترضون، وهم كثر، يرون أنّ ما أعلنه مجلس الخدمة عن أن المسابقات ستكون من منهاج التعليم الثانوي ولكن بمستوى جامعي، كان مخادعاً لجميع المتقدمين، إذ «إنّ 60 % من أسئلة المسابقات، على الأقل، هي من المقررات الجامعية، فيما يعاجل الوقت الممتحنين قبل إنجاز ما يسمونها معضلات المسابقات وفك طلاسمها». يقولون إنّ «المسابقات التي شهدناها حتى الآن، ولا سيما في المواد العلمية تحديداً لم تكن سوى جولات إخضاع، يخرج بعدها المرشحون يائسين ومحبطين، باعتبار أن "الفطحل" لا يستطيع أن ينجز أكثر من 30 % من المسابقة». يسأل أحدهم: «ماذا تقيس مثل هذه المسابقات؟ أليس الأجدى بهذه المباراة أن تركز على الأساليب التعليمية والمهارات إضافة إلى أساسيات مادة الاختصاص؟». أما من تسنى له الاطلاع على كتب الإجازة الجامعية، فيتحدث عن مشكلة في الوقت لا في الأسئلة، ففي مسابقة العلوم الطبيعية مثلاً، يحتاج كل سؤال، بحسب إحدى الممتحنات، إلى ما يقارب دقيقة ونصف دقيقة، لذا فهي تسأل ما إذا كانت 4 ساعات كافية لقراءة 140 سؤالاً وتحليل الإجابة عنها وكتابتها بصيغة مختصرة ومكثفة؟ هل كان هدف اللجنة الفاحصة، معدّة الأسئلة، تعجيز المرشحين ودفعهم للانسحاب وخصوصاً أنهم لم يضعوا علامة إلى جانب كل سؤال، ما يسمح للمرشح بأن يختار بين الأسئلة لتجميع العلامات؟

مصادر إدارة المباراة في مجلس الخدمة المدنية تقول إننا «قصدنا ألا تكون الأسئلة كلاسيكية وهي أقرب إلى أسئلة الخيارات المتعددة (multiple choices) لتكون موضوعية أكثر وتقود إلى سهولة التصحيح. تستغرب الحديث عن مسابقات تعجيزية في وقت نريد فيه المحافظة على مستوى أستاذ التعليم الثانوي، مشيرة إلى أنّ الأسئلة اختيرت جميعها من المناهج. تساءلت المصادر ما إذا كان الهدف من التشويش على المباراة هو أن يفرطوها كما فعلوا مع الامتحانات الرسمية في السنوات الأخيرة بحيث لامست نسب النجاح 90 %.

ويشرح أعضاء في اللجان الفاحصة أن اللجان تكون عادة مؤلفة من أساتذة جامعيين من أعمار تراوح بين 30 سنة و60 سنة وتراعي في وضع الأسئلة المزج بين المستويات المختلفة للممتحنين والتطورات التي طرأت على المناهج خلال السنوات العشرين الماضية، ومحاولة الوصول إلى مقاربة عادلة بين المرشحين وإن كان ذلك لا يتحقق بسهولة. ويلفتون إلى أن المجلس يضع بين أيدي الممتحنين شروطاً تفصيلية للمباراة تفرض تحديداً على الذين مضت سنوات على تخرجهم العودة إلى الجامعة ومواكبة التطورات الحاصلة لا الاكتفاء بالمعلومات التي يدرسونها. وتؤكد اللجان أن المباراة تنظم لاختيار الأفضل وتفرض نجاح عدد محدد. ويستغربون كيف أن الصرخة تأتي ممن يخضعون لدورات تقوية تنظمها كل الأحزاب تسبق المباراة إذا أتت الأسئلة من خارج هذه الدورات.

أخبار

برنامج الاحتجاج على إجراءات «الاونروا»

أعلنت لجنة «متابعة ملف الأونروا»، بدء تنفيذ برنامج التحركات الإحتجاجية على قرارات وإجراءات وكالة الأونروا المتعلّقة بتقليص الخدمات والمساعدات، وخاصة في مجال الاستشفاء والطبابة، اليوم. وبحسب البرنامج ستجري الاحتجاجات على الشكل التالي:

- الإثنين والثلاثاء 8 و9 شباط: إغلاق مكاتب المديرين في وكالة الأونروا في كافة المخيمات دون استثناء.
- الثلاثاء 8 شباط: مؤتمر صحافي في الجنوب اللبناني.
- الإربعاء 10 شباط: إغلاق كلي للمكتب الرئيسي لوكالة الأونروا في لبنان- بيروت- بئر حسن ليوم واحد فقط.
- الأربعاء والخميس والجمعة 10 و11 و12 شباط: إغلاق كامل لكافة مكاتب مديري المناطق في وكالة الأونروا، وكذلك إغلاق مواقف السيارات والآليات لوكالة الأونروا في كافة المناطق، باستثناء سيارات الأطباء- باصات المعهد التقني سبلين- آليات قسم الصحة- النظافة.
- الجمعة 12 شباط: اعتصامات احتجاجية جماهيرية على مداخل كافة المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، بعد صلاة الجمعة مباشرة.
- استثناء المدارس والعيادات واقسام الصحية- النظافة ومراكز الشؤون الاجتماعية من برنامج الاحتجاج.
- عدم التعرض للمراكز والمنشآت، والحرص على عدم الإساءة لأبنائنا الموظفين والعاملين في وكالة الأونروا».

نقابة «أوجيرو» تدعو للتوقف عن العمل

دعا المجلس التنفيذي لنقابة «أوجيرو»، إلى التوقف عن العمل في كل المراكز اليوم من العاشرة صباحا حتى الثانية عشرة، تزامنا مع انعقاد مؤتمر صحافي في مقر النقابة لاعلان الخطوات التصعيدية التي ستنفذ "في حال عدم اقرار سلفة الرواتب في مجلس الوزراء». ودعا المجلس العاملين إلى «الاستعداد للمشاركة في التحركات، التي ستدعو اليها النقابة، اعتبارا من الأربعاء، بالتزامن مع انعقاد اجتماع مجلس الوزراء».

رابطة التعليم الثانوي تطالب بـ«السلسلة»

طالبت رابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي، اللجان النيابية المشتركة بتعديل مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب «بما يضمن حقوق أساتذة التعليم الثانوي بالحصول على 121% اسوة بالقضاة واساتذة الجامعة»، وذلك كي يُقرّ هذا المشروع في أول جلسة تشريعية. وتمنت الرابطة على وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب «إعداد مشروع قانون يعيد لأستاذ التعليم الثانوي موقعه وحقوقه التي ضربت من خلال القوانين المسربة، بحيث يحفظ الفارق بين الفئات الوظيفية»، محذّرة من «التمادي في المماطلة والتسويف بعدم إقرار الحقوق، وهي مضطرة لاتخاذ أقصى المواقف السلبية وعلى كل المستويات، في الوقت الذي تراه مناسبا». ورفضت الرابطة رفضا قاطعا «أي زيادة على صفيحة البنزين مهما كانت ولأي سبب كان، لأنها تطاول الفئات الأكثر فقرا»، محذرة من «تداعيات هذه الخطوة»، مطالبة المسؤولين بـ «إغلاق مزاريب الهدر والفساد لتأمين التغطية المالية المطلوبة».

وطالبت الرابطة المسؤولين بـ «حل جذري لمشكلة النفايات، بالاعتماد على آراء أصحاب الخبرة في هذا المجال بعيدا عن المحاصصة وهدر المال العام، والعمل على تثبيت متطوعي الدفاع المدني في الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء، وذلك حرصا عليهم وعلى مصلحة المواطن».

نحو مرجعية للتسوية وإعادة تعريف الأكثرية

في لحظة الانتقال من «العسكري» إلى الفعل السياسي يتغير الأمر تماماً (أ ف ب)

ورد كاسوحة *

بعض الحقائق الخاصّة بالحرب في سوريا لا تزال غير مُعلَنة، ولن يستطيع التفاوض الجاري حالياً إخراجها إلى العلن ما دامت أطرافه غير مستعدّة للتنازل عن أوراق يتيحها بالضبط هذا الشكل من التلاعب بالوقائع. أهمّ هذه الأوراق هي الأوضاع الإنسانية التي تستخدمها المعارضة التابعة للسعودية للضغط على النظام في ظلّ عدم القدرة على مجاراته عسكرياً. من حيث المبدأ المعارضة «مُحقّة» في اشتراطها رفع الحصار عن بعض المناطق كمقدّمة لانخراطها في العملية التفاوضية، ولكن حصول هذا الأمر يفترض اعترافاً منها بأنها مسؤولة هي الأخرى عن حصار مناطق غير تلك التي يحاصرها النظام، وعن تعريض سكّان تلك المناطق لأعمال قتل متكرّرة شبيهة بما ترتكبه السلطة وتُحاكَم على أساسه أخلاقياً وحقوقياً. حين يتمّ الاعتراف بحصول ذلك تغدو المسؤولية مشتركة، ويعرف الرأي العام في سوريا وفي غيرها انه يتعامل مع أطراف لا تملك الحصانة الأخلاقية الكافية لادعاء البراءة، وهذا في السياسة يعني الجلوس إلى مائدة التفاوض من دون أوهام أو شمّاعات، وبإرادة حقيقية لحلّ المسائل التي تسبّب بها إقدام كلّ طرف على تحطيم البيئة الاجتماعية للطرف الآخر. هذا يعني أيضاً التخلّي عن المرجعيات المُسبقة التي تحملها معها الأطراف كافّة، بحيث يصبح الاحتكام إلى ما تقتضيه اللحظة التفاوضية فقط، وهو بكلّ تأكيد نقيض لكلّ ما أنتجته أدبيات النظام والمعارضة في الحقبة السابقة.

الانتصار ليس حلاً

بالنسبة إلى السلطة ستكون العملية أصعب قليلاً، فهي بخلاف المعارضة تُحقّق انتصارات ميدانية متتالية، وهذه الانتصارات تُتَرجم تلقائياً في الخطاب المُعلَن لأطرافها، حيث يغلب عليه التشدّد والرغبة المطلقة في الحسم والانتهاء من الحالة التي مثّلتها المعارضة العسكرية طيلة السنوات الفائتة. وهذا في الحقيقة له ما يبرّره من الناحية العسكرية (بكلّ ما يتخلّلها من تحشيد ودعاية سياسية وعدم قدرة على الفصل بين العسكري

سوريا: مقاربات ودلالات

معتز حيسو *

ليست معاناة السوريين بسبب القضايا الطارئة أو المستجدة، فهم كانوا، على الدوام، ضحايا أزمة اقتصادية بنيوية، يتم في سياق تحولاتها إعادة إنتاج سياسات اقتصادية تحمل ملامح وأسباب الأزمة ذاتها.

اللحظة الأولى

قبل حوالى ثلاثين عاماً، أي في أواسط ثمانينيات القرن الماضي، عانى السوريون من حصار اقتصادي خانق. كان يتعذر عليهم تأمين أبسط مستلزمات حياتهم اليومية، يُستثنى من ذلك طبعاً أصحاب النفوذ والحظوة ومن يدور في فلكهم. وقد وصلت حركة رأس المال إلى أدنى مستوياتها، كذلك حركة التجارة الداخلية والخارجية. الأسواق كانت تفتقر إلى السلع والأسعار تُراوح عند حدودها الطبيعة. يعود ذلك إلى إحكام الدولة قبضتها على حركة التبادل التجاري. وكانت المؤسسات الاستهلاكية العامة مسؤولة، بشكل شبه كامل، عن بيع وتوزيع المواد الاستهلاكية، الأساسية تحديداً. كانت المؤسسات المذكورة تعمل في إطار «وزارة التموين والتجارة الداخلية»، التي كانت مسؤولة عن مراقبة وتنظيم حركة الأسواق والأسعار والإشراف عليها. إلا أنّ ذلك لم يكن يعني أن الأسعار لم تكن تخرج عن سيطرة تلك الجهات أو أن الفساد كان معدوماً. فالفساد والفاسدون كانوا يتصدرون المشهد.

من جانب آخر، انطلقت حوارات الجهات الرسمية وشخصيات أكاديمية وممثلين عن القطاعات الاقتصادية والتجارية والصناعية والزراعية في أواسط السبعينات لتحديد هوية الاقتصاد السوري، لم يُكشف عن تفاصيل تلك الحوارات على الرغم من أهميتها. وكان المشاركون فيها يُمثلون اتجاهات اقتصادية متنوعة، تمثلت بـ: رأسمالية الدولة (التحويل الاشتراكي)، الاقتصاد المشترك والاقتصاد الليبرالي. لكن أياً من ممثلي تلك التيارات لم ينجح في فرض نموذجه الخاص، فبقي التداخل والاختلاط بين تلك الأشكال، السمة الأبرز للاقتصاد. نتيجة ذلك، ولأسباب أخرى، غابت الهوية النمطية أو الكلاسيكية عن الاقتصاد السوري. أما القرار النهائي، فكان بيد السلطات العليا وبعض رموز المال والأعمال، الذين حافظوا على علاقة عضوية مع الجهات النافذة.

اللحظة الراهنة

إذا نحيّنا جانباً مناقشة تداعيات الصراع وإشكالية انعكاسه على الاقتصاد، نستطيع تكثيف اللحظة الاقتصادية الراهنة بكونها تُشكل تخلياً كاملاً عن السياسات الاقتصادية ذات الملامح الاجتماعية، يتم ذلك في سياق تمكين سياسات تحرير الاقتصاد. ونتيجة ذلك يعاني السوريون من خطرين. الأول: تداعيات الحرب وويلاتها وجشع تجّارها وفسادهم، إضافة إلى مرتزقة وفاسدين يتكاثرون كالفطر على ضفاف الأزمة السورية. ثانياً: سياسات اقتصادية تحريرية ينزلق بسببها السوريون إلى مستنقع الفقر والمجاعة والبطالة، إضافة إلى انتشار ظاهرة التسول. ونُذكّر أن انتشار ظاهرة تسول الأطفال والنساء ليست غريبة عن المشهد السوري، فهي

> السياسات الاقتصادية الأخيرة تُعبّر عن مصالح الميّالين إلى الاقتصاد الحر

تفاقمت بشكل لافت منذ منتصف العقد الماضي.

أما عن أسباب تلك التداعيات، فلا يمكن ردّها فقط إلى سياسات ارتجالية. فالأوضاع والتحولات الاقتصادية تتعدّى ذلك وتتجاوزه إلى برنامج منهجي ومدروس، هدفه تمكين نمط اقتصادي نيو. ليبرالي، أي أننا في مرحلة يتم فيها العمل من بوابة تحرير تجليات البنية الاقتصادية كافة: تحويل الاقتصاد السوري من اقتصاد اجتماعي هيمن عليه بعض المستفيدين والمتنفذين لعقود عدة، إلى اقتصاد نيو. ليبرالي متحرر من القيود والضوابط أي إلغاء أي دور اجتماعي أو تنموي للدولة. وفي هذا الوقت، يحكم التجار والمستثمرون وبعض رجال السياسة والعسكر قبضتهم على مفاصل الاقتصاد ويُحولون المواطن السوري إلى بائع حرّ لقوة عمله. ومن المرجح أنّ حاجة السوريين إلى البقاء، ستجعلهم يبيعون قوة عملهم بأبخس الأثمان. عند هذا المستوى تكون الدولة (السلطة) قد تخلت عن مسؤولياتها الاجتماعية وهي بذلك تخالف السياق الموضوعي لتطور الدول الرأسمالية، التي ما زالت تُعبّر عن مواطنيها، إضافة إلى كونها تسيطر على بعض القطاعات الإنتاجية والمؤسسات السيادية ذات الصلة. ما يعني، أنها لم تتخلَ عن مهامها وواجباتها ومسؤولياتها تجاه مواطنيها لصالح رأس المال الحرّ. لكن ذلك لا يلغي أو ينفي أنها ترتبط عضوياً وبنيوياً بحركة رأس المال وميوله العامة وهي تغطي جزءاً من مسؤولياتها الداخلية من خلال تكثيف نهب مواردنا الوطنية وما يتبعه من تعميق للتبعية والارتهان. ولا ينفصل ذلك عن افتعالها للحروب التي تهدف، إضافة إلى ما ذكرناه آنفاً، إلى تسريع عجلة الصناعات العسكرية.

من جانب آخر، لا يمكننا التغاضي عن بعض الإنجازات مثل، مجانية التعليم والطبابة ودعم المواد الأساسية الغذائية والنفطية وأمور أخرى. إلا أنها لم تندرج في سياق مشروع تنموي اقتصادي اجتماعي وبشري متكامل. إضافة إلى ذلك،

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

والسياسي)، ولكن في لحظة الانتقال إلى الفعل السياسي يتغير الأمر تماماً ويصبح «الانتصار العسكري» خاضعاً لدرجات متفاوتة من المساومات. وإزاء ذلك تغدو السلطة مضطرّة ليس للتنازل فقط بل أيضاً لإقناع جمهورها وقواعدها الاجتماعية بأنّ الحسم العسكري في لحظة التفاوض لن يكون بالضرورة مماثلاً لحدوثه على الأرض، وبالتالي عليهم القبول به بشكله الجديد الذي يعني إشراك المعارضة في السلطة وعدم تركها تحت رحمة الميدان، لأنها إن هُزمت تماماً فلن تكون قادرة على الحضور كطرف، وسينتهي بها الحال إلى الالتحاق إما بالنظام (وهذا مستحيل طبعاً) أو بالمجموعات التكفيرية التي تقاتله. التسوية هنا تحفظ للمعارضة رمزية الحضور سياسياً، ولا تَدَع النظام يستفرد بها أو بالمجموعات الأخرى التي تحظى بتمثيل معيّن داخل المجتمع. وبذلك يكون الإطار قد وُضع للتخفيف من وطأة التقدّم الميداني للسلطة، على أساس أنّ الجميع حينها سيكون مُمثّلاً ومعنياً بالحلّ الذي يضمن حضور الأطراف كافّة، وان لم يكن بشكل متساوٍ نظراً لتقدم السلطة في الميدان وعدم قدرة الآخرين على اللحاق بها.

الاحتكام إلى التسوية

بهذا المعنى يصبح التقدّم الميداني خاضعاً لشروط التسوية التي تضمن تمثيل جميع الأطراف بما فيها تلك التي هُزمت عسكرياً، ولم تعد قادرة على إملاء شروطها كما يجب. وتمثيلها هنا لا يُعدّ تنازلاً من السلطة بقدر ما يُعتبر تسليماً من الأخيرة بمرجعية أخرى غير تلك التي أملتها الحرب وشروط القتال، فعندما تكون الحرب وظروفها هي المرجعية تتراجع حظوظ التمثيل السياسي لمختلف الأطراف، وحين ينتهي القتال بانتصار أو بتعادل يحدث العكس، ويبدأ الجميع في البحث عن حلول وسط تضمن «عدالة التمثيل» لكلّ فئة من الفئات التي كانت منخرطة على نحو متفاوت في الصراع وتحطيم البيئات الاجتماعية. لا تعود الفاعلية هنا مرتبطة بالحرب وما تمّ تحصيله منها من مكاسب، بل بالتسوية وقدرتها على تعطيل مفاعيل الصراع العسكري أو التقليل منها، حيث تبدأ مع الانخراط في العملية السياسية معالم أخرى بالظهور، وغالباً ما تكون محصّلتها متعارضة مع مسار الحرب، حتى لو بدا الأمر عكس ذلك في البداية. إذ في الحرب تكون الفاعلية السياسية مرتبطة مباشرةً بمفرزات الميدان ولا تحصل القوى الاجتماعية مهما كانت درجة تمثيلها للشعب على حظوظ مساوية لتلك التي تحظى بها قوى الحرب، ولكن حصول التسوية يسمح بتصحيح هذا الاختلال ويدفع بالقوى التي كانت مهمّشة ميدانياً إلى صلب العمل السياسي، فينشأ عن احتكاكها بالناس والبيئات التي كانت ممنوعة من العمل فيها مسار جديد. هذا المسار قد يكون فرصةً لتصحيح ما أفسدته الحرب في المجتمع، وربما يكون أيضاً سبباً في تكوين مرجعية أخرى غير تلك التي تحظى بها قوى الحرب وممثلوها

> **حين بدأت الاحتجاجات لم تكن الأكثرية الشعبية قد حسمت خيارها بعد**

في الداخل. في النهاية ستكون للتسوية مرجعياتها وستحظى هذه المرجعيات في ظروف العمل أثناء السلم بحظوظ أكبر من تلك التي حظيت بها قوى مدنية وسلمية أثناء الحرب. وقد يتحوّل عملها إلى عنصر أساسي لاستقطاب الأكثرية الشعبية التي تمّ تهميشها في السنوات السابقة، ولم يُسمح لها بالتعبير عن خياراتها على نحوٍ ملائم.

خيارات الأكثرية

حين بدأت الاحتجاجات لم تكن الأكثرية الشعبية قد حسمت خيارها بعد، وبدا أنها منقسمة بالفعل بين من يؤيّد بشدّة ومن يعارض بشدّة أيضاً. وتطوّرَ هذا الانقسام لاحقاً مع التحوّل الذي طرأ على بنية الاحتجاجات ونقَلَها إلى مرتبة النزاع المسلح بين النظام والمعارضة، فأصبح مفهوم الأكثرية التي تؤيد أو تعارض هنا مبهماً ولم يعد يعرف المرء العدد الفعلي لهؤلاء أو أولئك. لاحقاً، ومع بداية الموجات الأولى للنزوح الداخلي بفعل تدمير السلطة لبيئات المعارضة وحصول العكس أيضاً اختلطت الأوراق أكثر، وازداد مع اختلاطها إبهام فكرة المرجعية السياسية لهذه البيئة أو تلك. وحتى حين أتت مرحلة الهجرة الجماعية والنزوح الكبير باتجاه الغرب بقيت الصورة بالنسبة إلى هوية من يخرج أو انتمائه السياسي غير واضحة كثيراً. إذ لم يكن الخروج خلافاً لما يُشاع لأسباب سياسية فقط، وظلّت الكتلة البشرية التي تخرج محتفظةً بغموضها، فلا هي موالية بالكامل، ولا هي معارضة بالكامل أيضاً. ولذلك فحين يدّعي كلّ طرف من أطراف الأزمة انه يمثل كتلة اجتماعية متجانسة على مائدة التفاوض لا يكون قوله في الحقيقة معبراً عن الواقع الذي أوصلتنا إليه الحرب، ويبقى دائماً في إطار المناورة السياسية التي تحاول الإمساك بكل ما أمكنها من أوراق تفاوضية.

ولحدّ الآن لا نعرف إن كانت الكتلة الاجتماعية التي بقيت في البلد تفضّل بالفعل أن تتمثّل بالمرجعيات السياسية التي حضرت في جنيف 3، إذ ليس بالإمكان تقدير ما تريده بالضبط، فصوتها لا يزال خافتاً، وسيظلّ كذلك لفترة طويلة ما دامت ممنوعةً من التعبير عن نفسها في أطر غير تلك التي أنتجتها الحرب. أما ما سيغيّر هذه المعادلة فهو القطيعة إن لم تكن الكاملة فعلى الأقلّ الجزئية مع الأطر تلك، وهذا سيحصل فقط إن تم الاحتكام إلى التسوية كإطار بديل من الحرب، أو «كاستمرار لها» في حالة واحدة فقط هي وجود بديل عن الطرفين المنخرطين فيها حالياً والمهيمنين على نتائجها. حتى الآن ليس ثمّة بديل بهذه المواصفات ولذلك فإن الرهان ليس على استمرار الحرب وان بوتيرة منخفضة بل على القطيعة معها عبر مرجعية التسوية وما يمكن أن تخلقه من إمكانات لانخراط الأكثرية في الفعل السياسي. إذ ذاك وفي شروط أكثر صحّة من القتال تصبح قادرة ليس فقط على إيجاد مرجعياتها الفعلية بل أيضاً على التحرّر من المرجعيات التي أُلحقت بها قسراً في حقبة الحرب.

* كاتب سوري

فإن التحولات التي نلحظ تجلياتها في الآونة الأخيرة، تصبّ في سياق التخلُّص من آخر ملامح الاقتصاد الاجتماعي المذكورة. ويتجلى ذلك من خلال: عمل الحكومة على خصخصة القطاعات العامة الإنتاجية وغير الإنتاجية، توسيع مشاركة رأس المال الخاص في قطاعي التعليم والصحة، تخلي الحكومة عن دعم المواد الأساسية، تحرير أسعار حوامل الطاقة، تحرير الأسعار والأسواق، رفع المعدلات الضريبية المباشرة منها وغير المباشرة وإطلاق يد التجّار في رسم السياسات الاقتصادية، تراجع مستوى الرقابة الرسمية، استفحال دور المتنفذين في الفساد. وجميعها تجليات تندرج في سياق ميول ليبرالية تُناقض مصالح الفئات الفقيرة والمهمَّشة. ومن اللافت أن التحرير الاقتصادي الذي استوجب انسحاب الدولة من مسؤولياتها الاجتماعية، لم يترافق مع تحرير النقابات ومؤسسات المجتمع المدني والحياة السياسية عن سلطة الدولة.

إذا دققنا في السياسات الاقتصادية التي تتبعها الحكومة، نلحظ أنها تنسجم مع السياق العام للتحولات الاقتصادية البنيوية وتعبِّر عن النمط الاقتصادي النيو- ليبرالي الذي يتم العمل على تمكينه. وقد نوهّنا سابقاً، أنه ومنذ بداية تسعينيات القرن الماضي، كان يتم وضع أسس الاقتصاد الحر وتمثّل ذلك بداية في إصدار المرسوم رقم 10 الذي كان من نتائجه ارتفاع نسبة مشاركة القطاع الخاص مقابل تراجع مشاركة الدولة. وترافق ذلك مع تغيير بعض الوجوه السياسية تمهيداً لمرحلة أخرى مختلفة شكلاً ومضموناً. ومعلوم أنه حتى بداية الألفية الثالثة، كان أصحاب القرار يحافظون، ظاهرياً، على التوجهات العامة لرأسمالية الدولة. من ناحية أخرى، كان الإعلان والترويج الإعلامي عن ابتكار وصفة «السوق الاجتماعي المستوردة» يتزامن مع محاولة تمكين سياسة التحرير الاقتصادي وتخلي الدولة (السلطة) عن الجانب الاجتماعي للاقتصاد.

نؤكد، أخيراً، أنّ كل السياسات الاقتصادية الأخيرة، بما فيها السياسات المالية، تُعبِّر عن مصالح الميالين إلى الاقتصاد الحر. وهؤلاء يرفضون أي دور تنموي واجتماعي للدولة، لكنهم يتمسكون بدورها الأمني لضبط تحركات السوريين، سياسية أو غير ذلك. وهم في سياق تمكين استثماراتهم الخاصة، يتمسكون بعدم المشاركة في إنشاء وتطوير بنية تحتية تناسب التحولات الاقتصادية النيو- ليبرالية وفي «حقهم» في استخدام البنى التي أقامتها الدولة، مدعين أن الدولة هي الجهة المسؤولة عن تطوير البنية التحتية لتشجيع الاستثمار وتسريع حركة ودوران رأس المال.

* كاتب وباحث سوري

كان السوريون على الدوام ضحايا أزمة اقتصادية بنيوية (أ ف ب)

رحيل

الرفيق نظمي دعنا (أبو سيف)
عاش وهات من أجل فلسطين

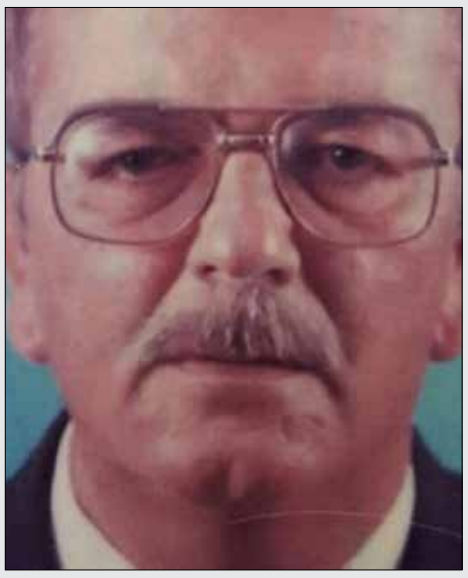

نعت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، أوّل من أمس، أحد أبرز القيادات الوطنيّة الفلسطينيّة في مدينة الخليل، في فلسطين المحتلّة، المناضل والمعلّم نظمي ناجي ضاهر دعنا (1941 ـ 2016). انطفأ الرفيق «أبو سيف» يوم السبت، في الأرض التي تمسّك بها وانتمى إليها، وناضل حتّى الرمق الأخير من أجلها، ومن أجل حقوق شعبها وحريّته وكرامته. 75 عاماً أمضى معظمها «في خدمة وطنه وأبناء شعبه والأجيال المتعاقبة التي قام بتدريسها، وتعليمها معاني الانتماء إلى الوطن والقضية، ومقاومة الاحتلال»، كما ورد في بيان الجبهة الشعبيّة. انضمّ نظمي دعنا إلى «حركة القوميين العرب»، وناضل في صفوف «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، وتميّز بنشاطه الوطني والنقابي في إطار «اتحاد المعلمين الفلسطينيين». وقد عرف الاعتقال في سجون الاحتلال، كما يذكّر البيان، بحكم نضالاته التي لم تعرف يوماً أدنى مهادنة أو تنازل، من أجل استعادة الحقوق الشرعيّة للشعب الفلسطيني، وفي مواجهة الاحتلال الصهيوني الذي استشهد شقيقاه مازن وبسام في مقاومته.

للراحل أبناء أربعة، سيف وناجي ويزن وناصر، يواصلون المسار حسب النهج الذي اختطّه والدهم ومعلّمهم. «الأخبار» تتوجّه بأحرّ التعازي إلى كل منهم، وإلى رفاقه في النضال، وإلى أبناء شعبه الفلسطيني. نفكّر بشكل خاص في هذه اللحظة في ابنه البكر، زميلنا الكاتب والباحث والأكاديمي الدكتور سيف دعنا الذي يعرفه جيّداً قرّاء «الأخبار» وتربطهم علاقة متينة بقلمه ورؤيته التحليليّة والنقديّة. استعاد سيف، في رسالة إلى بعض الأصدقاء والزملاء والرفاق، بيتين من قصيدة شهيرة للمهلهل بن أبي ربيعة: «وأبكي والنجومُ مطلعاتٌ/ كأنْ لمْ تحوها عني البحارُ/ على من لَوْ نُعيتُ وكان حيّاً/ لقاد الخيلَ يَحْجُبُهَا الغبارُ». معاً، يا سيف، سنواصل الطريق على وعورتها وصعوبتها، في اتجاه الخليل، لتحرير كل شبر من فلسطين.

تحقيق

قطع إمداد المسلحين عبر ماير: فتح طريق نبل والزهراء النظامي

قطعت القوات السورية أوتوستراد حلب ـ اعزاز، إثر السيطرة على بلدة ماير، شمال نبل. بيانون جنوباً، وكفين شمالاً، هدفا الجيش التاليان لتوسيع الطوق وتأمين المناطق المسيطر عليها حديثاً

ريف حلب ـ **مرح ماشي**

ينظر أهالي حلب إلى المعارك الدائرة في الريف الشمالي بعين الترقب، آملين حدوث تأثيرات إيجابية على المستويين الخدمي والإنساني، ضمن أحياء المدينة التي تعيش معاناة استثنائية. كذلك، يواصل الجيش قضم قرى وبلدات الريف الشمالي والشرقي الحلبيين، في محاولة لإحكام الطوق حول المدينة وعزل مسلحيها عن بعضهم بعضا وقطع خطوط إمدادهم. التقدم في الشرق على جبهة محيط مطار كويرس، تتوّج بالسيطرة على قرية برلهين التي تبعد 8 كلم عن المدينة الصناعية في حلب، والواقعة تحت سيطرة تنظيم «داعش»، فيما استعاد الجيش السوري السيطرة على قرية طعانة، التي كان قد خسرها في وقت سابق.

بدورها، سيطرت «وحدات حماية الشعب» الكردية على قرية العلقمية، المجاورة لأوتوستراد اعزاز، غربي مطار منغ، وإلى الشمال من بلدة نبل، فيما تتواصل المعارك بين المسلحين والقوات الكردية للسيطرة على قرية الطامورة، جنوب الزهراء، بعدما سيطر الأكراد على جزء من القرية، بالتقدم نحو المقالع والسيطرة على تلة الفيران.

سقوط ماير، إلى الشرق من بلدة نبل، أول من أمس، مثّل نقطة تحوّل واضحة غيّرت الواقع على الأرض، أسوةً بتغيّر خريطة المنطقة، باعتبار البلدة مفصلاً هاماً في معركة قطع أتوستراد حلب - اعزاز الواصل إلى الحدود التركية. معارك السيطرة على البلدة لم تكن عنيفة كما كان متوقعاً، إذ دخلت القوات السورية إلى ماير الفارغة من مسلحيها المنسحبين نحو كفين، شمالاً. أحد المقاتلين على جبهة ماير، يروي عن المعركة دخول القوات السورية وحلفائها دون أي مقاومة تُذكر، بعد هرب المسلحين نحو كفين، ساخراً من الأمر بقوله: «ليت كل زملائهم يقتدون بهم، موفّرين علينا وعليهم العناء». كفّين الهدف التالي لماير، التي تمكّن الجيش من دخولها، أمس، وتواصل وحداته تمشيط أحيائها، على الرغم من الأحوال الجوية الصعبة، والتي عرقلت إعلان السيطرة عليها، حتى ساعة متأخرة من ليل أمس.

سيطر الجيش السوري امس على قرية كفّين التي تبعد 6 كلم عن مدينة تل رفعت (الاخبار)

الطرق الترابية... وسوء الأحوال الجوية

الأمطار المتساقطة بغزارة على ريف حلب، حوّلت الطرق الترابية التي شقّتها آليات الجيش للوصول إلى بلدتي نبل والزهراء إلى مستنقعات طينية، عرقلت السيارات العابرة إلى المنطقة. العربات المدرّعة انشغلت بسحب السيارات العالقة في أوحال الأراضي الزراعية. التقدم الجديد للجيش حوّل ماير من أرض معادية إلى ملاذ للعابرين الهاربين من خطر الغرق في الطرق الترابية المبللة، فعاد الطريق النظامي الذي يمر عبرها، باتجاه حردتنين ومعرسته الخان إلى العمل، مع تحذيرات من انكشاف بعض أجزائه أمام القنص، والخوف من الاستهداف بالهاون والصواريخ الموجهة. وعلى طول الطريق يظهر الجنود السوريون

> العربات المدرّعة انشغلت بسحب السيارات العالقة في الأوحال

وقد التجأوا إلى الاحتماء من سوء الأحوال الجوية، بأسقف بقايا البيوت الحجرية الريفية المتهالكة، بانتظار أوامر التحرك بين منطقة وأخرى، فيما تنكشف أراض زراعية شاسعة، خلت من أشجارها، بعد لجوء أهالي المناطق المجاورة إلى الاحتطاب، درءاً لبرد شتاء الحرب المتعاقبة. «الطريق الذي فك الحصار عن بلدتي نبل والزهراء لم يكن سوى طريق عسكري مؤقت»، تقول مصادر ميدانية. وتتابع: «سقوط ماير هو الذي أمّن الطريق النظامي لدخول وخروج الجيش والمدنيين من وإلى المنطقة. وهكذا جرت الأمور بحسب الخطة الموضوعة خلال جدول زمني جرى تحديده مسبقاً».

ووسط الحديث عن طلب عشائر من بلدة دير جمال، الواقعة إلى الشمال من ماير، التسوية مع الجيش السوري، خوفاً من عنف المواجهة ضمن خط البلدات المتساقطة أمام قواته المتقدمة، أكدت المعلومات الواردة من حريتان وعندان وحيان، إلى الجنوب من بلدة الزهراء، رفض أي تسوية.

ما يجعل بيانون هدف الجيش الحالي، الذي يخفف من أخطار

واشنطن «قلقة» من حصار حلب

عبّرت الولايات المتحدة عن قلقها من فرض الجيش السوري حصاراً على مدينة حلب بعد تقدمه في ريفها الشمالي، ووصفت الوضع الإنساني في سوريا بالمريع. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست، أمس، إنّ واشنطن «قلقة من فرض النظام حصاراً على مدينة حلب، لأنها تدرك أنّ حصار المدينة سيؤدّي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية فيها».

وأضاف أنّ «الهجمات التي تنفذها قوات النظام السوري بغطاء جوي روسي تودي بأرواح آلاف المدنيين الأبرياء، وتتيح لنظام (الرئيس) بشار الأسد زيادة عنفه ضد المدنيين، وتؤثر سلباً على المساعي الرامية إلى حل أزمة اللاجئين في المنطقة والعالم بشكل عام، كما تقوّض مساعي الحل سياسي للأزمة القائمة في سوريا منذ عام 2011».

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد طالب روسيا أول من أمس بالتوقف عن استهداف المدنيين، وقال إن القنابل غير الموجّهة التي تلقيها الطائرات الروسية قتلت أعداداً كبيرة من المدنيين.

واتهم موسكو ودمشق بخرق قرار مجلس الأمن رقم 2254 الذي صدر الشهر الماضي، وينصّ على وقف قصف المدنيين والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق السورية المحاصرة.

إسرائيل تحذر: انتصار الأسد في حلب تهديد استراتيجي

انتصار الأسد وحلفائه في سوريا، تهديد استراتيجي لإسرائيل التي تخشى أن ينسحب مايجري في الشمال على الجنوب السوري. هذه هي خلاصة المواقف والتعليقات الإسرائيلية، في أعقاب الإنجازات الميدانية للجيش السوري وانتصاراته الاخيرة شمالاً

يحيى دبوق

فضّلت تل أبيب الصمت على نحو لافت خلال الأيام والأسابيع الماضية عقب الإنجازات الميدانية للجيش السوري الأخيرة.

أمس، عادت للتعليق وللإعراب عن القلق، مع التحذير ممّا سماه أحد وزرائها بـ«التغيير في الميزان الاستراتيجي في سوريا».

وزير الشؤون الاستخبارية الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، حذّر من انتصارات الجيش السوري في منطقة حلب والشمال السوري عموماً، لافتاً إلى أنّ التطورات الميدانية الأخيرة هناك، تثير القلق في تل أبيب، وتحديداً ما يتعلق بخطره الشديد على المدى الطويل، الذي يُعَدّ من ناحية تل أبيب، خطراً أكبر بكثير من تهديدات تسلح حزب الله بالسلاح النوعي، أو ما يوجد في لبنان، وأيضاً قياساً بتهديدات حركة حماس وأنفاقها.

الخطر، كما عبّر عنه شتاينتس، عضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية، مرتبط أيضاً بالوجود العسكري والاستخباري الإيراني في سوريا، الذي بإمكانه أن يتمدد ايضاً باتجاه الحدود الشمالية لإسرائيل ومرتفعات الجولان، في حال انسحاب انتصارات الجيش السوري شمالاً على الجنوب السوري، لكن مع ذلك، شدّد شتاينتس في المقابل على أن «إسرائيل لن تتدخل في الحرب الدائرة في سوريا، مع تأكيد خطر الوجود العسكري الإيراني في مرتفعات الجولان، الخطر الأكبر بالنسبة إلى إسرائيل». وقال: «علينا أن نُفهم حلفاءنا، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، ماهية الخطر المتأتي من الوجود العسكري الإيراني في سوريا التي ستنشأ ما بعد الحرب الدائرة فيها».

ووصف شتاينتس الإنجازات الأخيرة للجيش السوري بأنها «تغيير في الميزان الاستراتيجي»، وقال إن «ما يحدث في سوريا هو عملية خطيرة من شأنها أن تؤثر في إسرائيل بصورة خطيرة جداً، فإيران ليست أنفاق غزة، وهي قوة هائلة، ونحن لا يمكننا الاستخفاف بقدراتها ومواردها وقواتها». وأضاف: «أخشى أن ندفع ثمن انتصار النظام السوري ضد داعش بأن ينتشر الإيرانيون على حدودنا الشمالية، توجد صدمة في العالم من همجية داعش، وتوجد رغبة في إلحاق الهزيمة بهذا التنظيم، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تجاهل التهديد الإيراني وحزب الله».

ورأى أنّ «هذا يشكل خطراً علينا وعلى الأتراك وعلى القبارصة الذين يشعرون أيضاً بالقلق، إذ لا أحد يريد أن يرى إيران تصل إلى حوض البحر الأبيض المتوسط».

وكانت القناة الثانية العبرية، قد أجملت الموقف الإسرائيلي المبنيّ على «القلق والخشية»، ونعت المعارضة السورية التي قالت إن حلفاءها قد تخلوا عنها، محذرة من الخطر الداهم على مدينة حلب والتداعيات السلبية لقرب سيطرة الجيش السوري عليها. وأوردت في تقريرها أن حلب نقطة مهمة جداً في الحرب السورية، وسقوطها يعني

الطرق المفتوحة نحو نبل والزهراء، ويحد من الاستهداف المتواصل عبر جرار الغاز وقذائف الهاون المستمرة على المنطقة، بدءاً من رتيان المحررة، أخيراً، وصولاً إلى بلدتي نبل والزهراء.

دور اللجان الشعبية المدافعة عن بلدتي نبل والزهراء لم يتوقف خلال المعارك الحالية الهادفة إلى توسيع الطوق بين مناطق الريف الحلبي، بل يشكل عناصر اللجان حاجزاً يصعب اختراقه أمام مسلحي بيانون، فيما يدعم سلاح الجو والمدفعية السورية مقاتلي نبل والزهراء في قصف مراكز المسلحين في البلدة القريبة.

يأتي ذلك بالتزامن مع نداءات لتوحيد صفوف المسلحين، لمواجهة الجيش السوري المتقدم في ريف حلب، إذ أصدر لواء اليرموك، أحد فصائل الجيش الحر، بياناً أكد فيه على «ضرورة اتحاد القوى الثورية والعسكرية»، في وجه ما سماها «الأزمات والانتكاسات الأخيرة التي عصفت بحلب وريفها». وفي السياق ذاته، أعلنت «المحكمة الشرعية» في حلب، و«الشرطة الحرة»، و«المجلس المحلي» التابع للمسلحين، بين بيان مشترك عن اتخاذ إجراءات للمحافظة على مخزون المدينة من المواد الغذائية والمحروقات، محذّرين من احتكار السلع الغذائية ورفع أثمانها، استغلالاً للأحداث التي يشهدها الريف الشمالي. من جهتها نفت «نفت غرفة عمليات فتح حلب» عقد أي هدنة مع تنظيم «داعش» في ريف حلب الشمالي، بعد الحديث عن إمكان عقد مثل هذه الهدنة لواجهة تقدم الجيش، وحلفائه، واصفة التنظيم بـ«الإرهابي».

سقوط الخطر عن النظام، بل وأيضاً انتصاره. وأشارت إلى أنّ «الرئيس باراك أوباما ووزير خارجيته، تخلوا عن المعارضين السوريين وتركوهم للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأمر الذي يمكّن الرئيس (بشار) الأسد وإيران، من تحقيق الانتصار عليهم».

وبحسب القناة، فإنّ الخيارات البديلة الأخرى التي أشغلت المحللين والمراقبين طويلاً قد تلاشت بالفعل، إذ إنّ «المناطق الآمنة التي هددوا بإقامتها باتت بلا أثر ولا إمكانية تحقق، كذلك فإن تركيا التي تعاني وتخشى ما يحصل على حدودها، لم تجرؤ على فعل شيء أمام الروس».

وأشارت القناة إلى أنّه من ناحية إسرائيل، ما يحدث في شمال سوريا، قد يحدث أيضاً في الجنوب السوري، كان سيبقى، ومن كان قبل عامين يرى أنه لن يسقط؟ كثيرون عمدوا إلى نعيه، لكنه اليوم هو صاحب اليد العليا في سوريا».

وأشارت القناة إلى «وجوب أن ندرك جيداً، الحقائق الميدانية في سوريا وتداعياتها، وفي إسرائيل يتابعون هذه التطورات، ويدركون جيداً مع روسيا والبيت الأبيض والسوريين، أن بشار الأسد حتى الساعة، هو الحاكم القوي لسوريا... الجمود الميداني في سوريا قد كسر، والكفة تميل بوضوح إلى مصلحة التحالف الروسي الإيراني».

صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، حذرت من إمكان سقوط مدينة حلب، معقل المعارضين، وقالت إن «الدعم الذي يوفره حزب الله وإيران والقصف الجوي الروسي، فعل فعله، بينما في المقابل فإن المعارضة المدعومة من الأميركيين، لا تتلقى إلا الكلام فقط، وهذا يفسر كيف أن أوباما سيغادر البيت الأبيض، مع بقاء الأسد رئيساً لسوريا». ولفتت الصحيفة إلى أن الإنجازات الميدانية في الشمال السوري، هي إنجازات كبيرة جداً، و«قد غيّرت روسيا موازين القوى، بينما تواصل أميركا التذمر، ولا تدرك أن عليها العمل بدل الاكتفاء بالكلام».

موقع «تايمز أوف إسرائيل»، الذي حذر بدوره من سيطرة الجيش السوري على حلب، أعرب عن قلق من إمكان إنشاء معاقل في المستقبل في الجنوب السوري، من شأنها أن تهدد إسرائيل، باعتبار أن المنطقة الجنوبية لسوريا ستكون هي الوجهة المقبلة للجيش السوري وحلفائه، وتحديداً منطقة درعا.

وبحسب الموقع، فإن الجهة الوحيدة القادرة على «فرملة» اندفاعة الجيش السوري، وقلب الموازين لمصلحة المعارضة هي السعودية، «لكن من الصعب التكهن في هذه المرحلة إن كانت مخططات الرياض لإرسال عشرات الآلاف من الجنود، تعهداً حقيقياً أو مجرد تهديد فارغ». وتساءل الموقع: «حتى إن لم ترسل السعودية جنوداً إلى سوريا، فعليها (في الأساس) أن تتعامل أيضاً مع جبهات أخرى في اليمن والخليج ولبنان، وكل ذلك بينما تتقلص خزائنها مع تقلص أسعار النفط، في مقابل رفع العقوبات عن إيران الذي من شأنه أن يعزز ويزيد ثرواتها».

> **شتاينتس: إنجازات الجيش «تغيير في الميزان الاستراتيجي»**
>
> الأمر الذي يعني «أننا سنكون في مواجهة مباشرة مع الإيرانيين وحزب الله، بغطاء من سلاح الجو الروسي، وتحديداً بالقرب من الحدود في الجولان».

من جهتها، عادت القناة العاشرة في تقرير نشرتها الرئيسية، بالذاكرة إلى الوراء، وطالبت كل من أقدم على نعي الرئيس الأسد وتوقع سقوطه، بأن يعيد حساباته، «لأن ما يحققه جيشه في سوريا يُعَدّ إنجازاً كبيراً جداً، ويحوله إلى لاعب أساسي والرئيس القوي في سوريا». وأضافت: «من كان يصدق أن الأسد

معارضو حلب «يتّحدون» افتراضياً ... ويستعدّون للحصار

على وقع تقدّم الجيش السوري وحلفائه في حلب، واصلت المجموعات المسلّحة تخبّطها في ظل غياب أي «ضابط» أو استراتيجيّة لمواجهة المستجدّات، فيما بدأت أحياء حلب الشرقيّة الاستعداد لحصار يبدو وشيكاً

صهيب عنجريني

تطوّرات الأحداث في محافظة حلب خلّفت تخبّطاً كبيراً لدى «الهيئات» المعارضة، كما لدى المجموعات المسلّحة. وخلال اليومين الماضيين، بدا واضحاً أنّ الكيانات المعارضة المنتشرة في الأحياء الشرقيّة للمدينة باتت تتعامل مع الحصار بوصفهِ أمراً واقعاً لا محالة، فيما قام «ناشطون» بتشكيل «جيشٍ افتراضيّ»، وسطَ غياب «استراتيجيّة» واضحة لدى المجموعات المسلّحة للتعامل مع التطوّرات الميدانيّة التي أفرزت تهديداً وجوديّاً فعليّاً لها. «المُبادرة» تداولتها مواقعُ مُعارضة، وحثّت المجموعات على «الاندماج» في كيانٍ واحدٍ تحت اسم «جيش حلب». بيان «التشكيل» الذي خلا من ذكر أسماء المُبادرين أوضحَ أنّ «المبادرة تأتي نظراً للظروف الدولية وتقدّم النظام على أكثر من محور وخسارة الكثير من المناطق المحرّرة»، مندّداً بـ«عدم استجابة قادة الفصائل لدعوات التوحّد المتكررة، وعدم مبالاتهم». وسمّت المبادرة خمس عشرة مجموعةً مدعوّة، وأعطت قادتها مهلةً «لا تتجاوز 72 ساعة لإصدار بيان موحّد وتسمية قائد للجيش وهيئة للأركان»، تحت طائلة اعتبار «كل قائد فصيل لا يقبل بهذا الاندماج خائناً للثورة ولدماء الشهداء». البيان خلا من ذكر اسم «جبهة النصرة»، واشتمل على مجموعات أخرى هي «الجبهة الشامية، تجمّع فاستقم كما أمرت، صقور الجبل، الفوج الأول، حركة نور الدين زنكي، جيش الإسلام، جيش المجاهدين، حركة أحرار الشام الإسلامية، فيلق الشام، كتائب الصفوة، كتائب أبو عمارة، تجمّع ثوار الشرقية، لواء اليرموك، الفرقة 16، فرقة السلطان مراد». وتعليقاً على المبادرة، قال «قيادي» في «حركة نور الدين زنكي» لـ«الأخبار» إنّها «قائمة على نيات طيّبة بلا شك، ولكنّ الاندماج لا يقوم على النيات». المصدر أوضحَ أنّ «المرحلة الراهنة لا تسمحُ بأكثر من محاولات التنسيق العسكري، وليس بين الجميع، بل بين المجموعات التي تتشارك الدفاع عن مناطقَ واحدة». ووفقاً للمصدر، فإنّ «طريقة الانتشار المُتّبعة، التي تضع كلّ منطقة تحت سيطرة مجموعة أو اثنتين على الأكثر، صرفَت اهتمام كلّ مجموعة إلى محاولة الحفاظ على منطقتها». القيادي الذي تنتشر «حركته» بالدرجة الأولى في مناطق الريف الغربي، أكّد في الوقت ذاته أنّ «الوضع على هذه الجبهة متماسك، وهناك خطّة طوارئ عسكريّة باتت نافذة». في الأثناء، أصدر «مجلس محافظة حلب الحرّة» بياناً مصوّراً أعلن فيه مدينة حلب وريفها الشمالي «مناطق منكوبة»، فيما أعلن «المجلس المحليّ لمدينة حلب» عن عقد اجتماع بينه وبين أعضاء «الهيئة الشرعيّة في مدينة حلب» بغية «بحث سبل دعم الجبهات وتحديد الاحتياجات الرئيسية لمدينة حلب». وتمخّض الاجتماع عن الاتفاق على القيام بخطواتٍ عدّة، بدا جليّاً أنّها تهدف إلى الاستعداد للحصار. وقال بيانٌ مشترك إنّ الطرفين اتفقا على «العمل على تأمين احتياجات شعبنا الصامد بما يتناسب مع الوضع الراهن للمدينة، وإنّ أهمّ إجراء في هذا المجال هو المحافظة على مخزون المدينة من المواد الغذائية والمحروقات...». كذلك أعلن البيان «تشكيل غرفة عمليات مشتركة لإدارة الأزمة الراهنة، منع إخراج المواد الغذائية والمحروقات خارج مدينة حلب، إحداث دائرة مختصة في الأمور التموينية في مجلس مدينة حلب الحرة بالتنسيق مع المحكمة الشرعية وشرطة محافظة حلب الحرة».

على صعيد متّصل، استمرّت معاناة العائلات النازحة من معظم مناطق الريف الشمالي. وتمسّكت أنقرة بخيار إغلاق الحدود في وجه النازحين، لأنّها «لا ترى في هذه المرحلة ضرورةً لإدخالهم الأراضي التركية»، وفقاً لوالي ولاية كلّيس سليمان تابسيز. وأوضح الأخير أنّ حكومتَه تعمل على رفع قدرة المخيّمات التي أقامتها على الجانب السوري من الحدود (عددها ثمانية). بدورها، قالت «الهيئة الرئاسية لمجلس سوريا الديمقراطية» إنّ المجلس طلب بشكل عاجل من «كل منظماته المدنية والسياسية والعسكرية والإنسانية الاستنفار لفتح الأبواب أمام اللاجئين السوريين في جميع أماكن تواجد قوات سورية الديمقراطية».

(الأناضول)

تحليل إخباري

بدأت طبول الحرب تقرع من حفر الباطن، استعداداً لخوض الحرب المؤجّلة؛ فكل المعطيات تفيد بأن ثمة ترتيبات تجري بوتيرة متسارعة، وصولاً الى ما يحلو للمقامرين تسميته «ساعة الحقيقة»

«خيار الضرورة» السعودي: قوات إلى سوريا برعاية أميركية؟

فؤاد إبراهيم

بالأمس، اجتمعت قوات عربية وإسلامية من السودان والأردن ومصر وقطر والكويت والبحرين وباكستان واليمن والسودان إلى جانب السعودية في مناورات أطلق عليها «رعد الشمال». الهدف المعلن هو محاربة الارهاب، والحقيقي هو حرب المحاور بقيادة آل سعود.

أول ما تنبئ به المناورات تلك، وفي ظل مناخ شديد التوتر يسود المنطقة حالياً، أنه في حال اندلاع الحرب فسوف تكون أبواب الجحيم بلا حرّاس هذه المرة. المنطقة الممتدة من صنعاء الى دمشق مروراً بالرياض وكل عواصم الخليج وصولاً الى عمّان وبغداد وربما الى أماكن أخرى، ستكون جبهات مفتوحة لحرب هوجاء.

ما تفادى الرئيس الأميركي أوباما وقوعه في أيلول 2013، وأغضب، تالياً، الرياض وتل أبيب لأن الحرب المأمولة لمواجهة المحور الايراني لم تندلع، بات اليوم خياراً قريباً مع تبدّل في الأدوار. قرّر آل سعود قيادة تحالف عسكري بدأ بعاصفة الحزم على اليمن منذ آذار 2015، وأن فشله لم يرغم قادة التحالف على المراجعة وصولاً الى وقف الحرب، بل أصرّوا على تحويل التحالف الى أداة لنشر الفوضى، ولسان الحال إما الانتصار أو نشر الفوضى... وهذا ما حصل.

بعد خسارة الرهان السعودي على القصير في حزيران 2013، كانت مهمة الرياض تتمحور حول منع سقوط حلب، وهذا ما حمله رئيس الاستخبارات العامة السابق بندر بن سلطان ووزير الخارجية السابق سعود الفيصل الى باريس طمعاً في بناء تحالف تشارك فيه فرنسا. كان سقوط حلب بالنسبة إلى الرياض يعني الخسارة الحتمية، ولا بد من منعه، وإن تطلب الدخول في حرب مباشرة.

حرب الاستنزاف في الميدان السوري، والمداولات خلف الكواليس بين عواصم القرار الدولي لناحية التوصّل الى تسوية مرضية للأطراف كافة وبين النظام والمعارضة في سوريا على وجه الخصوص، وأيضاً محاولات تحسين شروط التفاوض الى جانب ما قد ينشأ عن التسوية النووية بين إيران و5+1 أبعدت شبح الحرب لبعض الوقت، ولكن لم تلغه تماماً. فقد كانت الرياض، ومعها أنقرة وتل أبيب، تعمل على توفير مبررات المواجهة الشاملة انطلاقاً من الميدان السوري، وينسحب أفقياً على ميادين أخرى، وأهمها العراق وصولاً الى إيران.

لم تكن الرياض على اقتناع بجدوى المفاوضات، وحتى حضورها مكرهة في جنيف 3 وقبل ذلك فيينا، لكن لتسجيل موقف في الشكل، ولكنّ النيّة منعقدة على تخريب أي تسوية محتملة، وهذا ما جاء به وفد الرياض في جنيف 3، وما كشف عنه صراحة وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالأمس، حين حمّل المعارضة مسؤولية فشل جنيف 3.

> المواجهة السعودية الجديدة ستكون مع روسيا وإيران وسوريا وحلفائها

الرياض تريد إبقاء ساحات المواجهة مفتوحة إلى ما بعد انتخابات الرئاسة الاميركيّة (الأناضول)

الإمارات مستعدة لإرسال قوات إلى سوريا

نفى الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية السفير فاضل جواد أن يكون لدى الجامعة معلومات رسمية موثّقة عن إمكانية إرسال السعودية قوات برّية إلى سوريا في الفترة المقبلة. وأشار جواد في حديث إعلامي إلى أنه ليس هناك معلومات موثقة حتى الآن حول التدخل البري في سوريا كي تتحرك الجامعة العربية وتتابع ذلك باهتمام، متوقّعاً عقد اجتماع بشأن سوريا الأسبوع المقبل.

من جهته، أعرب وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش عن استعداد بلاده لإرسال قوات برية إلى سوريا. وقال قرقاش: «لا أتحدّث عن آلاف القوات، أتحدّث عن قوات تقدّم الدعم للقوات التي تقاتل على الأرض» مشدّداً على ضرورة «أن تلعب الولايات المتحدة دوراً قيادياً في ذلك». وبشأن محاربة تنظيم داعش في العراق، اعتبر المسؤول الإماراتي أن التصدّي للتنظيم هناك «يحتاج إلى تحرّك سياسي في بغداد يضمّ ولا يهمّش السنة».

وكان السفير البحريني لدى بريطانيا فواز آل خليفة قد نفى ما أشيع عن لسانه حول مساهمة البحرين في قوات برّية في سوريا. يأتي ذلك في وقت أعلن فيه الديوان الملكي البحريني عن زيارة لملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة إلى الاتحاد الروسي، يلتقي خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مدينة سوتشي.

(الأخبار)

تقرير

أنقرة «تواجه تهديداً» في حلب... وتخيّر واشنطن بينها وبين 9

تبدو أنقرة كالواقعة بين فكّي كماشة: مسلحو «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي من جهة، وقوات الجيش السوري المتقدمة في ريف حلب الشمالي من جهة أخرى.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان طالب واشنطن «بالاختيار إذا ما كنت أنا شريكها، أم إرهابيّو كوباني»، كذلك اعتبر تقدّم الجيش السوري يمثّل تهديداً لبلاده في ما يخص أزمة اللاجئين الناتجة منه.

وقال أردوغان إنّ بلاده «تواجه تهديداً» جرّاء تقدم الجيش السوري في شمال حلب، مشيراً إلى أنهم على استعداد لفتح الحدود للاجئين السوريين «إذا كان ذلك ضرورياً». كذلك، أعرب الرئيس التركي عن غضبه لدعم الولايات المتحدة «حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي في سوريا، والذي يعتبره الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني، داعياً واشنطن إلى «الاختيار إذا ما كنت أنا شريكها، أم إرهابيو كوباني».

وقال أردوغان، «لقد زار (المبعوث الرئاسي الأميركي) كوباني فيما ينعقد مؤتمر جنيف (حول سوريا)، وتسلم لوحة ممّا يسمى قائد وحدات حماية الشعب... كيف يمكننا أن نثق (بالتحالف)»؟

وكرر أردوغان القول إن «حزب الاتحاد الديموقراطي هو نفسه حزب العمال الكردستاني»، مذكّراً بأن الأخير مصنّف «إرهابياً» من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. ويأتي تصعيد أردوغان الكلامي ضد حلفائه «الأطلسيين» بعد أن انتقد، أول من أمس، «تجاهل المجتمع الدولي للممارسات الإرهابية التي يرتكبها حزب الاتحاد الديمقراطي»، قائلاً إن «الأسلحة التي يستخدمها عناصر الحزب تابعة للدول الغربية، ولمن يدّعون أنهم يحاربون الإرهاب».

وأتت تعليقات الرئيس التركي بعد أسبوع على زيارة قام بها مبعوث الرئيس الأميركي لدى «التحالف الدولي»، بريت ماكغورك، إلى مدينة عين العرب (كوباني) السورية، الخاضعة لسيطرة «وحدات حماية الشعب»، حيث أجرى مباحثات مع ممثلين عن «قوى سوريا الديمقراطية». وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت أن الزيارة استمرت ليومين، قام خلالها المبعوث، يرافقه وفد عسكري من «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، بجولة في «كردستان سوريا»، على حدّ تعبير الوزارة التي أشارت إلى أن اللقاءات سيكون لها أثر في سير التطورات في المنطقة.

وتجدر الإشارة إلى أن «الاتحاد الديموقراطي» هو الحزب الكردي الأبرز في سوريا.

وفي تعليق، رداً على الإدانات الواسعة للحملة التي يشنّها الجيش وقوات الأمن التركية على منطقة جنوبي شرقي البلاد، ذات الغالبية الكردية، قال أردوغان إن الأهالي هناك لم يتركوا مناطقهم، بل قاموا بتغيير أماكن إقامتهم، كي يسهّلوا مهمة القوات التركية في القضاء على الإرهابيين، ليساهموا في نجاح تلك العمليات العسكرية! وأضاف الرئيس التركي أن أهالي منطقتَي «جيزرة» و«سور»، التابعتين لولايتي شرناق وديار بكر، سيعودون إلى ديارهم بعد إعادة الإعمار، التي ستبدأ «فور تطهير المنطقتين من العناصر الإرهابيين». وفي هذا السياق، أعلنت رئاسة هيئة الأركان التركية، يوم أول من أمس، مقتل 18 من عناصر ومناصري «العمال الكردستاني»، مع استمرار الحملة التي تنفذها القوات التركية في المناطق نفسها.

وفي سياق متصل، أعربت تركيا عن استعدادها، «في حال الضرورة»، لفتح حدودها أمام آلاف السوريين الذين نزحوا إلى حدودها الجنوبية الشرقية، هرباً من المعارك بين المسلحين الإسلاميين في ريف حلب والجيش السوري وحلفائه، الذين يتقدمون في المنطقة. وأعلن أردوغان، أول من أمس، أن بلاده مستعدة لفتح حدودها أمام اللاجئين السوريين، قائلاً إن «النظام يسد الطريق على قسم من حلب... إذا وصل (النازحون) إلى أبوابنا، وليس لديهم خيار آخر، وإذا كان ذلك ضرورياً، فسنضطر الى السماح لإخواننا بالدخول»، وذلك فيما قال مسؤول تركي، رفض الكشف عن اسمه، إن «الحدود مفتوحة للحالات الطارئة».

وكان وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قد قال في حوار مع صحيفة «إن أر سي هآندلسبلات» الهولندية، أول من أمس، إن بلاده لن تغلق أبوابها أمام النازحين، في حين «يواصل النظام السوري استهدافه للمدنيين والمستشفيات والمدارس، مدعوماً من روسيا وإيران، خلال مفاوضات جنيف الخاصة بسوريا». وقال جاويش أوغلو إنه في حال لم

إعلان أحمد عسيري، مستشار وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان، عن استعداد السعودية للمشاركة بقوات برية في الحرب على «داعش»، لكونها جزءاً من التحالف الدولي ضد الإرهاب، كان، في جوهره، إطلاق صفارة بدء المناورات استعداداً لساعة المواجهة.

سرعة الترحيب الأميركي على مستوى وزير الدفاع آشتون كارتر، والبيت الأبيض، والاستعداد لنقل المقترح السعودي الى حلف شمال الأطلسي والاجتماع القريب بين كارتر ونظيره السعودي محمد بن سلمان، وما صاحب ذلك من تحشيد إعلامي، بما في ذلك ما ورد في تقرير «سي إن إن» منسوباً لمصادر عسكرية سعودية خاصة بأن هناك 150 ألف جندي يجري تدريبهم، بعد يوم من إعلان عسيري عن الجاهزية السعودية، وصولاً الى بدء مناورات مشتركة من قوات سعودية ومصرية وإماراتية وأردنية وغيرها، كلها تطورات متسارعة مكتظة بدلالات مهمة تشي مجتمعة بأن قرار خوض الحرب دخل حيّز التنفيذ.

التقارير الروسية حول حشود تركية على الحدود السورية كانت بمثابة الطعم الذي قدّم للقيادة السعودية السياسية والعسكرية كيما تستعجل إعلان الاستعداد لإرسال القوات البرية. المواقف التي جاءت بعد إعلان عسيري تؤكد الشكوك الروسية، بل إن رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض خالد خوجه بدا صريحاً حين قال إن «التدخل من الأصدقاء، خاصة العرب، لدعم المقاومة السورية و«الجيش الحر» كان ضرورياً... أما بعد التدخل الروسي، فقد أصبح هذا الأمر مصيرياً».

بالنسبة إلى صانع القرار السعودي، هناك ما يشبه الإجماع على ضرورة إبقاء ملفات المنطقة مفتوحة حتى الاعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. في حقيقة الأمر، الرياض تراهن على فوز رئيس جمهوري يأتي ومعه «الخلاص» المتمثل في قيادة حرب كونيّة على روسيا وإيران وحلفائهما. وكان القرار السعودي يقوم على إبقاء أوار الحرب في اليمن وسوريا مشتعلاً الى نهاية هذا العام بانتظار من سيأتي الى البيت الأبيض.

ولكن على ما يبدو، فإن الرياض فوجئت بما كانت تعمل عليه؛ فقد تسارعت نتائج الميدان أكثر مما كانت تتوقع. التدحرج السريع وغير المنضبط في شمالي سوريا وجنوبيها لمصلحة النظام وحلفائه كان صادماً لها، وهي التي كانت تمرّر ناراً هادئة تحت قدر التحالف العسكري الاسلامي، على أن تكون الطبخة جاهزة بحلول نهاية العام.

لم يكتمل التحالف الثلاثيني، شأن التحالف العشري الذي انتهى الى تحالف سعودي إماراتي مع مشاركة شكلية قطرية وكويتية وبحرينية وأخرى مدفوعة الأجر سودانية وصومالية. لكل دولة حساباتها الداخلية والخارجية التي تمنع الانسياق وراء كل حفلة جنون سعودية، ولكن لا وقت للولادات الكاملة، فالسعودية محشوة بهواجس الخسارة، ولا بد من الدخول بـ«من حضر» ريثما يلحق بها من بعدها من يشاء أو من يمكن إقناعه في مرحلة لاحقة.

تركيا المحاصرة تجد في تحالف الحرب فرصة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من اقتصادها المأزوم، ومصر المكبّلة باستحقاقات اقتصادية وأمنية تبحث، على الأقل الى حين «فك زنقتها»، عن مصدر دعم، وإن كان من الصعب تخيّل قوات مصرية تخوض مواجهة مع توأمها السوري على أرض عربية كرمى لعيون «آل سعود». مهما يكن، فإن ما ينظر إليه الشركاء الروس والإيرانيون على أنه «نكتة سياسية»، هو بمثابة خيار الضرورة بالنسبة إلى السعودية. وإن استعجال الرياض إقحام التحالف العسكري الاسلامي قبل استكمال مراحل نموّه في الاستعداد للحرب من خلال مناورات يحلو للسعودية التهوين من توقيتها كونها معدّة سلفاً، فيما الحقيقة التي تكمن في التوقيت هي أنها مناورات الحرب وليس التدريب.

ما يلفت في مناورات «رعد الشمال» في منطقة حفر الباطن ليس مجرد دلالة الاتجاه المكاني، كون الشمال يرمز الى وجهة الجيوش المشاركة في المناورات، وإنما في الرسائل التي يحملها للأصدقاء والخصوم.

رسائل المناورات بالأمس واضحة، وليس من بينها، كما يحاول الاعلام السعودي إيهام جمهوره، أن الرياض تقول لواشنطن سوف نقاتل من دونك، بل الصحيح هو أنها تقول لها سوف نقاتل معك وتحت رعايتك، وهذا ما وعد به وزير الدفاع كارتر لنظيره الشاب بن سلمان، في تداول مقترحه مع وزراء الدفاع في حلف الأطلسي في بروكسل هذا الأسبوع.

الرسالة الواضحة أن السعودية سوف تتكفّل، كما وعدت سابقاً، بفاتورة الحرب كاملة. الفائض النقدي الحالي يراوح عند 600 مليار دولار، وهو كاف لتغطية نفقات الحرب، رغم أنها لن تكون حرباً تقليدية، ولن تكون على غرار حرب اليمن، التي تعتمد بشكل كبير على سلاح الجو.

الرسالة الثانية أن القرار السعودي بالتدخل البري لا صلة له بقتال «داعش» أو أيّ من التنظيمات الإرهابية، وليس في ذلك جديد، فالمواجهة ستكون مع روسيا وإيران وسوريا وحلفائها، وهذا ما ينبئ بكارثية الحرب كما يفشي مستوى الجنون الذي بلغه صانع القرار في المملكة السعودية.

في المقابل، ليس هناك في واشنطن من هو على استعداد للجم الهستيريا المنفلتة لدى صنّاع القرار في المملكة السعودية. ثمة من يهمس في دوائر قريبة من الخارجية الأميركية: دعهم وشأنهم، لسنا مسؤولين عن عواقب أفعالهم. في المقابل، هناك من يعين الرياض على السير في خياراتها الكارثية، فقد تنتج الحرب معادلات جديدة، وخرائط جديدة أيضاً. ما كانت واشنطن تخطط له وترصد الموازنات والامكانيات البشرية والاستخبارية والعسكرية لأجله، قد تحصل عليه بالمجان، بفعل حماقة آل سعود.

«إرهابيّي كوباني»

يتوقف هجوم الجيش السوري وحلفائه، «فإن الأمر لن يقتصر على نزوح 50 ألفاً أو 70 ألفاً، لأن هناك نحو ثلاثة ملايين شخص يعيشون في منطقة حلب، ويوجد في الوقت الراهن 2,5 مليون لاجئ سوري في تركيا، وفي حال قدوم مليونين آخرين، فإن العدد سيرتفع إلى 4,5 ملايين، ولا يمكن لتركيا أن تتحمل هذا العبء وحدها».

وفي هذا الحين، واصلت ألمانيا وفرنسا ضغوطهما على تركيا لتزيد الأخيرة من جهودها للحد من موجة اللجوء والهجرة إلى القارة العجوز. ودعا وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف، يوم الجمعة الماضي، إلى تعزيز «الشراكة» بين أوروبا وتركيا لمكافحة شبكات المهربين والحد من التدفق البشري، معبّراً عن «الامتنان الكبير» من فرنسا والاتحاد الأوروبي لالتزام تركيا التعاون حول هذه المسألة، معتبراً أن من الضروري «تعزيز الشراكة بسرعة». وكان كازنوف قد وصل صباح الجمعة الماضي إلى أثينا، مع نظيره الألماني توماس دي ميزيير، حاملين رسالة أوروبية مغزاها أن «اتفاقية شنغن (العبور الحر للمواطنين الأوروبيين بين دول الاتحاد) باتت في خطر»، ما لم يتم الاتفاق على الوسائل الكفيلة بضبط حدود القارة.

(الأخبار، أ ف ب، نوفوستي، الأناضول)

إردوغان: لن نكرر في سوريا ما ارتكبناه في العراق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، أنّ بلاده لن تكرّر في سوريا الخطأ الذي ارتكبته في 2003 بعدم اشتراكها ضمن التحالف الدولي الذي أطاح نظام الرئيس صدام حسين في العراق.

وقال «نحن لا نريد أن نكرر في سوريا الخطأ ذاته الذي ارتكبناه في العراق».

وذكّر الرئيس التركي بأنه في عام 2003 رفضت أنقرة السماح للقوات الأميركية باستخدام أراضيها، ولم تدخل ضمن التحالف الدولي آنذاك.

وأضاف: «المهم هو رؤية الآفاق... ما يحدث في سوريا لا يمكن أن يستمر طويلاً... الوضع سيتغيّر في لحظة معينة». وأشار إلى أن بلاده مستعدة لأيّ تطور يطرأ على الوضع في سوريا.

(الأناضول)

تقرير

المعلم: أيّ معتدٍ سيعود بصناديق خشبية

في أولّ تعليق سوري رسمي عن «الاستعداد» السعودي للتدخّل البري في سوريا، أكد وزير الخارجية وليد المعلم أنّ «أيّ تدخل بري في الأراضي السورية من دون موافقة الحكومة هو عدوان يستوجب مقاومته»، مؤكداً أن أيّ «معتد سيعود بصناديق خشبية إلى بلاده».

ورأى نائب رئيس الوزراء، في مؤتمر صحافي أول من أمس، أنّ هذه التصريحات السعودية «لها أساس حيث كانت هناك مراكز أبحاث في الولايات المتحدة وتصريحات لوزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر يطالب فيها بتشكيل قوة برية تحت شعار مكافحة تنظيم داعش الإرهابي منذ أكثر من شهر، لأن الولايات المتحدة لا تريد أن تتعاون مع الجيش العربي السوري الذي يكافح التنظيم الإرهابي، ومن الطبيعي أن تستجيب السعودية».

وأضاف المعلم «لكن ماذا فعلت السعودية في اليمن... هل أفلحت؟ لقد دمرته وأصبحت تقصف كل هدف مرتين وثلاثاً ولم تبق حجراً على حجر... فهل استسلم اليمنيون... إن هذا القرار يشير من دون أي شك إلى أن السعودية تنفذ إرادة أميركية».

وأشار إلى أنّ «الجنون السعودي يرافقه الجنون التركي... والدول التي تآمرت على سوريا منذ 5 سنوات وحتى الآن ما زالت هي ذاتها»، لافتاً إلى أن «(الرئيس رجب طيب) إردوغان لديه أحلام ترتبط بالدولة العثمانية، وهذه الأحلام تتلاشى على أرض الواقع، فهو ذهب إلى أميركا الجنوبية ونال نصيبه هناك» من خلال الرفض الشعبي.

وعن «جنيف 3»، أكد المعلم أنّ بلاده «مستعدة للذهاب إلى حوار سوري سوري من دون أي شروط مسبقة، ولن تنفذ أي شرط مسبق لأي جهة كانت».

وأوضح أن «وفد معارضة الرياض لم يأت من أجل الحوار السوري السوري، بل جاء بأوامر مشغليه في السعودية وقطر وتركيا وقرارهم بضرب العملية السياسية».

وأشار إلى أنّ الجميع تابع ما صدر في وسائل الإعلام «بأن وفد الرياض كان قد قرر الانسحاب، وخاصة بعد إنجازات الجيش العربي السوري على الأرض، ولا سيما في ريف حلب الشمالي».

وقال «كنا نأمل من وفد الرياض الذي تحدث في الأمور الإنسانية أن يفرح كما فرح شعبنا بكسر الحصار الذي دام ثلاثة أعوام ونصف عام عن 70 ألفاً من مواطني نبل والزهراء، لكنه حمل أمتعته وغادر ولم يفرح ولم يشارك الشعب السوري فرحته، والسبب بسيط لأنه لا ينتمي إلى هذا الشعب».

ودعا «الجميع إلى أن يدركوا، وفي مقدمهم الموفد الأممي ستيفان دي ميستورا، أن سوريا تذهب إلى حوار سوري سوري من دون شروط مسبقة... وإذا كان الموضوع الإنساني يهم أحداً، فهو يهم الحكومة السورية قبل أي جهة أخرى، ونحن حريصون على مواطنينا وعلى تقديم الدعم الإنساني والغذائي والدوائي لكل المواطنين السوريين حتى المحاصرين من قبل المجموعات المسلحة، بغض النظر عن جنيف أو غير جنيف».

وأشار إلى أن قرارات فيينا ومجلس الأمن تؤكد مسؤولية دي ميستورا في تشكيل وفد المعارضة، لكنها تؤكد أيضاً ضرورة أن يكون التمثيل للمعارضات أوسع ما يمكن، لافتاً إلى أنه «بدأ يختار بشكل شخصي ويلتقي مع فلان ولا يلتقي مع فلان آخر، وكلهم يصنّفهم في خانة المستشارين».

اليمن

تقدم في تعز وصدّ هجوم رابع على ميدي
تحصين الساحل الغربي

أحرز الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» تقدماً مهماً على الجبهة الغربية القريبة من باب المندب في محافظة تعز عبر السيطرة على سلسلة جبال العمري التي كانت مركزاً لقوات «التحالف». في وقت كررت فيه القوات اليمنية صدّ هجوم رابع للقوات السعودية والمسلحين على ميدي الحدودية

صنعاء ـ **علي جاحز**

سيطر الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، أمس، على سلسلة جبال العمري في تعز بالكامل من قوات «التحالف» والمجموعات المسلحة المؤيده له. وباتت السلسلة المحيطة بباب المندب، غربي تعز، بالكامل تحت سيطرة الجيش و«اللجان»، بعد تقدم المجموعات المسلحة إلى بعض التلال والمناطق فيها، مع بقاء

> **معلومات عن إصابة اللواء علي محسن الأحمر في هجوم على ميدي**

معسكرات العمري بأيدي الجيش و«اللجان».

وأشار مصدر عسكري في حديثٍ إلى «الأخبار» إلى أن الجيش و«اللجان الشعبية» يتمركزون حالياً في مناطق استراتيجية في ذوبا، في ظل انهيار في صفوف قوات «التحالف» وفرار جماعي، مخلفين أسلحتهم وراءهم.

وأكد المصدر أن الجيش و«اللجان» تقدموا نحو مناطق جديدة باتجاه الساحل حتى وصلوا إلى مفرق الطريق الدولي في مديرية ذو باب، مشيراً إلى أن التقدم لا يزال جارياً في ظل فرار غير مسبوق للمسلحين وتساقط مواقعهم.

ووصف المصدر هذا التقدم بأنه ضربة استباقية لهجوم ثلاثي محتمل لمسلحي «التحالف» كان يستهدف السيطرة على الشريط الساحلي الغربي، بدءاً من الهجوم عبر ساحل ذو باب باتجاه المخا، مسنوداً بهجوم بحري، بالتزامن مع هجوم بري من جيزان باتجاه ميدي، ثم التقدم باتجاه الحديدة بالبارجات. ويؤكد المصدر أن الهجوم الثلاثي فشل الى الآن بعد ضربة الزوارق في سواحل المخا والتقدم الميداني أمس في ذو باب والعمري، إضافة إلى فشل ثالث هجوم على ميدي من جهة الشمال.

على صعيد متصل، وفي حين استهدفت القوة الصاروخية آليتين تابعتين للمسلحين أدت إلى إحراقهما ومقتل طواقمهما في مفرق الأحيوق في مديرية الوازعية، شن طيران «التحالف» غارتين على السلسلة الجبلية وجنوب المعسكر القديم في العمري في مديرية ذو باب الساحلية.

وفي الجهة المقابلة شمالاً على الساحل الغربي، وتحديداً على الحدود بين جيزان السعودية وميدي اليمنية، فشل هجوم كبير لقوات «التحالف» على مدينة ميدي الساحلية مدعوماً بالطيران والبارجات هو الرابع من نوعه في غضون أيام قليلة. وأوضح مصدر عسكري أن الجيش السعودي والمسلحين المؤيدين له، تكبدوا خسائر فادحة خلال تلك المحاولة، مؤكداً أن المواجهات أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من الجيش السعودي ومرتزقته، رغم الإسناد الجوي بالأباتشي والاستطلاع الحربي، إضافة الى قصف السفن الحربية من البحر، لافتاً إلى أن قوات الجيش و«اللجان» صدوا الهجوم ودمروا ثلاث آليات سعودية.

وعلى وقع هذه الأحداث، تحدثت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» عن إصابة اللواء الفار علي محسن الأحمر في محاولة الهجوم قبل الأخيرة على ميدي. وبحسب المصادر، من المرجح أن الأحمر مصاب إصابة بالغة وقد يكون حالياً تحت العناية المركزة في السعودية أو في دولة أخرى. وكانت أنباء قد تحدثت عن مقتل أو إصابة القياديين الموالين للعدوان هاشم الاحمر ومحمد المقدشي في ضربة «توشكا» الأخيرة على معسكر ماس. وفي هذا الصدد، أوضحت المصادر أن مصيرهما لا يزال مجهولاً إلى الآن. وأفادت معلومات لـ«الأخبار» بأن هاشم الأحمر كان قد غادر المعسكر قبيل الضربة بدقائق، غير أن مقربين من الأحمر أكدوا أن بعض مرافقيه سقطوا بين قتيل وجريح، فيما لا يزال مصير الأحمر غير معلوم إلى الآن.

أما في الجبهة الشرقية المتداخلة بين مأرب والجوف ونهم، فحقق فيها الجيش و«اللجان الشعبية» أمس تقدماً يجهز على المخطط الذي تحدث سلفاً عن السيطرة على المدخل الشرقي للعاصمة. وأفاد مصدر عسكري في حديث إلى «الأخبار» بأن الجيش و«اللجان الشعبية» حققوا تقدماً كبيراً شرقي صرواح. وقال المصدر إن هناك تقدماً كبيراً للجيش و«اللجان الشعبية» على جبال وتلال الطلعة الحمراء بعد جبل هيلان وكوفل.

وعلى جبهة شرق صنعاء، أوضح

غارات على مبنى المكتب السياسي التابع لحركة «انصار الله» في الحديدة اسفرت عن مقتل وإصابة عدد من الاشخاص (أ ف ب)

تجارة النفط تموّل نشاطات «القاعدة»... بتسهيلٍ سعودي

يموّل تنظيم «القاعدة» الآخذ في التوسّع جنوبي اليمن أنشطته من مصادر عدة تضمن لمقوته المتصاعدة، أهمها تجارة النفط عبر موانئ المحافظات الست التي يسيطر على سواحلها... وذلك بتسهيلٍ من القوات البحرية التابعة للتحالف السعودي

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في ظل «تبادل الأدوار» الجاري بين تنظيم «القاعدة» والمجموعات المؤيدة للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في عدد من المدن التجارية المهمة في المحافظات الجنوبية، يعتمد «القاعدة» على بيع النفط الموجود بكثرة في الجنوب لتمويل نشاطاته في المحافظات الجنوبية التي يسيطر عليها. وكانت آخر تلك المدن مدينة عزان في محافظة شبوة، والتي تعدّ أحد أكبر المراكز التجارية في المحافظة الجنوبية.

وكشف وزير النقل اليمني السابق، بدر باسلمة، أن تمويل التنظيم المتطرف الذي يسيطر على أجزاء واسعة من ست محافظات يمنية، بينها عاصمة محافظة حضرموت وأخرى في شبوة، وأبين، ولحج، وعدن، يأتي من موانئ المهرة وحضرموت وشبوة التي تضم العديد من الموارد والمشتقات النفطية.

وأكد الوزير الذي ينحدر من محافظة حضرموت سيطرة التنظيم الكبيرة على سواحل بحر العرب، مضيفاً عبر موقع «فايسبوك» قوله: «إذا ما أخذنا في الحسبان مثلاً دخول 10 آلاف طن من البنزين يومياً من هذه الموانئ، وهي أكثر في الواقع، أي حوالى 10 ملايين لتر، وعلمنا أنه تتم جباية 80 ريالاً عن كل ليتر، لأصبح ما يحصل عليه القاعدة يومياً من هذه الكمية فقط 800 مليون ريال». وأشار باسلمة الذي أقيل من منصبه أخيراً إلى وجود بواخر تهرّب مواد غذائية إلى الشواطئ الجنوبية وتتم جباية جماركها مباشرة لمصلحة التنظيم.

وأوضح أن هناك عائدات يومية من تهريب المخدرات والسلاح يحصل عليها «القاعدة» في حدود 200 مليون ريال يومياً، لافتاً إلى عائدات يحصّلها التنظيم تفوق مليار ريال يومياً و3 ملايين و750 ألف ريال سعودي (4,6 ملايين دولار).

وفي وقت لم يذكر فيه الجهات والموانئ التي تأتي منها إمدادات المشتقات النفطية ثم يبيعها «القاعدة» في الأسواق السوداء بأسعار تفوق أسعارها الرسمية بنسبة 200% لتمويل عملياته وأنشطته الإرهابية في جنوبي البلاد، اكتفى وزير النقل السابق بالإشارة إلى «دخول كميات كبيرة من النفط عبر البحر»، وهو ما يؤكد تسهيل القوات البحرية التابعة لـ«التحالف» بقيادة السعودية مرور إمدادات النفط للتنظيم، الأمر الذي يضع الرياض في خانة الاتهام بتمويل «القاعدة» في اليمن مالياً بطريقة غير مباشرة.

(الأناضول)

يذكر أن القوات البحرية التابعة لـ«التحالف» موجودة على مقربة من ميناء المكلا منذ أشهر، وكانت الشهر الماضي قد طالبت السفن التجارية التي لا تمتلك تصاريح مرور من «التحالف» بالخروج من الميناء عبر مكبرات الصوت. وأكدت مصادر محلية لـ«الأخبار» وجود بوارج «التحالف» بالقرب من ميناء بئر علي الواقع في شواطئ محافظة شبوة.

وقال باسلمة: «لم تعد موانئ الساحل الشرقي لليمن تموّل المشتقات النفطية لتلك المحافظات فقط، بل تصاعد نشاط القاعدة التجاري»، مشيراً إلى أن «التنظيم يقوم بإجبار البواخر على دفع أتاوات مباشرة لعناصره». وحذر من مغبة السكوت عن هذا الأمر، وعدم منحه الأهمية التي يستحقها، و«اتخاذ خطوات عملية سريعة لاستئصال بئر المتشددين»، على حدّ وصفه.

وأبدى وزير النقل السابق استياءه من غضّ الطرف عن خطر عناصر تنظيم «أنصار الشريعة» المرتبط بـ«القاعدة» وانتشاره في المحافظات الجنوبية، مشيراً إلى أن «السكوت والتجاهل سيجعلان البلاد تدفع الثمن غالياً في المستقبل».

> **بات «القاعدة» على وشك السيطرة على مركز محافظة شبوة النفطية**

ويتوقع مراقبون أن يسيطر «القاعدة» على محافظة شبوة بالكامل، تواصلاً لسيناريوات «التسلم والتسليم» التي تجري بين التنظيم والمجموعات الموالية لهادي والمسنودة من السعودية.

وكان التنظيم قد لجأ العام الماضي إلى عمليات السطو المسلح على المصارف والبنوك وعن طريق الفدى التي يجنيها من عمليات الاختطاف للحصول على موارد مالية. وعمد التنظيم إلى نهب بعض البنوك التجارية ومكاتب البريد اليمني في محافظة حضرموت، مبرّرين ذلك بأن أرصدة البنوك العاملة في المدينة تدخل ضمن «أموال المسلمين».

مصدر عسكري أن المعارك في جبال صلب المحاذية لمديرية نهم في محافظة صنعاء مستمرة وسط تقدم للجيش و«اللجان»، مؤكداً أنه جرى أمس طرد المسلحين من معظم مناطق جبال صلب. وأشار المصدر إلى أن المجموعات المسلحة في منطقة قرود وملح، باتت محاصرة من جهة صلب ومن بقية الجهات بحكم الجغرافيا، وبالتالي مقطوعة عن الإمدادات. وفي الوقت نفسه، شن طيران «التحالف» أربع غارات على فرضة نهم ومنطقة قرود، وهو ما يعطي دلالة واضحة على أنه جرى طرد المسلحين من تلك المناطق.

أما في الجوف، فقد قتل عدد كبير من قوات «التحالف» والمسلحين خلال التصدي لمحاولات تقدم لهم في مديرية خب والشعف شرقي المحافظة. وأكد «الإعلام الحربي» تمكن الجيش واللجان من تدمير عربة «برادلي» إماراتية بين منطقتي السعراء والخليفين التابعة لمديرية خب والشعف الحدودية شرقي الجوف. وشن طيران العدوان عدداً من الغارات على مديرية الغيل شمال غرب الجوف.

وفي تطور لافت، شن طيران العدوان أمس، سلسلة غارات على مدينة الحديدة مستهدفاً أحياء سكنية، وأفاد مصدر في المكتب السياسي التابع لـ«أنصار الله» في محافظة الحديدة بأن طيران العدوان قصف بغارات عدة مبنى المكتب السياسي في الحديدة الواقع في الحي التجاري وسط المدينة. وسقط عدد من العاملين في المكتب بين قتيل وجريح، في وقت فجر فيه انتحاري نفسه في شارع زايد في مدينة الحديدة، من دون أن يترك أضراراً بشرية.

واستولى «القاعدة» خلال شهر نيسان الماضي على 17 مليار ريال (85 مليون دولار) كانت في خزينة فرع «البنك المركزي» في المكلا، وبعد أيام فقط اقتحم مصارف حكومية وتجارية ونهب كل ما فيها من أموال. ووفق مصادر محلية في مدينة المكلا، يحصل التنظيم على عائدات مالية كبيرة من خلال فرض الغرامات والأتاوات على التجار وجني الضرائب العامة وإيرادات ميناء المكلا.

وفي سياق تمدّد تنظيم «القاعدة» في محافظة شبوة النفطية في الآونة الأخيرة، وبعدما أحكم مسلحوه سيطرتهم مطلع الشهر الحالي على مديرية عزان التجارية في المحافظة، رافعين الأعلام السوداء في شوارعها، انتقل العشرات منهم من عزان إلى مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة منذ أيام.

وكشفت مصادر محلية لـ«الأخبار» أن «القاعدة» بات على وشك السيطرة على مركز محافظة شبوة النفطية. وفي ظل تصاعد مخاطر التنظيم في مدينة عتق، ناشدت قيادة «محور عتق» الموالية للسعودية «جميع المخلصين والمواطنين التجمع في عتق للأهمية مع أسلحتهم والإبلاغ عن أي معلومات بهذا الشأن».

فلسطين

إسرائيل والأنفاق: جدوى محدودة.. أثمان مؤلمة

علي حيدر

لم تحتج إسرائيل، إلى اعلان حركة المقاومة الإسلامية «حماس» انهيار نفق على 7 من رجالها، كي تعرف أن فصائل المقاومة في غزة تواصل عمليات الحفر. سبق أن أشارت تقارير إسرائيلية عدة إلى هذه الحقيقة، التي كانت وما زالت المقاومة تنتهجها استعدادا لمعركة محتملة مع العدو، وهو تحد كان ولا يزال حاضرا امام صناع القرار في تل ابيب.

مع ذلك، فإن استمرار المقاومة في مراكمة قدراتها بعد العدوان الاخير على قطاع غزة الصيف الماضي، ومن ضمنها حفر الانفاق، يأتي لمنع العدو من تحقيق هدفه الاستراتيجي، المتمثل بتجريد القطاع من السلاح. ايضا، فإن المظلة التي وفرتها معادلة الردع المتبادل، برغم تفاوت القوة بين الطرفين، مكنت «حماس»، وبقية فصائل المقاومة من مواصلة مراكمة قدراتها. ومن الطبيعي أن تركز «حماس» على حفر الانفاق، وذلك على خلفية استخلاص العبر من المواجهة الاخيرة، وخصوصاً بعد الانجازات المهمة التي حققتها هذه الأداة الاستراتيجية وتحديدا لجهة الأنفاق الهجومية.

الحملة السياسية والاعلامية في إسرائيل، التي تمحورت حول خطر الانفاق في قطاع غزة، استحضرت الخيارات العملانية امام إسرائيل، التي يندرج مجملها ضمن عنواني الضربات الوقائية والاستباقية. ولما كان مستبعدا امتناع الإسرائيلي عن شن ضربات استباقية، إذا توافرت معلومات استخبارية مركزة، عن عملية وشيكة ستنفذ عبر احد الانفاق. تبقى المعالجة المطروحة هي امكانية شن جيش العدو هجمات وقائية ضد الانفاق. ملاحظة: الضربات الوقائية هي المبادرة إلى ضربات تستهدف عملية بناء قدرات العدو وتحديدا عندما يتعلق الامر بقدراته الاستراتيجية من دون وجود اي علاقة بموعد تفعيل العدو لهذه القدرات. اما الضربات الاستباقية، فهي المبادرة إلى مهاجمة العدو، قبل أن يهاجم، ويتبلور ذلك بناء على معلومات تؤكد أو تقدر بأنه سيهاجم في وقت قريب.

تاريخياً، كان للهجمات الوقائية موقعها الاساسي في العقيدة الأمنية الإسرائيلية. وطبقت إسرائيل هذا المفهوم في محطات عدة، أبرزها العدوان الإسرائيلي في سيناء ضمن العدوان الثلاثي عام 1956 ضد مصر، وتدمير المفاعل النووي العراقي عام 1981، ومنشأة دير الزور في سوريا عام 2007، والاعتداءات المتواصلة التي تستهدف عمليات نقل الصواريخ النوعية والاستراتيجية في سوريا، التي تعلن إسرائيل أنها في طريقها إلى حزب الله في لبنان.

مع ذلك، فقد نوقشت خلال السنوات الماضية امكانية شن عملية وقائية واسعة ضد قدرات حزب الله في لبنان، لكنّ قيادة العدو تراجعت وامتنعت عن تنفيذ هذا الخيار لحسابات تتصل بالكلفة والجدوى.

والسؤال المطروح الان يتمحور حول امكانية تبني هذا الخيار ضد الانفاق وقدرات فصائل المقاومة في غزة؟

مهما كانت المبررات التي يجري تداولها في الساحة الإسرائيلية والمتصلة بالشرعية الدولية والداخلية لعملية وقائية ضد القطاع، فإن نقطة الارتكاز الاساسية ليبحث صانع القرار السياسي والامني في تل ابيب مثل هذا الخيار، تقوم اولا على تقدير جدوى هذه العملية ومدى امكانية حذف هذا التهديد الذي يتراكم، وفي الوقت نفسه حجم الكلفة والاثمان التي سيدفعها صانع القرار الإسرائيلي، وبعد ذلك تأتي الاعتبارات الاخرى.

في ظل الظروف الداخلية والاقليمية المحيطة بإسرائيل، يبدو رئيس حكومة العدو بينيامين نتنياهو وطاقمه أكثر حساسية للمبادرة إلى عملية تكرر في أقصى السيناريوهات نسخة العدوان الاخير على القطاع، «الجرف الصامد»، لأنها قد تنطوي على خسائر مؤلمة من دون حلول جذرية للتهديد الذي تمثّله المقاومة في غزة. ستعدّ العملية دليلاً اضافيا على فشل العملية السابقة، وخصوصاً أنها لن تحقق أكثر مما حقق خلال 51 يوماً من العدوان. وستفتح مبادرة كهذه على نتنياهو أبواق اليمين المتطرف الذي سوف يطالبه من جديد بالحسم العسكري في القطاع.

> يرى نتنياهو أن مصلحته تكون بتحقيق أطول فترة ممكنة من الهدوء مع القطاع

عادة ما تكون قيادة العدو أكثر حساسية ازاء قرارات بشن عمليات عسكرية ترى أنها غير ملحة ولا يوجد ما يبرر للمبادرة الفورية اليها، وخصوصاً اذا كانت النتائج غير مضمونة على مستوى الكلفة والجدوى، والعدوان يندرج ضمن ما يسمى «حروب الخيار»، لأن العدو لم يهاجم ولا أحد يعلم إن كان سيهاجم في المدى المنظور.

إلى ذلك، يبدو أن نتنياهو يرى أن مصلحته تكون بتحقيق أطول فترة ممكنة من الهدوء مع القطاع، كتعبير عن مفعول قدرة الردع الإسرائيلية التي عززها - بنظره - في العدوان الاخير. أضف إلى أنه لا يرى أن معالجة الواقع في القطاع أولوية ملحة، بغض النظر عن الاثمان في هذه المرحلة، إلا بمقدار ما يفرضه عليه من تطورات أمنية.

من جهة أخرى، ووفقا للأولويات التي يتبناها نتنياهو وطاقمه، فإن المبادرة إلى عملية عسكرية ضد الانفاق والقطاع، ستؤدي إلى انصرافه عن تطورات تشهدها الجبهة الشمالية، في سوريا، التي تحتل رأس اهتمامات القيادة الإسرائيلية. وهو ما عبر عنه وزير الطاقة المقرب من نتنياهو، يوفال شطاينتس، تعقيبا على التطورات الميدانية الاخيرة التي شهدها الشمال السوري، بالقول إن التطورات الاخيرة في سوريا تمثل تغييرا في الميزان الاستراتيجي، وهي «أخطر استراتيجيا على إسرائيل من انفاق غزة أو مما يحدث في لبنان». وتابع شطاينتس «من الممنوع أن يخفي محاربة داعش عن أعيننا السيطرة الايرانية على سوريا. ان نتيجة ذلك على المدى الطويل تعرّض إسرائيل والمنطقة للخطر». ولفت إلى أنه «ليس بالضرورة ان تعرف إسرائيل كل نفق أو فتحة نفق هناك جهود ضخمة تبذل من اجل ايجاد حل تكنولوجي لمواجهة مثل هذا التهديد تحت الارض».

كان للهجمات الوقائية موقعها الاساسي في العقيدة الامنية الإسرائيلية (الأناضول)

تقرير

تل أبيب: التنسيق الأمني مع القاهرة هو الأفضل

فيما تعالت الأصوات المناشدة بالتحرك من أجل إطلاق سراح المعتقل في السجون الإسرائيلية، محمد القيق، المضرب عن الطعام بعد تدهور حالته الصحية، عقدت حركتا «حماس» و«فتح» لقاءً في الدوحة، لبحث آليات تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية الذي توصلتا إليه في نيسان 2014.

في هذا الوقت، قال وزير البنى التحتية والطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتش، أول من أمس، إن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «غمر الأنفاق على حدود مصر مع قطاع غزة بالمياه بناءً على طلب من إسرائيل». وفي ندوة عقدت في مدينة بئر السبع تطرقت إلى العلاقات الإسرائيلية المصرية، أوضح شتاينتش «أن التنسيق الأمني بين البلدين أفضل من أي وقت مضى»، على حد تعبيره.

وكانت السلطات المصرية، قد غمرت بالمياه، في الأشهر الماضية، عدداً من الأنفاق بين قطاع غزة، بحسب تصريحات متعددة، صدرت في أوقات سابقة عن مسؤولين في الجيش المصري. كذلك، قلل شتاينتس، من شأن تقارير صدرت أخيراً عن الأنفاق بين بلاده وقطاع غزة، موضحاً أن «مواطني دولة إسرائيل بإمكانهم الاطمئنان حيال التهديد الذي تشكله الأنفاق على حدود القطاع». وربطاً بهذه التصريحات، قال الجيش المصري، يوم أمس، إن إحدى الدوريات التابعة لقوات حرس الحدود، «اكتشفت نفقاً خرسانياً جنوب منفذ رفح»، مضيفاً أن «النفق يستخدم في أعمال تهريب الأفراد والأسلحة والذخائر على الحدود مع قطاع غزة».

من جهةٍ أخرى على الصعيد الفلسطيني، دعا نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، مساء أول من أمس، المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل من أجل إطلاق سراح محمد القيق، مطالباً السلطة الفلسطينية بتحمل مسؤوليتها، تجاه العمل العاجل من أجل تحرير القيق. وكانت محامية هيئة شؤون الأسرى والمحررين (تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية)، هبة مصالحة، قد حذرت من أن المعتقل محمد القيق «يصارع الموت».

وعلى المستوى السياسي، التقى وفدا حركتي «فتح» و«حماس»، يوم أمس، في العاصمة القطرية «الدوحة»، لبحث آليات تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية، وإنهاء الانقسام الداخلي. وكان مسؤول العلاقات الدولية في «حماس»، أسامة حمدان، قد قال مساء أول من أمس، إن هناك جهوداً تبذل في سياق «تحقيق المصالحة التي ستقود إلى وحدة الصف الفلسطيني حول مشروع المقاومة».

وفي سياق منفصل، حكمت محكمة الصلح في الناصرة، على النائبة الفلسطينية في الكنيست الإسرائيلي حنين الزعبي، يوم أمس، بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ بتهمة «إهانة شرطيين»، وفقاً لمصادر قضائية. وستصبح هذه العقوبة نافذة في حال إدانتها بجنحة مماثلة في العامين المقبلين، وحكم على الزعبي بتسديد غرامة بقيمة 3000 شيكل (750 دولاراً). ويأتي هذا الحكم في أعقاب اتهام الزعبي في السادس من تموز 2014 عنصرين عربيين في الشرطة الإسرائيلية بأنهما «خونة»، وذلك أثناء مثول شبان فلسطينيين من الناصرة أمام محكمة إثر توقيفهم في تظاهرات للتنديد بمقتل الفلسطيني محمد أبو خضير الذي أحرق حياً في الشهر نفسه على يد مستوطنين.

إلى ذلك، أعلنت الشرطة الإسرائيلية أن الرجل الذي طعن جندياً إسرائيلياً وأصابه بجروح طفيفة قرب محطة حافلات في عسقلان يوم أمس، قبل إصابته برصاصها، هو سوداني الجنسية وقضى لاحقاً متأثراً بجروحه.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

على الغلاف

5 شروط أميركيّة لإنهاء «داعش» في العراق

تزداد المؤشرات على ضغوط أميركية قوية تمارس على بغداد بهدف إقرار قانون «الحرس الوطني» وإضعاف «الحشد الشعبي». وآخر المعطيات عن هذا الموضوع، صرّحت به نائب عن «دولة القانون»، معلنة حوالى 5 شروط أميركية في مقابل القضاء على «داعش»

بغداد ـ **ربيع نادر**

يتزايد الحديث داخل العراق عن مستقبل "الحشد الشعبي" الذي يتولى مقاتلة تنظيم "داعش"، وتمكن حتى الآن من تحرير أراض واسعة، منذ حزيران 2014. وفيما يؤكد سياسيون مناوئون لواشنطن أن الأخيرة تمارس ضغوطاً على بغداد في مسألة الحرب على التنظيم، يبدو أن تصاعد الجدل

> **يبحث البرلمان عن صيغة لدمج تشكيلات «الحشد الشعبي» وملف «الحرس الوطني»**

السياسي بشأن عراق ما بعد تحرير المدن، مرتبط بمساعٍ أميركية تتعلق بمشروع الأقاليم.

وقد أكدت النائب عن "ائتلاف دولة القانون"، عالية نصيف، إصرار أميركا على "مقابل" تحصل عليه من الحكومة، كشرط للمساعدة في القضاء على "داعش"، موضحة لـ"الأخبار" أن واشنطن وضعت شروطاً عدة، منها ما يتعلق بإقرار مشروع "الحرس الوطني" وتقليص عديد مقاتلي "الحشد الشعبي" إلى 60 ألف مقاتل فقط، والموافقة على الأقاليم والفيدرالية وانتشار قوات أميركية مجدداً في مناطق عراقية، وأيضاً ملاحقة من تسميهم الولايات المتحدة "ميليشيات"، وهي تقصد بذلك "فصائل المقاومة العراقية".

ورأت النائب عن "دولة القانون" أن "هذه الشروط تؤشر إلى أن واشنطن لم تكن، طوال الفترة الماضية، جادة في قتال داعش عبر ما يسمى التحالف الدولي"، متهمة في الوقت ذاته "أطرافاً عراقية بالعمل على تنفيذ ما تريده أميركا، من خلال الضغط على الحكومة، وصناعة رأي عام ملائم لتوجهاتها". ووفق ما هو معروف، فإن ثمة اعتقاداً داخل العراق بأن الإدارة الأميركية تستخدم ملف القضاء على "داعش" كوسيلة لتنفيذ غايات تتعلق بالوضع السياسي وإدارة الملف الأمني.

ويشكّل مشروع قانون "الحرس الوطني"، الذي دعت أميركا إلى تفعيله، ملفاً خلافياً بين القوى السياسية العراقية الرئيسة، إذ تعتبر أطراف في "التحالف الوطني" أنه طريق ممهد لتقسيم العراق، لكن "اتحاد القوى الوطنية" ـ وغالبية نوابه من محافظات الموصل وصلاح الدين والأنبار ـ يدفع باتجاه إقرار المشروع وفق النسخة التي اقترحتها واشنطن على الحكومة، في أعقاب دخول "داعش"، بما يمنح المحافظات صلاحيات أمنية واسعة، ويسمح لها بتشكيل قوات مسلّحة رديفة من دون الارتباط بحكومة المركز في بغداد.

وتكمن المخاوف العراقية من مشروع "الحرس الوطني"، بنسخته الأميركية، في أنه سيتيح تشكيل قوات بديلة من الجيش العراقي، وبالتالي يسهّل أمام المحافظات التي تخضع الآن لسيطرة "داعش" الانفصال عن بغداد، وهو ما يدخل في صلب ما يجري من ربط بين هذا المشروع وتقسيم العراق.

وتحديداً، يرتكز المعترضون على ملف "الحرس الوطني" ـ وغالبيتهم مناهضون للسياسة الأميركية في المنطقة ـ على أن مشروع تشكيل قوات محلية في المحافظات يعني إيجاد قوات متجاورة غير متجانسة طائفياً، وبالتالي إذكاء الصراعات لا إخمادها، وهو أمر قائم ما دامت هناك حدود متداخلة بين المحافظات، خصوصاً ذات التركيبة السكانية المتنوعة، والتي تُعرف بالمناطق المتنازع عليها، ومعظمها الآن إما تحت سيطرة "داعش" وإما قريبة منها، أي بمعنى أنها ستكون هي المناطق الرئيسية والمقصودة من مشروع "الحرس الوطني".

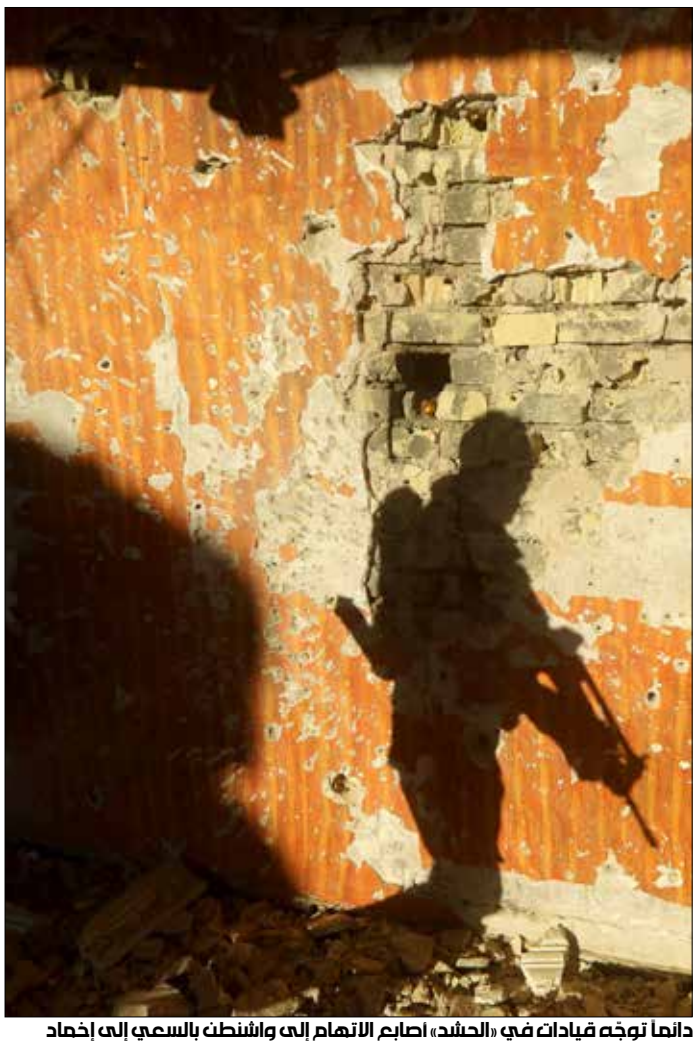
دائماً توجّه قيادات في «الحشد» أصابع الاتهام إلى واشنطن بالسعي إلى إخماد تجربته (أ ف ب)

ويبحث البرلمان العراقي، منذ مدة، عن صيغة يستطيع من خلالها دمج تشكيلات "الحشد الشعبي" وملف "الحرس الوطني" بمشروع واحد، إلا أن تسريبات تتحدث عن أن أطرافاً عراقية، خصوصاً من الموصل والأنبار، ترفض أي تحرّك من شأنه التعديل في "الرؤية الأميركية" في ما يتعلق بالأمن في المناطق السنيّة ما بعد طرد "داعش".

وفي السياق، كرّر النائب عن محافظة نينوى (الموصل) عبد الرحمن اللويزي اتهامه أطرافاً سياسية باستغلال أوضاع البلاد الأمنية والسياسية لتنفيذ مشروع تقسيمي تسعى إليه واشنطن. وأوضح اللويزي لـ"الأخبار" أن "هناك من يعمل على استغلال الوضع الراهن لتنفيذ الضغوط الأميركية والسماح بها، لأنها تتوافق ورغباته".

وعن الشروط الأميركية، أكد اللويزي أن منع "الحشد الشعبي" من مواصلة القتال ضد "داعش"، وأيضاً عدم السماح للطائرات الروسية بقصف مواقعه في العراق، يعودان إلى شرط وضعه "التحالف الدولي" على بغداد.

من جهته، رأى المحلل السياسي عزيز حسن أن وضع "الحشد الشعبي" كشرط أساسي على قائمة الشروط الأميركية يعدّ "أمراً متوقعاً". وأوضح حسن لـ"الأخبار" أن "ملف الحشد الشعبي يسبب إحراجاً بالنسبة إلى الحكومة، لأن واشنطن تمارس ضغوطاً جمة من أجل عرقلته، ومن ثم العمل على عدم استمراره". كذلك أشار إلى أن انضواء "فصائل المقاومة" في تشكيل عسكري واسع ـ تمكن لاحقاً من إلحاق الهزيمة بـ"داعش" وتحرير مدن ـ خفّف من الحاجة العراقية لأميركا وأيضاً أثار حفيظة أطراف إقليمية"، معتبراً أن "هذا ما يفسر التصريحات المستفزة التي أطلقها السفير السعودي أخيراً".

ودائماً توجّه قيادات في "الحشد الشعبي" أصابع الاتهام إلى واشنطن بالسعي إلى إخماد تجربة "الحشد"، لكونها لا تتوافق مع المشروع الأميركي في العراق، ومثال على ذلك ما صرّح به زعيم "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي، يوم الجمعة الماضي، حين قال إن "الولايات المتحدة باتت لا تعلم مصير مشروعها في العراق، في ظل وجود الحشد الشعبي".

«الحشد الشعبي» يُحتضر... مالياً

تكثر الأسباب التي تعرقل قدرة "الحشد الشعبي" على المضي قدماً، وفيما يروّج كثيرون للضغوط الاقتصادية، يرى البعض أنها متعمّدة لا قسرية

بغداد ـ **محمد شفيق**

بعد شهرين قضاهما في جبال مكحول صد خلالهما مع رفاقه عدداً من الهجمات الشرسة التي شنّها عناصر تنظيم "داعش" على تلك المنطقة التي يتنازع عليها التنظيم والقوات المشتركة، بدأ "م.ح" بحزم حقيبته التي تضم بعض احتياجاته ليعود أدراجه مستعيناً بأحد الأصدقاء لاستدانة مبلغ مالي يسد به تكاليف الطريق إلى منزله.

"م.ح" الذي بدا ناقماً على إجراءات الحكومة من جهة، وهيئة "الحشد الشعبي" من جهة أخرى، في تأخير مستحقاتهم المالية وعدم الاهتمام الكافي بالمقاتلين حتى من ناحية السلامة في المواجهة، يقول إنه ليس نادماً على "تلبية نداء الجهاد عندما أفتت المرجعية بذلك، لكنني حزين وناقم على من يتولى مسؤوليتنا لأنه باختصار جرى بيعنا".

ويبين "م.ح" أنه شاهد الكثير من زملائه يقضون أمام عينيه أو يصابون بإعاقة بالغة، لكنهم صمدوا بكل ما أوتوا من قوة "من أجل بقاء مكحول عراقية ولا تلوث بدنس داعش". ويضيف "لكن في كل مرة كانت الإجراءات تبعث على المزيد من اليأس والإحباط"، ملقياً باللائمة على بعض السياسيين الذين يتحدثون باسم "الحشد" ويرفعون رايته لكن "التقصير والإهمال للمقاتلين" يتلبسانهم من رؤوسهم إلى أخمص أقدامهم.

وليس ببعيد عن "م.ح" وجد "ش.ع" نفسه فجأة عالة على والده المتقاعد، بعدما أصيب بشظية بقدمه اليسرى أدت إلى إصابته إصابة بالغة دفعت ذويه إلى التنقل به من طبيب لآخر لاستكمال مراحل علاجه الطويلة.

"ش.ع" يقول إنه ليس نادماً على الرغم من "الإهمال الذي تعرض له وضيق ما باليد، ذلك أن عائلتي صرفت ما يقارب الخمسة ملايين دينار (4000 دولار) تكاليف الأطباء والعلاج حتى الآن". ويوضح أنه "برغم التحسن إلا أن توقعات الأطباء تشير إلى فترة أخرى من العلاج للتحسن تدريجياً".

تختصر هاتان الحالتان الوضع الذي وصل إليه مقاتلو "الحشد الشعبي" بسبب ما يسميه قادته "الخذلان" الحكومي والبرلماني،

طلب «الحشد» 4 مليارات دولار لسد نفقاته لكن الحكومة خصصت مليار ونصف دولار متذرعة بالتقشف (أ ف ب)

لرفض زيادة تخصيصاتهم المالية ضمن موازنة عام 2016، فقد طلب "الحشد" مبلغ 4 مليارات دولار لسد نفقاته، لكن الحكومة اكتفت، بعد التي واللتيا، بتخصيص مبلغ مليار ونصف مليار دولار متذرعة بالتقشف والأزمة المالية والنازحين. وكان المفتش العام لهيئة "الحشد الشعبي" قد قدم، خلال لقائه

> **التحديات المالية دفعت إلى تقليص الكثير من نشاطات «الحشد» وإلغاء العديد من مقاره**

رئيس الوزراء حيدر العبادي الأسبوع الماضي، قائمة بأسماء قتلى وجرحى ومعاقي ومقاتلي ومنتسبي "الحشد الشعبي"، إلا أن العبادي رد على ذلك بتوجيه المفتش العام بالتحقيق في آلية توزيع الرواتب لمقاتلي "الحشد" لضمان آلية "عادلة" لتوزيع تلك الرواتب.

وسارعت "هيئة الحشد" إلى دفع الاتهامات التي قد يثيرها توجيه العبادي. وقال المتحدث الرسمي باسم الهيئة أحمد الأسدي لـ"الأخبار" إن "هذا التوجيه لا يعني وجود خلل أو تجاوز في دفع الرواتب". وأوضح أن المفتش العام طلب من العبادي تشكيل لجنة مع المفتشية العامة لـ"الحشد" للإشراف على آلية توزيع الرواتب لـ"إخراس الأصوات المشككة".

في مقابل ذلك، روى أحد المصادر في "الحشد الشعبي" حجم التحديات المالية التي تمر بها الهيئة، والتي دفعت به إلى تقليص وإلغاء الكثير من نشاطاته وإلغاء العديد من مقاره ومكاتبه، فضلاً عن تخفيض رواتب مقاتليه ومنتسبيه إلى النصف أو أقل من ذلك بقليل. ولا يستبعد المصدر، خلال حديثه لـ"الأخبار"، أن تكون التحديات التي يمر بها "الحشد" لها علاقة بـ"الحملة الشعواء والمؤامرات التي تحاك ضد الحشد الشعبي".

المصدر أشار إلى أنه جرى تخفيض مخصصات "الحشد" في موازنة عام 2016 إلى ما يقارب النصف عن موازنة العام السابق، برغم كل الدعوات والمناشدات والضغط الذي مورس على الصعيدين السياسي والشعبي، محذراً من أن يكون إضعاف و"محاربة الحشد الشعبي" مالياً لهما علاقة بما يجري الحديث عنه إعلامياً من إنهاء دور "الحشد" وتفكيكه.

تقرير

أكثر من 4000 مقاتل تخرجوا من معسكرات الحشد الوطني (الأخبار)

بالتوازي مع تكثف الاستعدادات لبدء معركة الموصل التي يدور الحديث عن اقترابها، ترتسم الكثير من علامات الاستفهام حول الجهات التي ستنخرط في هذه المعركة. وفيما يتهيأ الحشد الوطني لتصدر صفوف المقاتلين، بدعم تركي أميركي كردستاني، تتوالى التحذيرات من مخطط لترتيب الأوضاع في نينوى في مرحلة ما بعد «داعش»، وفقاً لما تشتهيه واشنطن وحلفاؤها

«الحشد الوطني» يستعد لما بعد الموصل
هل بدأ «دومينو» التقسيم؟

دعاء سويدان

في خضم الاستعدادات الجارية لمعركة الموصل، يتعالى الجدل بشأن هوية الأطراف التي ستشارك في القتال داخل المدينة، ويثير اندفاع "الحشد الوطني" لتصدر صفوف المقاتلين هناك الكثير من الدفاع والدفاع المضاد. وفيما يسعى الحشد الذي تأسس في 17 كانون الثاني 2015 إلى تكريس نفسه رقماً صعباً في معادلة الموصل باعتباره "أول تجربة وطنية في العراق" كما تقول وجوهه، يعترض خصومه على فكرة إشراكه في تحرير نينوى، معتبرين إياه مطية لمشاريع تقسيمية يراد لها أن تُمرر في بلاد الرافدين.

يسترجع المتحدث باسم "الحشد الوطني" محمود سورجي في حديث إلى "الأخبار" بدايات تأسيس الحشد عقب سقوط مدينة الموصل بيد "داعش". يقول "إنه بفعل تخلي الجيش عن حماية المدينة، بدأت المحاولات لتشكيل قوة من أبناء نينوى، وبعد مشاورات طويلة كان لا بد من أن تأخذ صفة الشرعية، فتم الاتفاق مع محافظ نينوى (المقال) أثيل النجيفي على ذلك". إنطلق "الحشد الوطني" من خيمة واحدة، وفق ما يسرد المتحدث باسمه، "إلا أنه أصبح الآن معسكراً كبيراً يتسع لآلاف المقاتلين". ويضيف سورجي أن "حوالى 250 مقاتل تخرجوا في الدورة التدريبية الأولى ليتم في الأشهر اللاحقة تخريج أكثر من 4000 مقاتل على خمس دفعات، ولا يزال 4200 بانتظار التدريب المعلق على غياب الدعم الحكومي وعدم توفر المستلزمات الخاصة".

بشرف على معسكرات الحشد الوطني الكائنة في أطراف ناحية بعشيقة شمالي نينوى المحافظ المقال أثيل النجيفي الذي استبعد من منصبه في شهر أيار الماضي بتهمة التسبب بسقوط الموصل بيد "داعش". ويُتهم النجيفي أيضاً بالفرار من المواجهة في حزيران 2014 إلى محافظة أربيل في إقليم كردستان. كما يتهم مجلس محافظة نينوى الرجل بإنفاق 4 مليارات دينار على معسكر زليكان من دون علم المجلس، كما يرميه بإشراك ضباط من النظام السابق في تأهيل قواته، وهو ما يعترف به سورجي نفسه بقوله: "إن ضباطاً من الجيش العراقي السابق مشهوداً لهم بالكفاءة أشرفوا على تدريب المقاتلين الذين تم اختيارهم على أساس تحدرهم من نينوى وليس على أساس الانتماء القومي أو الطائفي".

وعلى الرغم من توتر العلاقة بين النجيفي ومجلس محافظة نينوى وتبرؤ الأخير من معسكر زليكان واعترافه فقط بثلاثة تشكيلات للمتطوعين ومدرسة تدريب واحدة تقع في شمال بعشيقة، إلا أن المجلس يحاول إقناع الحكومة الاتحادية بربط المعسكر بقيادة عمليات نينوى التي يقودها اللواء نجم الجبوري بهدف الاستفادة منه في معركة تحرير الموصل.

وكانت الحكومة قد نأت بنفسها عن معسكر النجيفي إثر فشل محاولاتها نقل مقاتليه كافة إلى بغداد، ثم إلى سبايكر شمال تكريت تلافياً لأي محاولات استغلال أجنبية. إلا أن عدداً من متدربي زليكان رفضوا الامتثال للأوامر وآثروا البقاء تحت إمرة النجيفي، ما أدى إلى قطع الرواتب عنهم بحسب الرواية التي يقدمها نواب عن محافظة نينوى.

غير أن "الحشد الوطني" يتهم بغداد "بإهمال متطلباته إرضاء لجهات تسعى إلى إفشال هذه التجربة"، وانطلاقاً من ذلك يسوق ممثلو الحشد مبرراتهم لتلقي الدعم التركي والكردستاني الذي تم بعلم الحكومة طبقاً لما يؤكدون. ويشير سورجي إلى أن "رئيس "ائتلاف متحدون للإصلاح" أسامة النجيفي التقى خلال الأشهر الأولى من عمر الحشد رئيس الوزراء حيدر العبادي واتفق معه على زيارة تركيا وطلب العون منها، وهذا ما حدث، إذ لبى الأتراك الطلب وقاموا بتوفير جميع المستلزمات الضرورية. كما كان لإقليم كردستان سهم من الدعم الذي تلقاه معسكر زليكان".

ويرفض المتحدث باسم "الحشد الوطني" الاتهامات الموجهة إلى الأخير بتنفيذ أجندات أجنبية، مقابل تلقي الدعم المذكور آنفاً، لافتاً

> أثيل النجيفي رفض تسليم معسكر زليكان للمحافظ الجديد

إلى أنه "لم تتم مطالبتنا من قبل أي جهة محلية أو أجنبية بضمانات أو خطوات مستقبلية، بل بالعكس، يعلم الجميع الآن أن داعش أصبح ظاهرة تهدد العالم، ومن المصلحة التعاون مع أبناء نينوى لغرض التحرير، وحالما تتحرر نينوى سينتهي التنظيم وتنكسر شوكته".

ولا تبدو تصريحات سورجي مقنعة لخصوم النجيفي، ويستدل هؤلاء في تشكيكهم بنوايا الحشد الوطني بجملة معطيات، لعل أبرزها ما يسمونه "تواطؤ المحافظ السابق على دخول القوات التركية إلى بعشيقة". وكان النجيفي قد زعم أن "القوات التركية جاءت إلى الموصل بناء على طلب شخصي من العبادي ولم تأت بأغراض احتلالية أو مآرب أخرى".

في كل الأحوال، يظهر أن "الحشد الوطني" يستعد للانخراط في معركة يراها قريبة، وفي هذا السياق يعتبر سورجي أن المعارك التي خاضها الحشد في جنوب الموصل كانت إيذاناً بانطلاق عملية تحرير نينوى، مضيفاً "أن استعدادات الحكومة والتحالف الدولي جدية، لكننا ننتظر وضع الخطط اللازمة مع جميع الجهات". ويجزم سورجي في حديثه إلى "الأخبار" بأن قوات البيشمركة سيكون لها دور فاعل، غيرَ واجدٍ ضيراً في الاستعانة بأطراف أجنبية لأن المعركة دولية، "لكن إذا وفرت الحكومة التجهيزات اللازمة فلن تكون بحاجة إلى أية قوة". والجدير ذكره أن النجيفي أطلق قبل حوالى شهر من معسكر زليكان تصريحاً رأى فيه أن دور تركيا في تحرير الموصل سيكون الدور الأساسي.

وعن إمكانية مشاركة "الحشد الشعبي" في عمليات نينوى، يقول سورجي إن "عدم دخول الحشد إلى الموصل مسألة محسومة"، عازياً ذلك إلى "رغبة مشتركة بين الحكومة والأميركان باستبعاده". وأشار إلى أن ثمة رغبة لدى أهالي نينوى بتحرير مدينتهم بأيديهم ومسكها بعد التحرير، مجدداً اتهامه "ميليشيات كثيرة داخل الحشد الشعبي بارتكاب جرائم وأعمال أخرى يستغلها داعش لترهيب الأهالي". وسبق لمحافظ نينوى المقال أن شدد "على أنه لا مكان لقوات الحشد الشعبي في معركة الموصل"، عادّاً تحرير الرمادي على أيدي القوات العراقية فقط نقطة إيجابية.

وفي مقابل الصورة التي تنعكس في مرآة "الحشد الوطني"، تتقدم اعتراضات كثيرة على هذا التشكيل "الذي ترتسم حول قيادته وارتباطاته الكثير من علامات الارتياب" وفق ما يصفه به معارضوه. ويستعيد هؤلاء في معرض انتقاداتهم تاريخ الخامس من تشرين الثاني الماضي، تاريخ انتخاب مجلس محافظة نينوى في مقره البديل ببلدة القوش نوفل حمادي سلطان كمحافظ جديد، حيث رفض أثيل النجيفي تسليم معسكر زليكان للمحافظ الجديد، باعتبار الأخير المسؤول الأمني الأول عن المحافظة. بل إن النجيفي أصر على ضم المزيد من المقاتلين للمعسكر، صارفاً لهم رواتب من الجيب التركي طبقاً لشهادات المنتقدين.

يضاف إلى ذلك أن "أبناء نينوى الذين أظهروا رغبة في القتال امتثلوا لأوامر الحكومة بالانتقال إلى بغداد، أما المتبقون فهم إما معوزو رواتب يجدون في معسكرات المحافظ المقال مقر رعاية اجتماعية، وإما مُعبّأون سيتم استغلالهم لتنفيذ مخططات مشبوهة". ويلفت رافضو الحشد الوطني إلى أن النجيفي يتصدر صفوف المدافعين عن استقدام قوات أجنبية إلى الموصل تحت ستار تحرير المدينة، وها هنا تكمن الخطورة الأكبر، "فبالاعتماد على هذه الشخصيات والتشكيلات يتم البسط تدريجاً على محافظة نينوى من قبل الولايات المتحدة وتركيا، تمهيداً لتكريس وقائع أمنية وسياسية تكون فيها الغلبة للصوت الطائفي الرافض لوحدة العراق وسيادته على كامل أراضيه". وعلى النغمة عينها تعزف أربيل البارزانية، بحسب ما يقول معارضو النجيفي، "بالنظر إلى أن قيام كانتون سني يساوق فكرة نهوض كردستان الدولة".

وعن "تضخم معسكرات الحشد الوطني وتحولها إلى أمر واقع لا مناص منه"، يحمّل الكثيرون الحكومة العراقية المسؤولية الأولى عن ذلك، "كونها انتهجت سياسة متذبذبة ظناً منها أن بإمكانها إرضاء الأطراف جميعهم دونما خسائر على المستويين الوطني والاستراتيجي. ولعل الصورة التي خرجت من معسكر زليكان في 27 تشرين الثاني الفائت أبرز دليل على تلك السياسات، إذ إن وزير الدفاع خالد العبيدي زار حينها المعسكر المشار إليه وخاطب متدربيه بالقول: إن رئيس الوزراء أرسلني بشكل خاص لزيارة المعسكر والاطلاع على أحوالكم وطلب مني ضمكم لإحدى القوات الأمنية". اليوم، يتضح أن استراتيجية "التردد" بدأت تؤتي نتائج عكسية ربما تطيح كل ما أنجزه العراق خلال الأشهر الماضية وفقاً لتحذيرات متوجسي التقسيم.

(بالتعاون مع محمد شفيق من بغداد)

إستعجال «التحرير» في نينوى

يوماً بعد يوم يتزايد الحديث عن اقتراب معركة تحرير الموصل من أيدي مسلحي تنظيم "داعش". ويترافق هذا الحديث مع خطوات عملياتية تدفع باتجاه التسريع بإسقاط معاقل التنظيم في محافظة نينوى. وتفيد آخر المعلومات الواردة من المحافظة بأن قيادة عمليات تحرير نينوى تكثف استعداداتها لبدء العمليات، «آخذة في الاعتبار ضرورة الحفاظ على البنية التحتية للموصل وتجنب تعرض المدنيين للخطر، إضافة إلى إيجاد ممرات آمنة لخروجهم» وفق بيان صدر عن وزارة الدفاع العراقية يوم السبت الماضي. وأشار البيان إلى أن وزير الدفاع خالد العبيدي ورئيس أركان الجيش عثمان الغانمي زارا مركز العمليات المشتركة في نينوى، حيث اطلعا على سير التحضيرات العسكرية واللوجستية للمعركة. جاء ذلك بعد أيام قليلة من إعلان مجلس محافظة نينوى أن قوات عراقية جديدة ستلتحق بقيادة العمليات تهيئة لاستعادة الموصل.

(الأخبار)

مصر

ضُبطت خرائط وصور في حوزة خلية إرهابية في منطقة جنوب العريش تضم مخططاً لعملية مسلحة (الأخبار)

في خطوة لا تخلو من «الغموض» وتنبئ بهجمات محتملة على مؤسسات عامة وأمنية في مدن سيناء، انسحبت قوات الشرطة المدنية من مناطق المحافظة كافة لتحلّ مكانها قوات الجيش

الجيش ينتشر في سيناء: استعداد لهجمات

سيناء ـ **زياد سلامة**

في واقعة مفاجئة ومن دون سابق إنذار، انسحبت قوات الشرطة المدنية من كل شوارع مدن شمال سيناء الست، وفي مقدمتها مدينة العريش العاصمة، لتشحل مكانها قوات الجيش التي انتشرت في كل القطاعات في المدن وعلى الحواجز والارتكازات الأمنية المنتشرة على طول الطريق الدولي القنطرة شرقاً وصولاً إلى رفح على الحدود المصرية مع قطاع غزة.

هذا المشهد يعيد إلى الأذهان انسحاب الشرطة المدنية من شوارع محافظات مصر كافة في الثامن والعشرين من كانون الثاني/ يناير عام 2011 ونزول قوات الجيش بدلاً منها، فأخلت شوارع مدينة العريش من مواقعها كافة، وغابت خدماتها تماماً من أنحاء المنطقة الشمالية الشرقية في سيناء.

ويؤكد شهود عيان من أهالي مدينة العريش لـ«الأخبار» أنهم شاهدوا دوريات تقوم بها قوات الجيش بشوارع المدينة عن طريق عدد من السيارات «الجيب» التي يستقلها نحو ستة عسكريين بينهم ضابط من قوات الجيش.

وأوضح شهود العيان، أن شوارع مدن سيناء الشمالية العريش ورفح والشيخ زويد وبئر العبد والحسنة ونخل، «أصبحت خالية تماماً من رجال الشرطة المدنية والمرور».

الغياب الأمني عن الشارع السيناوي الذي يكتنفه الغموض، واستبداله بقوات الجيش، يفسره مصدر أمني – رفض ذكر اسمه – في تصريحات خاصة لـ«الأخبار»، بأن الأجهزة الأمنية وفي مقدمتها جهاز الأمن الوطني توصلت إلى معلومات استخبارية تفيد باستعداد مجموعات مسلحة تابعة لما يعرف في سيناء بـ«ولاية سيناء» لشنّ هجمات خلال الفترة القريبة المقبلة على مؤسسات حيوية ومرافق ومؤسسات أمنية في مدينة العريش.

> **زيارة سرية لوزير الداخلية مجدي عبد الغفار، يوم أمس، لمدينة العريش**

وبحسب المصدر، ضُبطت خرائط وصور في حوزة خلية إرهابية في منطقة جنوب العريش تضم مخططاً لعملية مسلحة يعد لها قادة ولاية سيناء لمهاجمة مقار عسكرية ومنها مديرية أمن شمال سيناء والكتيبة العسكرية «101» التي تعد مركز العمليات العسكرية في سيناء إلى جانب مؤسسات حيوية أخرى، مشيراً إلى أن انسحاب الشرطة يأتي في إطار خطة خداعية سيتولى الجيش خلالها شن هجمات مباغتة على أوكار وبؤر العناصر المسلحة بالتجمعات والقرى السكنية في مناطق جنوب العريش.

تونس

الاقتصاد الموازي ينافس الاقتصاد المنظّم... بندّية

بات الاقتصاد الموازي ثقيلاً على الاقتصاد «المهيكل» في تونس. يتوجه الشباب التونسي إلى وظائف غير شرعية، وتسعى السلطات إلى محاربتها، وذلك بهدف تحقيق نسب عالية من النمو مع حلول عام 2020

تونس ـ **الأخبار**

استناداً إلى إحصائيات «البنك الدولي»، فإن 54% من اليد العاملة، في تونس، تنشط في الاقتصاد الموازي والمجالات المرتبطة به. ويتركّز هذا النشاط، بالخصوص، في مؤسسات متناهية الصغر، يقدّر عددها بحوالى 524 ألف مؤسسة، وتمثّل 35% من النسيج المؤسساتي التونسي.

ولأنهم لم يجدوا بديلاً منها، ونظراً إلى انتشار البطالة الواسع، والتي تقدّر نسبتها بـ 15,3%، يعمل أكثر من 75 بالمئة من الشبّان التونسيين، والذين تراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً، في التجارة الموازية، وفق دراسة حديثة، صدرت عن «مكتب العمل الدولي» في تونس، وامتدت طوال 2015.

وبحسب المستشار لدى «المنظمة الدولية للعمل»، جتك شارمس، فإن الاقتصاد الموازي «لا يمكن اختزاله فقط في التهريب»، بل يضم، أيضاً، الوظائف غير المشمولة بضمانٍ اجتماعي. كذلك الوظائف في المؤسسات الصغرى، والتي لا تصرّح عن نفسها أو عن عمالها.

ودقّت المؤسسات المالية الدولية ناقوس الخطر، محذرةً من تنامي حجم الاقتصاد الموازي في تونس، والذي يمثل، اليوم قرابة 53%، من إجمالي الناتج المحلي. وهو ما يعادل 40 مليار دينار تونسي. كما يحذر رجال الاقتصاد وأصحاب المال والمشاريع من هذا الخطر، والذي يكاد يعصف بالاقتصاد الوطني التونسي. ولأنها استشعرت الخطر الكبير، الذي يمثله الاقتصاد الموازي، أو «الاقتصاد الأسود»، كما يطلق عليه بعض الخبراء، أكّد مدير مكافحة الاقتصاد الموازي في وزارة التجارة التونسية، أحمد العيفة، أن «الدولة لم تتوقف عن اتخاذ إجراءات لمحاصرة هذه الآفة التي تهدد البلاد»، مشيراً، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «كانون الثاني 2016، شهد إصدار قرار حكومي منظّم لآليات التصدي للتجارة الموازية». وتم من خلاله إقرار لجان جهوية مختصة لتتبع التجارة الموازية والتصدي لها. كما مهّد لوضع برنامج وطني في المجالين الرقابي والصحي.

> **تعمل الحكومة على خفض نسبة الاقتصاد الموازي إلى 20% مع حلول 2020**

وأشار العيفة إلى أن «محاصرة الاقتصاد الموازي مسألة دقيقة وحسّاسة» لأن ذلك «يستوعب آلاف الأيدي العاملة»، كما أنه مرتبط بالتهريب ويتطلب تكاتف الجهود بين مختلف الوزارات والمصالح للتصدي له.

وتطال ظاهرة التجارة الموازية منتجات الصناعات الغذائية، وقطاعات الطاقة والصيدلة، والصحة والمواد المدعمة. لكنّها امتدت، أيضاً، لتشمل تجارة العملة والأسلحة، وهو ما يمثل خطراً كبيراً يهدد استقرار البلاد وأمنها الاقتصادي.

وأثبتت دراسة ميدانية أنجزها الخبير الاقتصادي، محمد الهدار، أن قيمة التحويلات بالعملة الصعبة انطلاقاً من منطقة بن قردان القريبة من الحدود الليبية، إلى الخارج، تراوح بين 1 و3 ملايين دينار، في اليوم، ما يوازي 750 مليون دينار، سنوياً.

وتشير الدراسة ذاتها إلى أن سوق العملة في هذه المنطقة، يضم 5

يعمل أكثر من 75% من الشبان التونسيين، ما بين 15 و29 عاماً، في التجارة الموازية (الأناضول)

محتملة

في المقابل، أشار مصدر أمني آخر إلى أن انسحاب الشرطة له علاقة مباشرة بقيام ضابط شرطة بإطلاق الرصاص على سيارة أجرة بعد تخطيها حاجز متحرك للشرطة في ميدان الساعة عند مدخل مدينة العريش، ما أسفر عن مقتل سائق السيارة برصاصة في الرأس وإصابة الراكب الذي بجواره برصاصة في الظهر.

وبحسب المصدر، فإن نزول قوات الجيش إلى الشوارع يأتي بصورة مؤقتة، بعد واقعة إطلاق النيران بواسطة ضابط شرطة على سائق ومرافقه خشية من تنامي موجة غضب شعبي تطاول رجال الشرطة.

وقام وزير الداخلية اللواء مجدي عبد الغفار، يوم أمس، بزيارة سرية إلى مدينة العريش التقى خلالها القيادات الأمنية بالشرطة المدينة في أحد المقارّ الأمنية، ولم تفصح المصادر عن فحوى الاجتماع أو الهدف من الزيارة التي غابت تماما عن وسائل الصحافة والإعلام في القاهرة.

إلى ذلك، شهدت مناطق شمالي شرقي سيناء، العريش ورفح والشيخ زويد، تفجيرات وهجمات مسلحة عدة أودت بحياة قرابة 13 ضابطا و35 مجنداً وأدت إلى إصابة قرابة 82 آخرين، ما أدى إلى استياء المواطنين من تراجع أداء الشرطة المدنية في سيناء.

صرافين كبار (سوق سوداء)، وما بين 205 و300 «عون صرف» يُسدون، يومياً، خدمات تغطي معظم العملات الأجنبية.

واعترف مجلس الوزراء التونسي، نهاية 2015، بالخسائر الجبائية الفادحة لخزينة الدولة، والتي قدرت بـ 1,2 مليار دينار، جرّاء التهريب والتجارة الموازية. وأقرّ المجلس بأن المعاملات الحدودية غير القانونية مع كل من ليبيا والجزائر، تجاوزت ما قيمته 1,8 مليار دينار.

وبيّنت الأرقام أنّ حجم التجارة الموازية مع ليبيا مثّل أكثر من نصف المعاملات النظامية، وجاء في بلاغ صادر عن رئاسة الحكومة، أنّ حجمَ التجارة الموازية مع الجزائر يساوي المعاملات النظامية (60% تجارة محروقات).

كما أقرّ المجلس بضرورة إنشاء نقاط مراقبة جمركية متقدمة (جهوية ـ محلية)، تتم فيها مراقبة المنتجات الموضوعة للتصدير. وكذلك تكوين طوق رقابي متحرك حول المناطق الحدودية والموانئ البحرية، فضلاً عن تعميم بإجبارية اعتماد الرموز الخطية، وتطوير العمل بالتقنيات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة.

وأكّد رئيس الحكومة، الحبيب الصيد، ضرورة إعداد خطة اتصالية متكاملة للتحذير من مخاطر التهريب والتجارة الموازية، ونتيجتها على الاقتصاد الوطني والتوازنات المالية للدولة، وصحة المستهلك وسلامته. ودعا إلى إنشاء لجنة فنية منبثقة عن اللجنة العليا المشتركة، مع كل من ليبيا والجزائر، لمتابعة ملف التهريب واقتراح الحلول الكفيلة باحتواء هذه الظاهرة وضمان تدفق منظّم للتبادلات.

وفي السياق، أعلن وزير المالية، سليم شاكر، أنّ الحكومة تعمل على تخفيض نسبة الاقتصاد الموازي في تونس من 50% إلى 20% مع حلول 2020، ليصبح الاقتصاد المنظم والمهيكل في حدود 80%.

من جهته، يرى الخبير الاقتصادي، فتحي النوري، في حديثٍ إلى «الأخبار» أن الحل الأمثل للتصدي للاقتصاد الموازي، ومن ورائه الإرهاب، أمني بالأساس اليوم. وأضاف أن «الدولة غير قادرة على توفير آلاف الوظائف، اليوم، للعاملين بالمجالات الموازية، وغير قادرة على تحقيق نسب عالية من النمو»، مشيراً إلى أن «الأجهزة الأمنية بات واجباً عليها أن تعمل على التصدي للتهريب بكل حزم، كما عملها على التصدي للإرهاب».

ويضيف النوري أن الدولة راكمت المشاكل الاقتصادية طوال السنوات الخمس، ولم يعد من السهل حل الإشكالات العالقة والكبيرة، ولا سيما مسألة الاقتصاد الموازي، داعياً إلى تكوين خلية تفكير جدية، في وزارة التجارة للبحث في سبل محاصرة الاقتصاد الموازي وإلا سيُجهز على الاقتصاد المهيكل.

تقرير

تونس ترفض التدخل في ليبيا ... وتناور مع الجزائر

أكّد وزير الدفاع التونسي، فرحات الحرشاني، رفض بلاده للتدخل العسكري في ليبيا، مشيراً إلى أن أراضي تونس وأجواءها لا يمكن أن «تُستغلا في إطار أي عملٍ عسكري ضد ليبيا». وجدد الحرشاني موقف بلاده الرافض للتدخل، لكن إن فرض، فيجب «أن يمر بشكل شرعي عبر منظمة الأمم المتحدة»، مشدداً على ضرورة «استشارة تونس، لأنها لا تريد إعادة أزمة اللاجئين»، التي حدثت في 2011 بعد سقوط النظام الليبي السابق.

وتعارض موقف الحرشاني مع خبر أوردته وكالة «الأناضول» عن مصدر أمني جزائري، أكّد فيه أن «الجزائر وتونس قررتا إقامة مناورات وتدريبات مشتركة لقواتهما الجوية»، في الأسابيع المقبلة، وتهدف إلى «التصدي لتهديدات محتملة من قبل تنظيم داعش في ليبيا».

وبحسب «الأناضول»، فإن «التدريبات تتضمن التنسيق بين القوات الجوية، في الدولتين، لمواجهة أي تهديد مصدره داعش». وأضافت الوكالة أن «التدريبات المشتركة تأتي في إطار التعاون العسكري والأمني بين البلدين، إضافةً إلى «التزام الدولتين بالمبادرة الدفاعية لدول غرب المتوسط (مجموعة 5+5)».

وفي تطور جديد، أغارت طائرة «مجهولة» على مدينة درنة، شرقي ليبيا، فجر أمس، ما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص، بينهم إمرأة وطفلة. وقالت مصادر محلية في المدينة إن «منطقة باب طبرق شهدت غارات جوية عنيفةً جداً، من قبل طائرات حربية مجهول الهوية»، لافتةً إلى أن «الغارات أودت بحياة أربعة أشخاص، بينهم وليد محمد بوخطوة ومهيدي محمد المنصوري»، التابعين لـ«مجلس شورى مجاهدي درنة» (ائتلاف لكتائب إسلامية مسلحة).

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «الإندبندنت أون صانداي» البريطانية، أن «زعيم حزب العمال البريطاني المعارض، جيريمي كوربين، طالب رئيس الوزراء دافيد كاميرون بكشف استعدادات حكومته للتدخل العسكري في ليبيا».

وأوضحت الصحيفة أن مطالبة كوربين تأتي في وقتٍ يزداد فيه «القلق» من «الطائرات المسيّرة البريطانية التي تحلّق في الأجواء الليبية بحثاً عن أهداف لتدميرها»، إضافةً إلى أن كوربين طالب كاميرون بـ«التأكيد، وبشكل قطعي، أمام مجلس العموم، أنه لم يتم اتخاذ قرار باستخدام الطائرات المسيّرة لدعم الجهد العسكري في ليبيا». وطالبه أيضاً بـ«التعهد بعدم اتخاذ قرار مماثل إلا بعد استشارة المجلس».

ورأت الصحيفة البريطانية أن ذلك يعدّ تحدياً لتصريحات وزير الدفاع مايكل فالون، الأسبوع الماضي، إذ رفض إطلاع المجلس على تفاصيل مهمات الطائرات المسيّرة في ليبيا. وتؤكّد الصحيفة أن «طائرات ريبر، المسيّرة، شاركت في العمليات العسكرية في سوريا لمدة عام كامل، قبل أن يسمح مجلس العموم بهذه المشاركة»، حيث استهدفت مواقع تابعة لـ«داعش»، وشاركت في قتل مواطنين بريطانيين كانوا يقاتلون في صفوف التنظيم.

> غارة لطائرة «مجهولة» على مدينة درنة أدّت إلى مقتل أربعة أشخاص

في غضون ذلك، ناشد المبعوث الأممي إلى ليبيا، مارتن كوبلر، أمس، الأعضاء المقاطعين لجلسات «الهيئة التأسيسية» لصياغة الدستور الليبي بالعدول عن قرارهم. وقال كوبلر، في تغريدة على «تويتر»، إنه اجتمع مع رئيس الهيئة التأسيسية للدستور، علي الترهوني، حيث أكّد له أن «التغيير والحوار من الداخل لهما تأثير أكبر ويساعدان بشكل أفضل في بناء دستور جيّد، يعتمد عليه مستقبل ليبيا».

من جهة أخرى، قالت عضو «الهيئة المقاطعة»، اعتماد المسلاتي، إن مقاطعة الجلسات تعبير «ديموقراطي» يُمارس في مختلف دول العالم، تعبيراً عن الاعتراض والاحتجاج لتغيير المسار. وأضافت «أتمنى أن يحدث التغيير في الهيئة من خلال الحوار»، مبينةً أن «الأعضاء المقاطعين حاولوا أكثر من مرة أن يغيّروا المسار الجهوي للهيئة، الذي يعتمد المحاصصة والقبلية في عمله، إلا أن ذلك لم ينجح، وهو ما دفعنا إلى المقاطعة».

وفي سياق منفصل، أشارت تقديرات «البنك الدولي» إلى أن تكلفةَ إعادة إعمار مرافق البنى التحتية في ليبيا ستبلغ 200 مليار دولار، خلال السنوات العشر المقبلة. ورأى «البنك الدولي»، في تقرير له بعنوان «الموجز الاقتصادي الفصلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، أن معدل النمو الاقتصادي «كان دون التوقعات في ظل الضغوط الناجمة عن الحروب والإرهاب، وانخفاض أسعار النفط، كذلك فإن آفاق النمو على المدى القصير تبعث على التشاؤم».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

دستور جديد للجزائر

أقرّ البرلمان الجزائري بغرفتيه (المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة)، أمس، مشروع مراجعة للدستور، اقترحها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، تتضمن إعادة العمل بمادة تمنع تجديد الولاية الرئاسية لأكثر من مرة، وتوسيع سلطات البرلمان.

وأكد رئيس مجلس الأمة، عبد القادر بن صالح، إقرار المشروع من قبل 499 نائباً في البرلمان، فيما اعترض اثنان وامتنع 16 آخرون عن التصويت، علماً بأن إقراره يتطلب موافقة 75% من النواب (462 نائباً) وأعضاء مجلس الأمة (144 عضواً).

ويتضمن مشروع الدستور الجديد اعتبار الأمازيغية «لغة وطنية ورسمية»، وهو مطلب قديم لشريحة كبيرة من الجزائريين المتحدثين بهذه اللغة، في منطقة القبائل في وسط البلاد، ولسكان منطقة الأوراس في الشرق، والطوارق في الجنوب. غير أن التعديل الجديد يحظر تولي مواطنين مزدوجي الجنسية مناصب رسمية عليا.

ويُعيد إعلان نتائج التصويت، صرّح رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، بأن «التعديل يكرس التعاقب الديموقراطي عبر انتخابات حرة»، ويشكل «وثبة ديموقراطية، ويمثل حصناً منيعاً ضد التقلبات السياسية والأخطار التي تهدد أمننا الوطني».

ودافع رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، عن مشروع مراجعة الدستور الذي يريده بوتفليقة. وقال سلال أمام البرلمانيين في «قصر الأمم» إن «المشروع يأتي وفاء للالتزام الذي تعهد به فخامته أمام الشعب في الذهاب بالإصلاحات السياسية إلى غايتها وذلك استجابة لتطلعات شعبنا والتحولات الجارية في العالم». وكان الأمين العام لحزب «جبهة التحرير الوطني»، عمار سعداني، قد دعا نواب الحزب إلى إقرار الدستور الجديد «لأنه مشروع رئيس الجمهورية ورئيس حزبنا». أما المعارضة فانتقدت بشدة الدستور الجديد، واعتبرت أنه لا يستجيب لمطالب الشعب وأنه «دستور غير توافقي» وتناولت الانتقادات، وخصوصاً المادة التي تنص على منع مزدوجي الجنسية من الوصول إلى مناصب أو وظائف عليا في الدولة. ويأتي التعديل الدستوري بعد حلّ بوتفليقة جهاز الاستخبارات وإنشاء جهاز جديد تحت السلطة المباشرة لرئيس الجمهورية.

(الأخبار)

إيران

المصادقة على أهلية 1500 مرشح جديد للانتخابات

بالمصادقة على أهلية 1500 مرشح جديد، وصل عدد المرشحين الراغبين في المشاركة في الانتخابات التشريعية إلى 6 آلاف و180 مرشحاً، الأمر الذي ينذر بانتخابات تنافسية حامية

مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي التشريعي في إيران في الـ26 من شباط، يطغى الخطاب الاستقطابي الداعي إلى أكبر حضور إلى صناديق الاقتراع، والنابع من واقع أن هذه الانتخابات "ستكون تنافسية"، على ما صرّح به رئيس مجمع تشخيص النظام هاشمي رفسنجاني، في الوقت الذي أعلنت فيه الهيئة المركزية للإشراف على سير الانتخابات مصادقة مجلس صيانة الدستور على أهلية 1500 مرشح آخر، للمشاركة في الدورة المقبلة لانتخابات مجلس الشورى.

وأوضح المتحدث باسم الهيئة سيامك ره بيك أنه جرى إرسال قائمة إلى وزارة الداخلية تحمل أسماء المرشحين الجدد، الذين تمت المصادقة على أهليتهم، لافتاً إلى أن "ارتفاع عدد المرشحين أدى إلى منافسة أكثر من 20 مرشحاً للحصول على مقعد في مجلس الشورى، بعدما كان العدد 16 شخصاً". وقال "لم نشهد في أي دورة من الانتخابات التشريعية عدد الذين تمت المصادقة على أهليتهم، كما نشهد في الدورة الحالية"، موضحاً أن "ارتفاع العدد يعود إلى سببين: الأول زيادة عدد المشاركين في الانتخابات عن السنوات الماضية، والثاني زيادة المصادقة على أهلية المرشحين".

وبالمصادقة على أهلية 1500 مرشح آخر، وصل عدد المرشحين الراغبين في المشاركة في الانتخابات إلى 6 آلاف و180 مرشحاً. من ناحيته، صرّح وكيل وزارة الداخلية حسين علي أميري بأن أكثر من 51 في المئة ممن ترشحوا للدورة العاشرة للانتخابات البرلمانية جرت المصادقة على أهليتهم.

من جهته، أكد الرئيس حسن روحاني "ضرورة حضور الجميع عند صناديق الاقتراع في الـ26 من شباط"، مشيراً إلى أن "المشاركة ستعود بالنفع حتى ولو كان قليلاً، ولكن عدم المشاركة ستعود بالضرر الحتمي"، فيما وصف رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني الانتخابات المقبلة لمجلس خبراء القيادة ومجلس الشورى بأنها "ستكون تنافسية"، معرباً عن ارتياحه "لأداء مجلس صيانة الدستور في بتّ أهلية المرشحين".

وصف رفسنجاني الانتخابات المقبلة بانها «ستكون تنافسية» (الأخبار)

> **جعفري: السعودية لا تجرؤ على إرسال قوات عسكرية إلى سوريا**

أفغانستان

محادثات سلام بين الحكومة الأفغانية وطالبان

أعلن مسؤولون من أفغانستان وباكستان والولايات المتحدة والصين، في بيان أعقب اجتماع في إسلام آباد يوم أول من أمس، أن الدول المذكورة "اتفقت على مواصلة الجهود المشتركة لتحديد موعد لإجراء محادثات سلام مباشرة بين ممثلي الحكومة الافغانية وجماعات طالبان، يُتوقع أن تجرى بحلول نهاية شباط 2016". وتحاول الدول هذه، منذ أسابيع، وضع الأسس للمحادثات مع طالبان، التي حققت مكاسب ميدانية مهمة منذ انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي من البلاد عام 2014.

من جهتهم، أعلن قادة من حركة طالبان أنهم قرروا عدم المشاركة في المحادثات الرباعية، معترضين على وجود واشنطن والحكومة الأفغانية الحالية فيها. وقال مسؤول رفيع في الحركة "نؤمن بالحوار، ونشعر أنه يمكن حل كل القضايا من خلال المفاوضات، لكن ليس لدينا أي ثقة بالولايات المتحدة والحكومة الأفغانية، التي هي أشبه بدمية (تحرّكها واشنطن)".

ميدانياً، قال قائد عسكري أفغاني في بلدة سنجين، في إقليم هلمند، جنوبي البلاد، إن المنطقة على وشك الوقوع مرة أخرى في قبضة طالبان. وقال القائد الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن طالبان سيطرت بالفعل على غالبية أنحاء المنطقة، وإن قوات الأمن الأفغانية لا تسيطر سوى على مساحة صغيرة لا تتجاوز عدة كيلومترات مربعة، فيما نفى الجيش الأفغاني ومكتب حاكم المنطقة صحة الخبر.

(الأخبار، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 2213

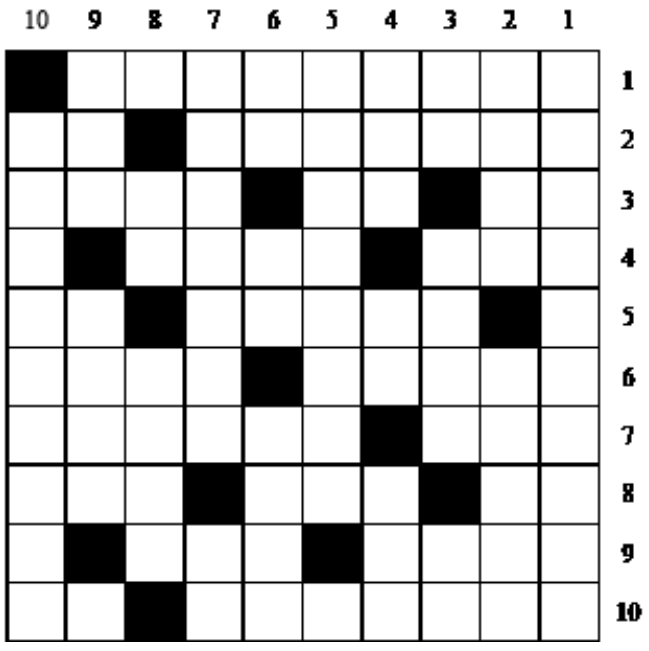

أفقيا

1- عاصمة جزيرة كريت اليونانية – 2- مدينة في الأرجنتين عاصمة إقليم ارض النار وهي أقصى مدينة جنوبية في العالم – زار الأماكن المقدسة – 3- دق الجرس – خنزير برّي – ملفوف – 4- خلاف عسر – أرخبيل أندونيسي بركاني – 5- يُفاجىء ويأتي على حين غفلة وعلى غير انتظار – جنس حيّات خبيث جداً – 6- عاصمة بورما السابقة – من أهم مدن فلسطين التاريخية على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – 7- وكالة أنباء عربية – بئور من القيح في الوجه أو خراج – 8- حرف جر – مدينة لبنانية – حبائل الصيد – 9- أحرف متشابهة – رسول الله – 10- إمرأة أخناتون لها تماثيل خلدّت جمالها الرائع – حلّ العقدة

عمودياً

1- رئيس راحل للولايات المتحدة الأميركية – 2- من الأنبياء لدى كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين يُعرف أيضاً بإسم يونان – من أنواع الثلج المتساقط في الشتاء – 3- نثر الماء في كل إتجاه – عاصمة لاتفيا – مقياس مساحة – 4- نهر في فرنسا من روافد السين – سهل إيطالي – أحدث صوتاً – 5- عاصمة نيبال – 6- خاصتي وملكي – عكسها عطش أو حقد – درّبت ولَيّنت العضل – 7- إحدى جمهوريات روسيا شمال شرقيّ سيبيريا تغطي الغابات معظم مساحتها – بواسطتي – 8- ضعُف ورقّ – أسير على قدميّ – 9- ضمير منفصل – صوت القطار – 10- كتلة صخرية في الأردن تُشرف على البحر الميت جنوباً تُعرف أيضاً بإسم مؤاب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوام – مدريد – 2- زنوبيا – جدّي – 3- راي – فيلم – 4- لوار – كلم – 5- اسكيمو – بن – 6- قوسايا – 7- يهابان – رت – 8- غر – رب – يخمد – 9- دالوز – اب – 10- محمد كرد علي

عمودياً

1- غزال – كيغام – 2- ون – وا – هر – 3- اوراسيا – دم – 4- مبارك – برّاد – 5- ي ي – يقابلك – 6- ما – كمّون – ور – 7- فلوس – يزد – 8- رجيم – أرَخ – 9- يدلّ – بيت مال – 10- ديمونا - دبي

sudoku 2213

	7					3	2	
2			9	7	1			
5			4			1		
	5			3			9	
	6	8				2	4	
	1			5			7	
		9			7			2
			1	4	8			6
	4	1					5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2212

4	7	1	5	9	3	6	2	8
5	6	9	8	4	2	1	3	7
3	8	2	6	1	7	5	9	4
6	1	7	3	2	9	4	8	5
2	9	4	7	8	5	3	6	1
8	5	3	1	6	4	2	7	9
9	3	8	4	5	6	7	1	2
7	2	5	9	3	1	8	4	6
1	4	6	2	7	8	9	5	3

مشاهير 2213

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف إيطالي متخصص في فلسفة نيتشه وهايدغر وهو من بين الفلاسفة القلائل الذين ما يزالون يتبّنون العدمية. يرتبط إسمه بما يسمى في إيطاليا فلسفة الفكر الضعيف

3+6+5+11+4 = مادة مخدرّة ■ 9+8+2+10 = فاقد الأب ■ 8+7+1 = إكليل الرأس

حل الشبكة الماضية: مريم بوسالمي

إعداد
نعوم مسعود

وعن استفسارات بشأن رفض أهلية عدد من المرشحين للانتخابات، أشار هاشمي رفسنجاني إلى أن "مجلس صيانة الدستور، وخلال إعادة النظر في بتّ الترشيحات، أيّد أهلية 25 في المئة من المرشحين الذين رفضت سابقاً أهليتهم"، مؤكداً أن "الحكومة والشعب قررا إقامة انتخابات حماسية".

وخارج إطار الخطاب الانتخابي، شدد وزير الخارجية محمد جواد ظريف على أن "إيران تمتلك القدرة على المقاومة والنضال والتفاوض بفضل الثورة الإسلامية وخطابها الأصيل"، معتبراً أن أميركا "ليست قوة كبرى، وليس كل ما تقبل به يعود بالضرر علينا".

وفي كلمة له اليوم خلال مراسم توديع العميد السابق لكلية "دراسات العالم" في جامعة طهران محمد مارندي، وتقديم العميد الجديد للكلية، قال ظريف "ينبغي أن نعمل على تحطيم بناء التخويف من إيران (رهاب إيران أو إيرانوفوبيا)"، معتبراً أن "التخويف من إيران بناء جرى العمل عليه أعواماً وعقوداً"، ومعرباً عن اعتقاده بأنه "الآن منهار، ولكن على العموم قد حدث فيه شرخ عميق". ولفت ظريف إلى أن "مخططات اليوم التي تتضمن إشعال فتيل النيران والتفرقة والنعرات الطائفية، تعود إلى وهم الخطر من إيران".

وشدد ظريف على أن "أميركا ليست قوة كبرى، ولا ينبغي أن نتصور أنها لو قبلت شيئاً فإن ذلك سيعود بالضرر علينا حتماً"، مضيفاً أن "مثل هذا التصور نابع من اعتبار أن أميركا قوة كبرى وأنه لا يمكن التفاوض معها حول أي شيء والوصول إلى نتيجة معها".

وفي سياق متصل بالسياسة الخارجية الإيرانية، صرّح القائد العام لقوات الحرس الثوري اللواء محمد علي جعفري بأن السعودية لا تجرؤ على إرسال قوات عسكرية إلى سوريا. وقال "لقد تصوروا أنهم بدعمهم اللوجيستي والمالي (للجماعات المسلّحة) يمكنهم الحصول على امتياز في سوريا، إلا أن الانتصارات الأخيرة لجبهة المقاومة قد قلبت كل حساباتهم".

(الأخبار)

تقرير

ضربة «استباقية» كوريّة شماليّة

في خطوة أكدت فيها عزمها على تطوير برنامجها الصاروخي ـ الفضائي، أطلقت كوريا الشمالية أمس صاروخاً بالستياً، قالت إن مداه يبلغ 10 آلاف كيلومتر (قادر على الوصول إلى الولايات المتحدة)، ليضع قمر الرصد «كوان ميون سون ـ 4» في مداره فوق الأرض. وكانت بيونغ يانغ قد أبلغت المنظمة البحرية الدولية نيتها تعديل موعد إطلاق الصاروخ من يوم لم تحدده بين 8 و25 شباط الجاري، إلى يوم لم تحدده أيضاً بين 7 و14 من الشهر نفسه، بعدما كانت اليابان قد هددت بإسقاط الصاروخ.

وانعقد مجلس الأمن بعد إطلاق الصاروخ، بناء على طلب من واشنطن وطوكيو وسيول، ليُصدر بياناً أدان فيه خطوة بيونغ يانغ، وتعهّد «الإسراع بتبني قرار جديد يفرض عقوبات ذات دلالة (على كوريا الشمالية)، رداً على الانتهاكات الخطيرة» لقرارات الأمم المتحدة التي تحظر على بيونغ يانغ القيام بأي نشاط نووي أو بالستي.

وفي تطور خطير، أبلغت أمس كوريا الجنوبية الصين وروسيا قرارها البدء بمباحثات مع الولايات المتحدة حول نشر منظومة «THAAD» الصاروخية الأميركية المضادة للصواريخ، على أراضيها، رداً على «تصاعد التهديدات» الصادرة عن بيونغ يانغ، بحسب سيول. بدورها، حذّرت الناطقة باسم الخارجية الصينية، هوا تشون . ينغ، الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من تهديد أمن بلادها، بنشرهما المنظومة الصاروخية المذكورة؛ كما حذّرت الدول الأخرى من اتخاذ أي خطوات من شأنها زيادة حدة الصراع في المنطقة. وفي الوقت نفسه، رأت بكين أن إطلاق كوريا الشمالية لصاروخها يعقّد الوضع في شبه الجزيرة الكورية، و«يرفع بحدة وتيرة الصراعات... وقد تنفجر الحروب حتى».

من جانبها، أعربت وزارة الخارجية الروسية عن احتجاجها الشديد على إطلاق كوريا الشمالية للصاروخ، قائلة إن ذلك «أظهر مرة أخرى عدم اهتمام بيونغ يانغ بالدعوات الدولية الموجهة إليها، وتجاهلها قواعد القانون الدولي»، بما يسبب التوتر في شبه الجزيرة الكورية ومنطقة شمال شرق آسيا عامة. وفي الوقت نفسه، رأى رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي، فلاديمير كوموديدوف، في التلويح بنشر مكونات من منظومة «الدرع الصاروخية» الأميركية في كوريا الجنوبية، تهديداً لأمن بلاده، معلناً أن البحث عن تسوية للوضع في كوريا يستوجب تجنب الخطوات التي يمكن أن تؤدي إلى مجابهة مسلحة واسعة في المنطقة، مشيراً إلى ضرورة التفكير ملياً قبل تشديد العقوبات على كوريا الشمالية، مقترحاً فرض الرقابة على الأخيرة عبر ضمها إلى «نادي الدول النووية». وقال كوموديدوف إنه «يجب كبح جماحهم (في بيونغ يانغ)، لأن موقعنا الجغرافي يجبرنا على العيش بجانب دولة كهذه تملك الصاروخ الباليستي والسلاح النووي».

(الأخبار، أ ف ب، سبوتنيك، إنترفاكس، شينخوا)

وفيات ◄

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
سعيد عبد الله سويدان
(موظف متقاعد في بلدية بيروت)
والدته: المرحومة الحاجة أم البنين جواد
زوجته: الحاجة زينب عباس النمر
اولاده: الشهيد جهاد، عماد، وسام، طارق، وجهاد
أشقاؤه: احمد، الحاج حسن، والمرحومون الحاج مصطفى والحاج محسن خلف والحاج علي وحسين سويدان
بناته: الحاجة ايمان زوجة الحاج حسين ماجد، الهام زوجة كاظم ابي حيدر، هيام زوجة ناصر اسعد، جمانة زوجة ضياء الحسيني وسونيا
صلي على جثمانه الطاهر أمس الاحد الموافق في 2016/2/7 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر ووري الثرى في جبانة روضة الشهيدين
تقبل التعازي في منزله الشياح مارون مسك بناية قاطرجي ط3 خلف سوق الخضار
وتصادف يوم الثلاثاء الواقع في 2016/2/9 ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاته وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر في روضة الشهيدين.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: آل سويدان وجواد وخلف وماجد واسعد وابي حيدر والحسيني والنمر وعموم أهالي بلدات عدشيت القصير وشقرا وعيناتا والشياح

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة جميلة الشيخ إبراهيم شمس الدين
زوجة الحاج بهجت حيدر
أولادها: المحامي علي قنديل زوجته المحامية إيناس عاصي
الدكتور المهندس حسن قنديل زوجته نزهة مراني
الدكتور محمد حيدر (طبيب نووي) زوجته ندى شهاب
الأستاذ حسين حيدر زوجته تغريد حسن
إبراهيم حيدر (الجمارك) زوجته رانيا سبيتي
بناتها: سمر حيدر زوجة حسين فرحات
رولا حيدر زوجة المؤهل أول إبراهيم كسرواني
أشقاؤها المرحومون: الدكتور محمد والأساتذة (علي، حسن، وحسين) شمس الدين
شقيقاتها: المرحومة الحاجة فاطمة، الحاجة رحمة، الحاجة رؤوفة، الحاجة إنصاف
تقبل التعازي اليوم الاثنين 8 شباط 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء، بجانب خطيب وعلمي قرب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة ب.ظ ولغاية الساعة السابعة مساءً.

إعلانات رسمية ◄

نشر فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع ـ غرفة الرئيس علي عراجي المستدعى ضدهم عفيفة خليل رميا وماري امين ميلاد ونعيم طانوس رميا وميشال جرجس الخوري، المجهولي محل الاقامة للحضور شخصياً او بواسطة من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة، لتبلّغ الحكم الصادر بتاريخ 2015/12/29 في استدعاء ازالة الشيوع المقدم من ريمون نجيب زخيا بوكالة المحامي اسعد حداد، والمسجّل برقم اساس 2015/237 رقم قرار 2015/276، والقرار تاريخ 2016/1/21 الذي صحح الخطأ المادي في الحكم، لجهة اسماء بعض المستدعى ضدهم بحيث اصبحوا عفيفة خليل رميا، وشوقي وطوني وانطوانيت وفيوليت اولاد جرجس الخوري.
مضمون الحكم:
تصحيح الخصومة واعتبار العقار رقم /469/ قب الياس غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء، وطرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم وفقاً للثمن المحدد من قبل الخبير والبالغ /414275/$ (اربعماية واربعة عشر الفاً ومايتان وخمسة وسبعون دولار اميركي)، على ان يعتمد هذا المبلغ اساساً للطرح في المزايدة الاولى، وتوزيع الثمن بالنتيجة على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وبحفظ حق المستدعي بالمطالبة بقيمة المبلغ الذي خرج بنصيب المستدعى ضدهم من ثمن البناء والمحتويات بموجب دعوى على حدة، وبتضمين فرقاء النزاع الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملكية، وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار العينية، وللمستدعي ضدهم المذكورين اعلاه مهلة ثلاثين يوماً للاستئناف من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق وآخر نشر للاعلان.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

.....

اعلان
بتاريخ 2016/2/2 وبموجب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2016/1/14 تقرر تحويل صفة الشريك علي خليفة في شركة فيفكو لتصنيع الدهانات ـ احمد خليفة وشركائه من موصي الى شريك مفوض واصبح التوقيع عن الشركة مناطاً بالشريكين احمد خليفة وأو علي خليفة وتعدل إسم الشركة ليصبح: فيفكو لتصنيع الدهانات ـ احمد وعلي خليفة وشركاؤهم والشركة من نوع توصية بسيطة ومسجلة في السجل التجاري في صيدا برقم 5004296/ عام ومركزها في الغازية العقار /1292/ قسم /31/ ملك أحمد خليفة ورقمها المالي /2796401/.
للمعترض عشرة ايام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

.....

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2015/36
المنفذ: كلوفيس طربيه ـ المحامي اسعد طربيه.
المنفذ عليه: فارس بن مخايل خطار
طربيه ـ بواسطة رئيس دائرة تنفيذ طرابلس.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2013/870 تاريخ 2014/4/4
تاريخ الحكم: 2013/1/28
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/11/6
المطروح للبيع: العقار (558) شاتين العقارية
محتوياته: ارض سقي مشجرة تفاح غرس حديث وبعد الكشف تبين وجود بركة ماء لري الاشجار.
مساحته: /1598/م2
يحده: شمالاً: 663 ـ 660 طريق ومجرى ماء عام شرقاً: 663 ـ 660
جنوباً: 660 ـ 664 طريق ومجرى ماء عام
غرباً: طريق ومجرى ماء عام
التخمين: /47940/د.أ. الطرح: /47940/د.أ.

المطروح للبيع: العقار /1066/ شاتين
محتوياته: ارض بعل سليخ بور غير مستعملة وقسم صخري منحدر.
مساحته: /10515م2/
يحده: شمالاً: 529 ـ 1070 شرقاً: 529 ـ 771
جنوباً: 1067 وطريق عام غرباً: طريق عام و1070
التخمين: /105150/د.أ. الطرح: /105150/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار السبت الواقع في 2016/3/12 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلاله اضافة الى رسوم النشر.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم وتركيب خزانين بسعة 16000 م3 للخزان الواحد لمادة الفيول اويل في معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/14158 تاريخ 2015/12/26، قد مددت لغاية يوم الثلاثاء 2016/3/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 3,30 ب.ظ.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/2/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 209

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

البطولات الأوروبية الوطنية

ليستر سيتي: المفاجأة تكبر أكثر

انتقل ليستر سيتي إلى مرحلة ثانية أكثر جدية في المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم بعد فوزيه المتتاليين على ليفربول ومانشستر سيتي في عقر داره. مصطلحات كثيرة تبدلت قبل هاتين المباراتين وبعدهما

حسن زين الدين

بطبيعة الحال، يبدو من غير المعقول أن يستحوذ فريق غير ليستر سيتي على الأضواء في مباريات عطلة الأسبوع. إذ إن ما صنعه هذا الفريق بالفوز على مانشستر سيتي، مطارده على الصدارة في عقر داره ملعب "الاتحاد" 3-1، يبدو غير عابر على الإطلاق، ويستدعي التوقف عنده طويلاً.

في حقيقة الأمر، إن التوقف عند ليستر يعود حتى إلى الجولة السابقة قبل مباراة سيتي بالفوز

> **حقق «الثعالب» الفوز على ليفربول ومانشستر سيتي في عقر داره**

على ليفربول 2-0، إذ إن ما بعد هاتين الموقعتين ليس كما قبلهما، بحيث إن مصطلحات كثيرة تبدلت مع هذين الفوزين الأكثر من مهمين، واللذين وضعا "الثعالب" (لقب الفريق) في الصدارة بعد انتهاء الجولة الخامسة والعشرين بفارق خمس نقاط عن توتنهام وأرسنال وست عن مانشستر سيتي.

فبالعودة إلى ما قبل هاتين المباراتين، كان الجميع يتفق على أن ليستر هو مفاجأة الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، وأنه "الحصان الأسود" للبطولة، وأنه يستحق الثناء على الكرة التي يقدمها بوجود لاعبين أمثال جايمي فاردي والجزائري رياض محرز. لكن الأغلبية، حتى لا نقول الجميع، كانت لا تجرؤ على القول إن هذا الفريق مرشح لتحقيق لقب البطولة، وكانت الشكوك لا تزال تساور الأغلبية، حتى لا نقول الجميع مجدداً، رغم تصدر ليستر الترتيب العام، وكان قولهم: "صحيح أن ليستر متصدر، لكنها مسألة وقت ليتراجع"، فيما جاهر آخرون بعدم ثقتهم بهذا الفريق، مثل النجم الإنكليزي السابق وهداف مونديال 1986 في المكسيك، غاري لينيكر، الذي قال بالحرف الواحد إنه سيقدم الحلقة الأولى من برنامجه "مباراة اليوم" على محطة "بي بي سي" في الموسم المقبل من دون ثياب إذا حقق ليستر لقب "البريميير ليغ".

لكن بعد الفوزين على ليفربول ومانشستر سيتي، فرك كثيرون عيونهم جيداً ليتأكدوا أن ما يشاهدونه أمامهم ليس حلماً، وأن ليستر بالفعل مرشح جدي للقب، ويمكنه أن يذهب بعيداً في نهاية هذا الموسم. كثيرون الآن باتوا يصدقون ما قاله "السير" الإسكوتلندي أليكس فيرغيسون المدرب التاريخي لمانشستر يونايتد قبل فترة: "في هذا الوقت، ليستر هو الفريق الأفضل في البطولة". كثيرون الآن باتوا يوافقون الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال، الرأي باعتباره أمس أن ليستر يقدم نموذجاً للجدّ بعيداً عن الأموال.

لكن ما السبب في أن ليستر وصل إلى هذه المرحلة التي لم يكن أشد المتفائلين يتوقعها؟

ليس خافياً هنا أن نقطة قوة ليستر بقيادة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري تكمن في أنه يلعب الكرة كمجموعة بقلب واحد، وهذا ما يميزها عن البقية، فضلاً عن وجود لاعبين مؤثرين وموهوبين في صفوفه مثل فاردي ومحرز. لكن مواصلة التقدم مردها إلى الثقة التي راكمها الفريق في الجولات السابقة، وهذا ما أوصله لأن يسقط ليفربول ومانشستر سيتي. هذه الثقة يمكن تلمسها في أداء اللاعبين على أرض الملعب، وكذلك الأمر خارجه، إذ أن يقول رانييري سابقاً إن فريقه "مثل قبو يصارع القصور" وأن يقول الآن: "من المهم أننا أنهينا كانون الثاني في الصدارة، شباط سيكون قاسياً. لكن هذا جيد، نحن جاهزون"، فهذا ينمّ عن اكتساب ثقة كبيرة عكسها رانييري، حتى على أفراده، ومدّهم بها كقوله مثلاً لتحفيز فاردي إنه يشبه النجم الهولندي السابق ماركو فان باستن.

ما هو واضح أن ليستر سيتي انتقل الآن إلى مرحلة جديدة مختلفة كلياً عن سابقتها، حاملاً معه كمّاً كبيراً من زيادة في الثقة، وتالياً الطموح إلى أن يصل إلى اللقب، وبالتأكيد فإن موقعته القادمة المهمة أمام أرسنال ستوضح الرؤية أكثر لما هو قادم. ما هو متوقع أن يلعب ليستر من الآن وصاعداً كل مباراة بمباراتها باعتبارها نهائياً وتصح فيها كل أنواع القتال والمثابرة بحثاً عن البقاء في القمة حتى نهاية الموسم. لكن على أي الأحوال، إنه موسم بات مؤكداً أن ليستر سيكون فيه الفائز الأكبر، حتى لو لم ينهه متوجاً باللقب. إنه موسم شهد، مع ليستر، ما يصعب أن يتكرر.

كثيرون باتوا يعتقدون الآن ان ليستر سيتي مرشح للقب (بن ستانسيل ـ أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 25)

مانشستر سيتي - ليستر سيتي 1-3
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (87) لمانشستر سيتي، والألماني روبيرت هوث (3 و60) والجزائري رياض محرز (48) لليستر.

توتنهام - واتفورد 1-0
كيران تريبير (24).

بورنموث - أرسنال 0-2
الألماني مسعود أوزيل (23) وأليكس اوكسلايد-تشامبرلاين (24).

تشلسي - مانشستر يونايتد 1-1
الإسباني دييغو كوستا (90) لتشلسي، وجيسي لينغارد (81) ليونايتد.

ليفربول - سندرلاند 2-2
البرازيلي ربيرتو فيرمينو (59) وآدم لانانا (70) لليفربول، وآدم جونسون (82) وجيرماين ديفو (89) لسندرلاند.

استون فيلا - نوريتش سيتي 2-0
نيوكاسل يونايتد - وست بروميتش البيون 1-0
ستوك سيتي - إفرتون 0-3
سوانسي سيتي - كريستال بالاس 1-1
ساوثمبتون - وست هام يونايتد 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليستر سيتي 53 نقطة من 25 مباراة
2- توتنهام 48 من 25
3- أرسنال 48 من 25
4- مانشستر سيتي 47 من 25
5- مانشستر يونايتد 41من 25

إسبانيا (المرحلة 23)

ليفانتي - برشلونة 0-2
دافيد نافارو (21، هدف في مرماه) والأوروغوياني لويس سواريز (90).

غرناطة - ريال مدريد 1-2
المغربي يوسف العربي (62) لغرناطة، والفرنسي كريم بنزيما (30) والكرواتي لوكا مودريتش (85) لريال.

أتلتيكو مدريد - إيبار 3-1
الأوروغوياني خوسيه ماريا خيمينيز (56) وساوول نيغويز (63) وفرناندو توريس (90) لأتلتيكو، وكيكو (46) لإيبار.

سلتا فيغو - اشبيلية 1-1
الفرنسي كلاوديو بوفيه (64) لسيلتا فيغو، والبرتغالي دانيال كاريكو (43) لاشبيلية.

ريال بيتيس - فالنسيا 1-0
ملقة - خيتافي 3-0
رايو فايكانو - لاس بالماس 2-0
اتلتيك بلباو - فياريال 0-0
سبورتينغ خيخون - ديبورتيفو لا كورونيا 1-1
اسبانيول - ريال سوسييداد (الليلة 21,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 54 نقطة من 22 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 51 من 23
3- ريال مدريد 50 من 23
4- فياريال 45 من 23
5- اشبيلية 37 من 23

إيطاليا (المرحلة 24)

نابولي - كاربي 1-0
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (69 من ركلة جزاء).

فروزينوني - يوفنتوس 0-2
الكولومبي خوان كوادرادو (73) والأرجنتيني باولو ديبالا (90).

بولونيا - فيورنتينا 1-1
إيمانويلي جياكيريني (63) لبولونيا، وفيدريكو بيرناردسكي (59) لفيورنتينا.

هيلاس فيرونا - انترميلانو 3-3
السويدي فيليب هيلاندر (13) وايروس بيزانو (16) والمولدافي ارتور اوينيتا (57) لفيرونا، والكولومبي جيسون موريلو (8) والأرجنتيني ماورو إيكاردي (61) والكرواتي ايفان بيريسيتش (78) لإنتر.

روما - سمبدوريا 2-1
اتالانتا - امبولي 0-0
جنوى - لاتسيو 0-0
ميلان - اودينيزي 1-1
تورينو - كييفو فيرونا 2-1
ساسوولو - باليرمو 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نابولي 56 نقطة من 24 مباراة
2- يوفنتوس 54 من 24
3- فيورنتينا 46 من 24
4- انتر ميلانو 45 من 24
5- روما 44 من 24

ألمانيا (المرحلة 20)

بوروسيا مونشنغلادباخ - فيردر بريمن 5-1
لارس شتيندل (12) والدنماركي أندرياس كريستنسن (31 و50) والبرازيلي رافاييل (70) والنروجي هافارد نوردفايت (87) لمونشنغلادباخ، والبيروفي كلاوديو بيتزارو (56 من ركلة جزاء) لبريمن.

هانوفر - ماينتس 1-0
الإسباني خاييرو بوستارا (24).

شالكه - فولسبورغ 3-0
الهولندي كلاس يان هونتيلار (24) وجوهانس غييس (35) والنمسوي أليساندرو شوبف (87).

اينغولشتات - اوغسبورغ 2-1
مارفين ماتيب (59) وموريتز هارتمان (85 من ركلة جزاء) لاينغولشتات، واليوناني كونستانشون ستافيليديس (14) لأوغسبورغ.

باير ليفركوزن - بايرن ميونيخ 0-0
هرتا برلين - بوروسيا دورتموند 0-0
اينتراخت فرانكفورت - شتوتغارت 2-4
هامبورغ - كولن 1-1
هوفنهايم - دارمشتات 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 53 نقطة من 20 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 45 من 20
3- هرتا برلين 35 من 20
4- شالكه 33 من 20
5- باير ليفركوزن 32 من 20

فرنسا (المرحلة 25)

مرسيليا - باريس سان جيرمان 1-2
ريمي كابيلا (25) لمرسيليا، والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (2) والارجنتيني انخل دي ماريا (72) لسان جيرمان.

موناكو - نيس 1-0
تيموي باكايوكو (81).

انجيه - ليون 0-3
كريستوف جاليت (13) والجزائري رشيد غزال (46) وكورينتين توليسو (81).

بوردو - سانت اتيان 1-4
سيديريك يامبيري (10) لبوردو، ووفنسنت باجو (4) والمغربي أسامة طنان (7) والنروجي ألكسندر سودرلاند (70) ونولان رو (74) لإتيان.

باستيا - تروا 2-0
تولوز - نانت 0-0
كاين - رينس 2-0
لوريان - مونبلييه 1-1
غازيليك اجاكسيو - غانغان 0-0
ليل - رين 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 69 نقطة من 25 مباراة
2- موناكو 45 من 25
3- نيس 39 من 25
4- سانت اتيان 39 من 25
5- انجيه 37 من 25

الدوري الأميركي للمحترفين

غولدن ستايت يعادل الرقم القياسي لفيلادلفيا

واصل غولدن ستايت ووريرز، صاحب أفضل سجلّ هذا الموسم، انتصاراته في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، بتحقيقه فوزاً مثيراً على أوكلاهوما سيتي ثاندر 116-108.
وتقلّب التقدم من فريق إلى آخر خلال المباراة، حيث نجح غولدن ستايت في التقدم بفارق 20 نقطة، لكنه في النهاية اضطر إلى قلب تخلفه بفارق 9 نقاط ليخرج فائزاً رافعاً رصيده إلى 46 انتصاراً مقابل 4 هزائم ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم فيلادلفيا سفنتي سيكسرز موسم 1966-67 في أول 50 مباراة.
وعلى الرغم من تسجيل كوري 26 نقطة في المباراة، فإنه فشل في سبع محاولات من أصل 8 في الرميات الثلاثية، لكنه في المقابل نجح أيضاً في 10 تمريرات حاسمة وكانت له اليد العليا في آخر 11 نقطة لفريقه.
وتقدم ووريرز 36-31 لكنه وسّع الفارق إلى 19 نقطة في نهاية الشوط الأول (68-49)، لكن أوكلاهوما نجح في إدراك التعادل 104-104، بيد أن الكلمة الأخيرة كانت لووريرز.
والفوز هو التاسع على التوالي لووريرز، الذي أضاف له هاريسون بارنز وكلاي طومسون 19 و18 نقطة على التوالي. في المقابل كان كيفن دورانت أفضل مسجل في صفوف ثاندر بـ 40 نقطة، وأضاف زميله راسل وستبروك 27 نقطة، ونجح في 12 تمريرة حاسمة.

رفع غولدن ستايت رصيده إلى 46 انتصاراً مقابل 4 هزائم (أ ف ب)

وحافظ سان أنطونيو سبرز على سجله خالياً من الهزائم على ملعبه، وحقق فوزاً صعباً على لوس أنجلس لايكرز 106-102.
وتألق نجم لايكرز المخضرم كوبي برانيت (37 عاماً)، الذي سيعتزل في نهاية الموسم الحالي بتسجيله 25 نقطة منها 16 في الربع الثالث، ليسمح لفريقه بتقليص الفارق من دون أن يمنع عنه الخسارة.
وسجل لاماركوس ألدريدج 26 نقطة لسبرز، الذي يملك سجلاً رائعاً على أرضه بفوزه في مبارياته الـ28 الأخيرة على التوالي.
وقاد تشاندلر بارسونز فريقه دالاس مافريكس إلى الفوز على ممفيس غريزليس 114-110 بعد التمديد.
وأضاف لاعب الارتكاز ديرون وليامس 22 نقطة و11 تمريرة، فيما أضاف الألماني العملاق ديرك نوفيتسكي 18 نقطة و7 متابعات.
وفي المباريات الأخرى، فاز بورتلاند ترايل بلايزرز على هيوستن روكتس 96-79، وتشارلوت هورنتس على واشنطن ويزاردز 108-104، وانديانا بايسرز على ديترويت بيستونز 112-104، وكليفلاند كافالييرز على نيو اورليانز بيليكانز 99-84، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على بروكلين نتس 103-98، ومينيسوتا تمبروولفز على شيكاغو بولز 102-105، ويوتا جاز على فينيكس صنز 98-89.

كرة الصالات

فوز ودي عريض لمنتخب الفوتسال على تايبيه

استهل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات معسكره الأخير استعداداً لكأس آسيا بأفضل طريقة ممكنة عندما تغلب على منتخب تايبه 6-0 (الشوط الأول 2-0)، في مباراة دولية ودية أُجريت بينهما السبت في قاعة "يوشليك سبورت أرينا" في العاصمة الأوزبكية طشقند التي تستضيف البطولة القارية ابتداءً من الأربعاء المقبل، وهي مؤهلة إلى نهائيات كأس العالم – كولومبيا 2016.
ويمكن اعتبار النتيجة الكبيرة التي أصابها المنتخب أمراً يمكن التوقف عنده، وخصوصاً أنها جاءت على حساب منتخب حضر غالباً في كأس آسيا، وشكّل تحديات عدة للبنان في لقاءاتهما السابقة. إلا أن رجال المدرب باكو أراوجو فرضوا حضورهم القوي منذ صافرة بداية اللقاء، حيث أنهوا الشوط الأول متقدّمين بهدفين سجلهما أحمد خير الدين وعلي طنيش "سيسي".
أما النبأ الأكثر من جيّد بالنسبة إلى أراوجو ومنتخبه، فهو ظهور أحد نجومه، كريم أبو زيد، بصورة طيّبة، وهو الذي أجرى عملية جراحية في الركبة عشية انطلاق الاستعدادات للبطولة، وقد تمكن من تسجيل هدفين أضيفا إلى هدفٍ آخر لطنيش وهدفٍ حمل توقيع حسن زيتون في الشوط الثاني، ليحقق المنتخب الفوز بسداسية نظيفة.
وسيبدأ لبنان استعداده للقائه الأول في المجموعة الأولى أمام قيرغزستان، وسيُقام بعد غدٍ الأربعاء، الساعة 13,00 بتوقيت بيروت، قبل أن يلتقي بعدها السعودية وأوزبكستان المضيفة تواليا.
والأكيد أن التركيز في التمارين وجلسات الفيديو سيكون على الموقعة الأولى بعدما كان مقرراً أن يلعب لبنان مباراةً ودية أخرى مع اليابان أمس الأحد، وذلك بعد اتفاقٍ بين الاتحادين اللبناني واليابانيٍ، إلا أن الاتحاد الآسيوي طلب إلغاء اللقاء بسبب عدم سماحه لأي منتخبٍ مشاركٍ في كأس آسيا بخوض مباراة ودية قبل 48 ساعة على أولى مبارياته في البطولة.

السلة اللبنانية

هومنتمن يفوز ويصبح ثانياً مؤقتاً

صعد فريق هومنتمن الى المركز الثاني مؤقتاً بانتظار لقاء هوبس الوصيف مع مضيفه المتحد اليوم عند الساعة 20.30 في طرابلس، حين فاز على ضيفه التضامن الزوق 92-77 (19-16، 42-37، 68-57، 92-77) على ملعب مزهر ضمن المرحلة التاسعة والأخيرة من إياب الدور المنتظم من بطولة لبنان لكرة السلة.
ونجح هومنتمن في التفوق على خصمه الكسرواني العنيد الذي حاول جاهداً التغلب على اصابة نجمه ديسموند بينيغر الذي غاب عن الشوط الثاني بعد نقله الى المستشفى لاصابته بإصبعه.
واستحق اصحاب الأرض الفوز بعد المجهود الكبير للاعبي هومنتمن وعلى رأسهم اللاعب الطائر ديون جاكسون. فكان الاخير أفضل المسجلين في فريقه بـ29 نقطة و9 متابعات و8 تمريرات حاسمة، واضاف اليه نورفيل بيللي وجيستين تابز 16 نقطة لكل منهما.
اما من جانب التضامن، فقد سجّل برانكو سيتوفيتش 33 نقطة، واضاف اليه فلادان 14 نقطة و16 متابعة.
وسينتظر هومنتمن نتيجة اليوم لمعرفة اذا ما كان سيبقى ثانياً برصيد 20 نقطة من 6 انتصارات وخسارتين، في حال خسارة هوبس. اما فوزه، فسيعني استعادته المركز الثاني وتراجع هومنتمن الى المركز الثالث.
أما التضامن، فقد تلقى خسارته الثالثة على التوالي بعد بيبلوس واللويزة، ليصبح سادساً برصيد 14 نقطة خلف الحكمة الغائب عن هذه المرحلة، التي ستختتم الجمعة بلقاء بيبلوس والرياضي في عمشيت.
من جهته، حقق فريق اللويزة فوزه الثاني ضمن بطولة لبنان وكان على حساب ضيفه الشانفيل بفارق 20 نقطة 85 - 65 (24 - 8، 39 - 23، 64 - 42، 85 - 65) على ملعب المركزية
وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الشانفيل الجورجي نيكولوز الذي سجل 23 نقطة و19 متابعة، فيما أضاف مارشال 22 نقطة و8 متابعات، وسجل روني فهد 10 نقاط و5 متابعات.
أما في الفائز، فسجل غيرون جونسون 22 نقطة و14 متابعة و4 تمريرات حاسمة، فيما أضاف الاميركي ويندل لويس 21 نقطة و8 متابعات، وسجل مواطنه اليكس 12 نقطة و10 متابعات، فيما سجل ميغيل مارتينيز 11 نقطة و3 متابعات و5 تمريرات حاسمة.
وتقدم اللويزة الى المركز الثامن برصيد 12 نقطة، فيما هبط الشانفيل الى المركز التاسع والأخير بفوز واحد و7 هزائم مع 10 نقاط.

نجم هومنتمن ديون جاكسون يحاول الاختراق امام دفاع تضامني (سركيس ريتيسيان)

أصداء عالمية

مورينيو يؤكد عودته قريباً

أكد البرتغالي جوزيه مورينيو أنه سيعود إلى التدريب قريباً، وذلك بعد إقالته منذ فترة من تشلسي الإنكليزي.
وقال «السبيشال وان» لصحيفة «مايل أون صنداي» الإنكليزية: «عندما تركت تشلسي للمرة الأولى عام 2007، توقفت عن العمل لعدة أشهر، والآن فإنها المرة الثانية في مسيرتي التي أتوقف فيها عن العمل على مدى 15 أو 16 عاماً، وبالتالي فالأمر ليس دراماياً، لكن ما هو أكيد أنني سأعود قريباً».

مالودا يتحدث عن تجربته المصرية

أكد الفرنسي فلوران مالودا المنضم حديثاً إلى نادي وادي دجلة سعادته بالإنضمام إلى صفوف الفريق في تجربة جديدة بالنسبة للاعب الذي دافع سابقاً عن ألوان أندية عدة بينها تشلسي الإنكليزي وليون الفرنسي.
وقال مالودا في مؤتمر صحافي: «لم أخطط للعب في مصر، كنت أتمنى أن ألعب في الولايات المتحدة أو أميركا اللاتينية ولكن قررت المغامرة باللعب في الدوري المصري ونقل خبراتي التي اكتسبتها خلال مسيرتي».

اخبار رياضية

ذهبية عربية للندوة القماطية في كرة الطاولة

أحرزت سيدات نادي الندوة القماطية اللبناني الميدالية الذهبية في مسابقة كرة الطاولة، ضمن منافسات دورة الألعاب الثالثة للأندية العربية للسيدات التي تقام في إمارة الشارقة (الامارات العربية المتحدة) حتى 12 شباط الجاري.
وتفوّق الفريق اللبناني على فريق الأرثوذكسي الأردني في المباراة النهائية، بعد مواجهة انتهت لمصلحة القماطية 3-2، بعد أن فازت ماريانا سهاكيان على براء محمد الوديان 3-0، وفازت اللاعبة نفسها على سوار يوسف أبو يمن 3-2، وملك خوري على براء محمد الوديان 3-0. أما الفريق الأردني فأحرز مجموعتين عبر سوار يوسف أبو يمن التي فازت على ملك منير خوري 3-2، وتيماء يوسف على تيفين مومجوغوليان 3-1 (11-8 و11-5 و7-11 و11-6).
ترأس البعثة، التي ستعود الى بيروت عند الساعة الخامسة من فجر غدٍ الثلاثاء، أمين سر النادي عباس ناصر الدين ورافقها عضو الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة وسام شيري.

اجتماع لنادي بيليفرز

عقدت الهيئة الإدارية لجمعية نادي بيليفرز الرياضية الثقافية اللويزة بعبدا، الذي يترأسه مؤسس النادي جاك حداد، اجتماعاً لتحديد الرؤى والأهداف لعام 2016 وقد ناقشت البنود التالية:
. تثبيت المشاركة في بطولة دولية في قبرص بعد أن تواصلت الادارة وتقدمت بكتاب سماح الى اتحاد كرة السلة، مع الاشارة الى حاجة النادي لراعٍ رسمي لهذه البطوله.
- التواصل مع اعضاء الجمعية العمومية من خلال أمين سر النادي خزاعي سعد.
- تطوير النظام العام في جمعية بيليفرز وتحديد موعد لالتئام الهيئة العمومية بعد اعلامها بالموعد.
- استمرار فريق الرجال بزخم ودعم معنوي وتهنئته بخوضه بطولة لبنان للسنتين الأخيرتين بروح بطولية واحتلال في عام 2014 وصيف بطل مجموعته في المتن الجنوبي، وفي عام 2015 خوضه أصعب المباريات ضد فرق آتية من الدرجة الثالثة مع تقدير للكابتن صالح وهبه والمدربين ماهر النقيب وحسين سليمان.
- التنويه بعمل مسؤولة فريق الإناث نادين حلبي في تأسيس وتحديث الفريق على أسس رياضية وروحية.

سينما

فيلمه الجديد يتسلّل إلى غرف النّوم. يختلس النظر إلى «فانتازمات» النساء. ويسترق السمع إلى نمائمهن. يضيء على «الثغرات» القانونيّة في الشريعة، عابراً من أبوابها الخلفيّة نحو الخيبة والندم. الذكاء أنّه يفعل كلّ ذلك بلطف وخفّة. لا شكّ في أنّ المخرج اللبناني يجد إغراءً في «الحلول» الشرعيّة، والنسوة القادرات. الأكيد أنّ شبّاكَ التذاكر سيكون مزدحماً في عروض الفيلم التجاريّة في الربيع المقبل!

دارين حمزة في مشهد من «بالحلال»

أسد فولادكار يصوّر في مخادعنا... «بالحلال»

علي وجيه

تطوّر أسد فولادكار (1980) كثيراً منذ فيلمه الروائي الطويل الأول «لمّا حكيت مريم» (2001 ـ 98 د.)، الذي أنتجه بالشراكة مع «الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة» LAU، إذ كان يدرّس فيها. آنذاك، تكيّف المخرج اللبناني مع إنتاج متقشّف، والتزام صارم بـ 15 يوم تصوير. عوّل على سيناريو كتبه بنفسه، وإدارة موفقة للممثّلين، بهدف الخروج بشريط انتزع الاحترام، وخطف جوائز في العالم العربي وأوروبا وأميركا، حتى أنّه مثّل بلده في تصفيات الأوسكار. المأخذ على «لمّا حكيت مريم» هو شوائب التلفزيون في اللغة البصريّة. يمكن تلمّس بعض الارتباك في أسلوبية التصوير والتقطيع وتكوين الكادر. فولادكار آتٍ من خلفيّة أكاديميّة. درس الإخراج السينمائي في جامعة بوسطن الأميركيّة، متخرّجاً بفيلم قصير هو «ارحمنا يا رب»، حقق 13 جائزة دولية. طار إلى أستراليا، ليشتغل في أعمال «سيتكوم» كمخرج مساعد، قبل أن يعود إلى بيروت. لم يكن إيجاد التمويل سهلاً. هكذا، تفرّغ لسلاسل سيتكوم مصرية، أشهرها «راجل وست ستات» (يُعرَض الموسم التاسع منه قريباً). قبل ثماني سنوات، لمع الفيلم الجديد في رأس فولادكار، مستوحياً من ذكريات الاستماع إلى جلسات النساء أيام الطفولة. الحياة العاطفية والجنسيّة لعيّنات منتقاة من مجتمع إسلامي تقليدي. «المال يتحدّث» أيضاً. انتظر السينمائي سنوات قبل أن يتحمّس صادق الصبّاح لإنتاج المشروع (شركة صبّاح للإعلام Sabbah Media Corporation). نريد الوصفة السحر: فيلم يوفّق بين الفني والتجاري، بين الرؤية الشخصيّة والرواج الواسع، بين «المشروع» و«السلعة». حكاية تتقيّد بمناخ أصيل، وشرطي الزمان والمكان، على أن تكون قابلة للفهم والتأثير في مختلف البلدان والثقافات. لتحقيق الانتشار المأمول، كان لا بدّ من البحث عن شريك إنتاج غربي. بدأ أسد بمعالجة الفكرة في «مهرجان لوكارنو السينمائي». التقى برومان بول وغيرهارد ميكسنر من Razor Film Produktion. الشركة التي تأسّست عام 2002، مسلّحة بجائزتي «غولدن غلوب» و«إيمي» وترشيحي أوسكار، وسجل لامع في شراكات الإنتاج الدولي، سواءً في الشرق الأوسط («الجنّة الآن» 2005 لهاني أبو أسعد)، («وجدة» 2012 لهيفاء المنصور)، أو في أوروبا وأميركا اللاتينية. فولادكار اتفق مع منتج عابر للقارات، ما أمّن له فرصة تطوير السيناريو في «معهد ساندانس» الأميركي. هكذا، ولد «بالحلال» (2015 ـ 1:34 د) أو Ha-lal Love، الذي عُرِض للمرة الأولى في «مهرجان دبي السينمائي» 2015 خارج المسابقة، قبل أن يفتتح منافساته الرسمية في المسابقة الدوليّة للأفلام الروائيّة ضمن «مهرجان ساندانس السينمائي» (21 – 31 كانون الثاني/ يناير 2016)، ثمّ على «جائزة الشاشة الكبيرة» في «مهرجان روتردام السينمائي الدولي» (27 كانون الثاني/ يناير – 7 شباط/ فبراير 2016).

في المضمون، يتسلّل فولادكار إلى حكايا ثلاث ثنائيات مسلمة: «لبنى» (دارين حمزة) و«أبو أحمد» (رودريغ سليمان)، «بتول» (زينب هند خضرة) و«مختار» (حسين مقدم)، «عواطف» (ميرنا مكرزل) و«سليم» (علي سموري). الأولى تتحرّر من زواج رتّبته العائلة، فتعود إلى حلمها القديم «أبو أحمد»، بائع الخضار المتزوّج اليوم. الحل بسيط: زواج متعة سرّي. قضيّة مثيرة للجدل طرحتها فرح شاعر سابقاً في الشريط القصير «وهبتك المتعة» (2012). الثانية تعاني من غيرة زوجها المرضيّة، والشجار المتكرّر معه في بهو البناء السكني أمام الجيران. الأدهى أنّه لا يجد صعوبة في عبارة «أنتِ طالق»، قبل أن يعود إلى رشده. الطلاق الثالث يضع حدّاً للأمر. لا يمكن لبتول أن تعود لمختار، إلا بعد زواجها بغيره وطلاقها منه، أو ما يسمّى بالـ «محلّل». السينما المصريّة قدّمت الموضوع مراراً في أفلام كوميديّة، مثل «طلاق سعاد هانم» (1948) لأنور وجدي، و«جوز مراتي» (1961) لنيازي مصطفى، و«زوج تحت الطلب» (1985) لعادل صادق. «عواطف» لم تعد قادرةً على تلبية احتياجات «سليم» الجنسيّة، فتقترح عليه الاستفادة من «ميزة» تعدّد الزوجات. كمن يجلب الدبّ إلى كرمه، تدخل «باردوت» (فاديا أبي شاهين) الأصغر سنّاً إلى البيت. هذا يحيلنا على فيلم فولادكار الأول، حين اقترحت «مريم» (برناديت حديب) على «زياد» (طلال الجردي) الزواج بأخرى قادرة على الإنجاب. حلّ شرعي قفز إلى لسانها بعد انعدام السبل، بما فيها اللجوء إلى شيخ محتال. التركيبة كلّها فيها شيء من الـ Satire «الطلاق على الطريقة الإيطالية» (1961) لبييترو غيرمي، و«الطلاق على الطريقة الأميركية» (1967) لبد يوركن.

> يقترب من النفس التلفزيوني في المشاهد الداخليّة، قبل أن يتنفّس سينمائياً خارج الجدران

«بالحلال» ينتهك الخصوصيات والمسكوت عنه. يتسلّل إلى غرف النّوم. يختلس النظر إلى «فانتازمات» النساء، ويسترق السمع إلى نمائمهن. يضيء على «الثغرات» القانونيّة في الشريعة، عابراً من أبوابها الخلفيّة نحو الخيبة والندم. الذكاء أنّه يفعل كلّ ذلك بلطف وخفّة. لا أخبث من الضحك والسخرية للمرور بسلام، ونزع فتيل الحساسيات والحرج. فولادكار، الذي كتب السيناريو، لا يجرح مشاعر مشاهديه، ولا يحاكم أبطاله. هم فقط يريدون الحبّ والاكتفاء، من دون المساس بتعاليم دينهم. وفق هذا المنظور المختلف، يمكن فهم حماس المهرجانات الكبيرة للشريط. الناقد والمتفرّج الغربي تعرّف إلى مقاربة أخرى للإسلام. لا إرهاب أو «قاعدة» أو حروب أهليّة، بل زواج وحب ومجتمع عادي. أثر اجتماعي على بشر طبيعيين، بعيداً عن غسل الدماغ الأيديولوجي والتطرّف الأعمى. هذا ذكاء أيضاً.

المرأة قويّة في «بالحلال». بيتها مملكتها. قرارها من رأسها، وتنفيذه على يديها. كما «لبنى» و«بتول» و«عواطف» اليوم، كذلك «مريم» منذ سنوات. لا شكّ في أنّ فولادكار يجد إغراءً في «الحلول» الشرعيّة، والنساء القادرات. بيروت شخصية من لحم ودم. عاصمة مفعمة بالحياة والحركة والنّاس. أسلاك كهرباء متشابكة، كما علاقات أهلها. شوادر الشرفات وأباجورات النوافذ تأكيد على أنّ «البيوت أسرار».

في الفني، يقترب فولادكار من النفس التلفزيوني في المشاهد الداخليّة، قبل أن يتنفّس سينمائياً خارج الجدران (في الحالتين هو أفضل بمراحل من «لمّا حكيت مريم»). يدير ممثّليه باقتدار، فيقترحون أداءات جيّدة. صورة الألماني لوتز رايتماير تضجّ بالحيوية والألوان، بما يتفق مع خيار الكوميديا. موسيقى التونسي أمين بوحافة (عمل في «تمبكتو» (2014) عبد الرحمن سيساكو ومسلسلات تلفزيونية) تدخل بالعيار المناسب لخدمة الدراما. موطنته نادية بن راشد الآتية من عشرين عاماً من العمل مع سيساكو أيضاً، تكمل الأناقة بتوليف رشيق. المحصّلة فيلم لطيف قريب من مشاهده، ما يجعله مرشّحاً لجوائز الجمهور في المهرجانات المقبلة، ولشبّاك تذاكر مزدحم في العروض التجاريّة مع الربيع المقبل.

في الصالات

«ذيب»... «ويسترن بدوي» على طريق الأوسكار

حسناً فعلت شركة MAD Solutions التي يديرها علاء كركوتي، بإعادة طرح فيلم «ذيب» (2014 ـ 97 د.) لناجي أبو نوّار في الصالات العربيّة مجدداً. ترشيح الشريط للبافتا ثم لأوسكار أفضل فيلم أجنبي فرصة مواتية لإحيائه جماهيرياً. ليس جديداً أنّ المتفرّج العربي لا يثق سوى بالتزكيات الدولية، ليندفع نحو السينما التي تشبهه. يا لها من فرصة يستحقّها «ذيب» الذي يسابق على التمثال الحلم مع أربعة عناوين: الكولومبي «احتضان الثعبان» لسيرو غيرا، والفرنسي «موستانغ» للمخرجة دنيز غامزي إرغوفن، والمجري «ابن شاؤول» للازلو نيميس، والدنماركي «حرب» لتوبياس لندهولم. يوم 28 من الشهر الحالي، قد نشهد تتويج أول فيلم عربي بأشهر جائزة على الكوكب.

لا مبالغة في القول إنّ «ذيب» أبرز فيلم عربي في السنوات الأخيرة. جائزة أفضل مخرج في قسم «أوريزونتي» (آفاق جديدة) في الموسترا الإيطالي، كانت خير بداية لرحلة الألف ميل نحو الأوسكار. جوائز متلاحقة في أبو ظبي وبكين ومالمو والقاهرة وميامي. السينمائي الأردني الذي نشأ في لندن، قبل أن يلتحق بأوّل نسخة من ورشة «راوي» للسيناريو في عمّان، كرّس ثلاث سنوات من حياته لتحقيق الفيلم. بعد مشاريع عدة لم تغادر الورق، نجح في الحصول على التمويل من خلال الحل السحري: الإنتاج المشترك بين سبع جهات من مختلف أصقاع الأرض. أبو نوّار تابع عمله الدؤوب على الأرض. أقام في صحراء «رم»، منتقياً بعض ممثليه من أهلها البدو. الطفل الفلتة جاسر عيد لعب «ذيب» بتمكّن مذهل. من دون اصطناع أو فبركة، نصب ناجي كاميراه في المكان المهيب، ملتقطاً ما يقترحه ضمن شرط الزمان والبيئة ومرجعية التاريخ.

نحن في الصحراء الأردنيّة عام 1916. الثورة العربيّة الكبرى على الاحتلال العثماني مشتعلة، تزامناً مع استعار الحرب العالميّة الأولى. المنطقة، مثل «ذيب»، ما زالت بكراً في بداية قرن الخرائط الجديدة والاختراعات الكبرى. أهلها لديهم فرصة في الاستقلال والتحقق أخيراً. لا بدّ من «لكن» كبيرة مع العرب دائماً. الثورة تأتي مع يد بريطانيّة كبيرة. الخط الحديدي الحجازي قد يأخذ الغزاة ليأتي بغيرهم. الثوّار متربّصون. قطّاع الطرق جاثمون على الجميع.

أهل المنطقة المسالمون يدفعون الفاتورة الكبيرة. وسط كلّ ذلك ينشأ «ذيب» كبطل محليّ مؤمن بما تراه القبيلة صواباً. أخوه «حسين» (حسين سلامة) دليل جغرافي لمن يرغب، في مهنة متوارثة عبر أجيال الفراسة واقتفاء الأثر والاهتداء بنجم سهيل. الضابط البريطاني «إدوارد» (جاك فوكس) يريد إيصال صندوق غامض إلى نقطة معينة في عمق الصحراء. «ذيب» يحترق لمعرفة محتوى الصندوق، إضافةً إلى تعلّقه بأخيه. هكذا، يتبع «حسين» الذي يرافق الضابط إلى وجهته. «الفضول قتل القط». الفضول سيصنع من «ذيب» بشرياً مختلفاً.

من الفيلم

> أداء عفوي وحوار متقشّف وصورة تتكلّم

يغير قطّاع الطرق، لتنقلب الأمور رأساً على عقب. فجأةً، يجد «ذيب» نفسه في مأزق وجودي ونفسي أكبر منه. بتلقائية، يمرّ بتلك التحوّلات التي تفرضها قرارات كبيرة، قد لا تكون صائبةً، لكنّها مبرّرة، آتية من صلب البيئة والفرضيّة وتكوين الشخصية. نصل إلى «نهاية البداية» لما نعيشه اليوم، أو «بداية النهاية» لحقبة أخرى. لا فرق، طالما أنّ ذلك يتمّ دون تلقين أو أيّ نوع من الاصطناع.

اللامع في «ذيب» هو ذلك الذكاء النقدي لناجي أبو نوّار. من قلب البيئة البدويّة، يصنع «ويسترن سباغيتي» محليّاً أصيلاً. ببراعة تارانتينو، يتلاعب بـ «الجنر» السينمائي، متأثّراً بسينما جون فورد وسام بكنباه، ومقتفياً بعض آثار دافيد لين في «لورنس العرب» (1962)، ليخرج بـ «ويسترن بدوي». هذه ليست صورة البدو الكاريكاتوريّة التي أجرمت بها معظم الأفلام والمسلسلات العربيّة. هنا، نتورّط مع أبطال من صلب الزمان والمكان، يحققون قانونهم بأيديهم، وسط تبادل إطلاق النّار بين فرق متعدّدة. نؤخذ بكلّ عالم «ذيب»: أداء عفوي. حوار متقشّف. صورة تتكلّم. الرمال والسماء والجمال شخصيات لا تقلّ براعةً عن الممثّلين المحترفين. نعم، هذه كوادر من ذهب الصحراء تكتب تاريخ السينما العربيّة الآن.

علي...

«ذيب»: حتى 17 شباط (فبراير) ــ «متروبوليس أمبير صوفيل» ــ للاستعلام: 01/204080

مهرجان السينما الأوروبية

طلاب السينما اللبنانية: التواصل المفقود

بانة بيضون

كما في كل دورة من «مهرجان السينما الأوروبية» الذي اختتمت دورته الـ 22 أول من أمس في «متروبوليس أمبير صوفيل»، عرضت أفلام طلابية قصيرة من مختلف الجامعات اللبنانية. ما الجديد الذي قد يلحظه المشاهد إثر تتبع هذه الأفلام التي قد تعكس توجهات هؤلاء السينمائيين اللبنانيين الشباب وبشكل أوسع أيضاً الجامعات الآتين منها؟ المؤكد أنّ هناك تطوراً ملحوظاً في الصورة على الصعيد التقني مقارنة بالسنوات الفائتة، فأغلب هذه الأفلام مشغولة نسبياً بشكل احترافي من حيث الصورة والإضاءة والصوت. أمر يعود بالطبع إلى تطور تقنيات الديجيتال وسهولة الاستحصال عليها بعدما كانت محصورة بما تقدمه بعض الجامعات الخاصة دون غيرها. لكن الصورة النظيفة أو اللماعة لا تعكس عيناً سينمائية جميلة من دون رؤية سينمائية شاملة تسيرها. العديد من الأفلام المعروضة يدور حول فلك التواصل، كما «بيمو» للجين جيبوري من جامعة AUST حول ثنائي يدخل كل في عالمه الخاص وتزداد الهوة بينهما، أو «أضواء الديسكو» لأليانور بجاني من «الجامعة الأنطونية» عن فتاة قلقة وانعزالية، أو «من رحم السماء» لجورج هزيم من الجامعة اللبنانية حول علاقة غامضة بين فتاتين، إحداهما تعاني من الاكتئاب المرضي، والثانية تهتم بها. يتمتع هذا الشريط بجمالية سينمائية خاصة، لكن المشكلة أنّ بعض هذه الأفلام لا تنجح في إيصال فكرتها للمشاهد بخاصة «أضواء الديسكو»، أو تبدو تائهة أحياناً في التواصل اللغوي كما في «بيمو» حيث اللغة الإنكليزية المستخدمة في الحوار تبدو مستعارة من مخيلة أو كليشيه فيلم آخر، ولا تنجح في فرض خصوصيتها. الملاحظ أيضاً أنّ العديد من الأفلام تتطرق إلى ثيمات اجتماعية أو شخصيات قلما تناولتها السينما اللبنانية، كما جحيم المرأة الخمسينية العزباء التي تعيش مع أمها في «سكون» لكلارا قصيفي من «جامعة القديس يوسف» أو شخصية الطبية الشرعية التي تشرح الجثث في «الخدار (مورفيه)» لروبين النشار من «جامعة الروح القدس الكسليك».

أما الفيلم الفائز «تحت الأثواب» لميشال زرازير من جامعة الـ «ألبا»، فهو يشكل تجربة استثنائية من حيث موضوعه وأسلوبه وتكامل عناصره والطرح الجريء الذي يتبناه. في فيلمه القصير، يصور المخرج الشاب حياة الراهبات في الكنيسة بكل تفاصيلها الطريفة التي ينجح في التقاطها، بحيث يخرج شخصية الراهبة من جمودها المكرس ليبث فيها الحياة. الطرافة الذكية والنقد الساخر من دون أن يكون جارحاً، يسيّران الشريط الذي يبدأ بمشهد الراهبات اللواتي يلعبن الغميضة في انتظار قدوم المونسنيور. يصل الأخير على أنغام موسيقى «هالشاب الأسمراني» لنجوى كرم التي تصدح من سيارته، من ثم نرى يده وحدها تخرج من السيارة وتتناوب الراهبات على تقبيلها في مشهد يرمز إلى السلطة الأبوية. هذه السلطة ستنتفض الراهبات ضدها كما نرى لاحقاً رداً على قرار المونسنيور ببيع الدير والأراضي المحيطة به وتشريدهن. تأخذ الراهبات المونسنيور في جولة لمباركة الحقل، والتناوب على ركوب المرجوحة التي يصدف أنها تجاور حقلاً للألغام يدخله المونسنيور على غفلة مأخوذاً بالمناظر الطبيعية، فتعلق رجله بلغم. هنا تعم الهستيريا، وتجد الراهبات أنفسهن متنازعات بين إنقاذ المونسنيور والاقتصاص منه وتلقينه درساً لقراره ببيع الكنيسة بعد انقلاب الأدوار ووجودهن في موقع السلطة. لاحقاً، نشهد محاولاتهن الطريفة لحل الأزمة عبر إرسال الراهبة المتقدمة في السن الخبيرة في تفكيك الألغام أو إعطائه حبة «فوتلاكس» مهدئة. يتضح لاحقاً أنّ الفكرة كارثية، إذ يوشك المونسنيور على السقوط من النعاس، فيما الراهبات يصلين حين تنفد كل الوسائل. أما المونسنيور المرعوب، فيصرخ «هلق وقت الصلاة؟». وبين العطسة أو حاجة المونسنيور للتبول... تفاصيل اعتيادية تتحول إلى مصيرية في عين المخرج الساخرة، والثاقبة التي تعري المواقف كما الشخصيات. من جهة أخرى، فاللغة السينمائية أيضاً تواكب انسيابية السيناريو والحوار. الكاميرا تتابع تحركات الشخصيات، وتدخلنا في جلدها، معبرة عن حالة الهستيريا التي تسيطر عليها، وكل لقطة هي مهندسة بالأسلوب الذكي نفسه والرمزي أحياناً لتضيف إلى سخرية الحوار. لكن الأهم أنّ النقد الساخر يستخرجه المخرج من قلب الشخصيات والأحداث، ولا يأتي بمثابة فرض أو حكم عليها.

الفيلم الفائز «تحت الأثواب» لميشال زرازير جريء واستثنائي بحقّ

> مقاربة ثيمات اجتماعية أو شخصيات قلما تناولتها السينما اللبنانية

عفوية الحوار اللماح والتمثيل المتجانس في الفيلم يضيفان إلى جمالية الشريط . «تحت الأثواب» فيلم جريء واستثنائي، بخاصة أنه مشروع تخرج وتجربة أولى بالنسبة إلى المخرج الشاب، وهو يقدم لنا مثالاً كيف يمكن اكتشاف مساحات سينمائية جديدة.

أما الفيلم الثاني الفائز في المهرجان، فهو «إعادة الاتصال» للمخرج رودي دوميت من «جامعة الكفاءات». عبر مخيلته الساخرة والخاصة، يصوّر المخرج عالمنا اليوم الذي كثرت فيه وسائل التواصل وفقد التواصل فعلياً. بطله موصول بحبل متدلٍّ من الأعلى كأنما يشكل وهم العالم الافتراضي الذي يعيش فيه محاطاً بكل أجهزة التواصل كما الهاتف والمحمول والمنبه الذي ينظم بعالمه ويتحكم به. الفيلم صامت باستثناء جملة واحدة تتكرر إثر لقاء البطل بصديقته: «بعتلك مسج ليه ما رديت؟» التي تعيدها على نحو أوتوماتيكي، أو حين نراه في مشهد آخر يصور بطريقة ساخرة انعدام التواصل حين يقف البطل جامداً مربوطاً بحبله، في حين تظهر امرأة منحنية على السرير، تتحرك إلى الأمام والوراء، في ما يفترض أنه يمثل العلاقة الجنسية التي تحدث. لكن تعابير المرأة كما يصورها المخرج منهكة كمن يقوم بتمرين رياضي ممل أو يمسح الأرض ولا اتصال جسدياً أو عاطفياً بين الاثنين. حتى عندما يعود البطل إلى الطبيعة، يجد النباتات موصولة بحبال تحركها، كما أوتار البيانو، كلما لمسها تصدر صوتاً. يختار البطل في النهاية التحرّر من الحبل الذي يسيره وتسلق الحبل الذي سيأخذه إلى قائد هذه الاوركسترا أو الإله، أو ربما المايتريكس.

ببساطته وفرادته معاً، ولقطاته القصيرة، لكن المختارة بعناية، نجح الفيلم في فرض عالمه الخاص على المشاهد.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 8 شباط 2016 العدد 2808

حسين فهمي نجم شارع الحمرا!

وسام كنعان

صوّر الممثل المصري حلقة في مقهى «ة» (مروان بو حيدر)

يجرّب النجم المصري حسين فهمي (1940ـــ الصورة) أخذ استراحة قصيرة أمام مقهى «ة» في منطقة الحمرا في بيروت، فيزدحم الناس من حوله، ما يجبره على العودة إلى ضجيج المقهى. يعود إلى طاولته وتدور الكاميرا من جديد لتلتقط حواره مع السيناريست السوري نجيب نصير المقيم في بيروت. أصرّ كاتب مسلسل «زمن العار» على إبقاء كأس العرق أمام الكاميرا بينما كانت يتناول غداءه، كي يكون متصالحاً مع نفسه من دون الفبركات المعهودة عن اللقاءات. نغتنم الفرصة لنتبادل أطراف الحديث مع نجم «موعد على العشاء» لنعرف سبب وجوده هنا. في حديثه مع «الأخبار»، يحكي النجم المصري عن علاقته ببيروت، فيقول: «ارتباطي مع «ست الدنيا» عاطفي. أزورها دائماً. لكن سبب وجودي هذه المرّة هو تصوير برنامج اسمه «زمن» سيعرض على قناة «الغد العربي» الإماراتية. في هذا البرنامج، أجول على عدد من الدول العربية، إذ يتوغل البرنامج في قصص شعوبنا، وأين كانت وأين وصلت، بعد هذه الخضّات الكبيرة التي عايشتها، والأهم إلى أين ستمضي. أجرّب البحث في الأسباب التي جعلتنا ننحدر إلى هذا المستوى، وقد نقترح حلولاً وآلية معيّنة للتطور».

نسأله عن ضيوفه في زيارته البيروتية، فيجيب: «نحاول لقاء الأشخاص الذين يعيشون في هذا المكان ولديهم تقاطعات مشتركة على صعيد الذاكرة. على سبيل المثال، نحن الآن في شارع «الحمرا» البيروتي. هذا الشارع هو تاريخ طويل، وهناك شخصيات مهمة عاشت فيه وجلست في مقاهيه، ليصل الحديث تلقائياً إلى المسرح اللبناني، وماذا حصل له، وكيف وصل إلى ذروة عطائه ثم خبا نجمه، وما هي الحلول ليرتقي من جديد». لكن ألا تعتقد أن التمثيل هو ملعبك، وبإمكانك أن تعكس هموم الناس من خلال الدراما أكثر، على اعتبار أن خبراتك تراكمت هناك بشكل خاص؟ يردّ: «لا بد من أننا نحمل هاجس ما يحصل في الدول العربية، وفكرة تحطيم هذه المنطقة وتفتيتها إلى دويلات صغيرة. لذا لا يمكننا الانفصال عن هذا الواقع المرير والحديث عن التمثيل والدراما التلفزيونية فقط بوجود دراما مجتمعية وواقعية أقوى وأخطر مما نقدمه بأشواط عديدة. هذا ما دفعني إلى خوض التجربة، بخاصة أنها تحمل على عاتقها عبء البحث والتماس المباشر مع وجع الناس وهمومهم».

وهل هناك متعة تضاهي متعة التمثيل في ذلك؟ يجيب: «بل تتعداها لأنها تتخطى حالة المتعة في العمل فقط لتمتزج بألم الناس ومرارتهم ومشاهد واقعية لأعداد كبيرة من اللاجئين الذي تركوا بلادهم ليعيشوا في بلاد أخرى على سبيل المثال». وماذا وجدت في عمق المجتمع اللبناني من خلال لقاءاتك؟ «لبنان بلد مميز وشعبه عظيم، وارتباطي به بعمر التاريخ وأشعر بمحبة وامتنان كبيرين تجاه ما ألقاه من حفاوة هنا». أما عن المشاريع الدرامية الجديدة، فيؤكد «نجم الوسامة» المصري بأنه لن يطلّ في رمضان المقبل، وسيكتفي بتقديم برنامجه الذي يبدأ عرضه في شهر آذار (مارس) المقبل، بينما يرى أنّ هناك أملاً بأن يقدّم أعمالاً مهمة من خلال ما يعرض عليه من مشاريع، لكنها ليست لهذا العام.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

كأنني أنتم

أنا لستُ مغفّلاً لأذبحكم الآن (الآنَ، وأنتم جالسون أمامي على مائدةِ الصداقةِ هذه...)، ثم أُساقُ إلى منصّةِ الشنقِ... وأُشنَق.
أبداً، لستُ مغفّلاً.
لكنْ، كما يجب أنْ تعرفوا،
ثمّة حيلةٌ لا سبيلَ إلى فضْحِها، ولا إلى تَجريمها:
أتَبَسَّمُ في وجوهكم (مثلما عَوَّدتُموني) بأقصى ما أستطيعُ من البراءةِ والمكر
ثم أغمضُ عينيَّ على أسراري
وأتمنى الهلاكَ لجميعكم.
..
تماماً؛ كأنني أنتم...

2015/2/26

هي هذه:

حياتي تمشي هكذا: حيناً إلى الأمام، وأحياناً إلى الخلف.
ما كنتُ أُحبّهُ في الماضي.. كَفَفْتُ عن محبته الآن،
وما أُبغِضهُ الآن، في زمنِ الكوابيسِ هذا، ليس ما سبقَ أن أبغضتُه بالأمس.
والناسُ (الناس الذين طالما قلتُ: يا للبرَرَةِ القديسين!)
أتطلّعُ ناحيتهم الآن، أو حتّى أكتفي بتَذَكُّرِهم،
فلا أبصر غير القتلةِ، والأوغاد، وحائكي الصلواتِ والمكائد.
..
أبداً! ما سبقَ أنْ عِشتُهُ لم يكن حياتي.
حياتي هي، فقط، ما أتأهّبُ لصناعتهِ الآن بهذه الترّهاتِ المريضة
أو بهذه القنبلةِ (قنبلةِ الكلماتِ الضارية)
التي لا سبيلَ إلى اتّقائها
ولا شفاءَ مِن سمومِ عدالتها.
تماماً: هي هذه...

2015/2/26

المواقع الإلكترونية: لقاء فموعد فـ...

زاد عدد التحرّشات جرّاء المواعدة الإلكترونية بنسبة ست مرّات، وفقاً لما أعلنته «وكالة الجريمة الوطنية» (NCA) البريطانية أخيراً. أظهرت الأرقام أنّ 184 شخصاً بلّغوا في عام 2014 عن تعرّضهم للتحرّش على يد شخص التقوا به عبر الإنترنت، مقارنة بـ 33 في عام 2009.
وحذّرت الوكالة من أنّ الواقع قد يكون أكثر بعشر مرّات، لأنّ نسبة التبليغ عن هذه الجرائم ضعيفة عادة. وشدّد شون ساتون رئيس NCA على أنّ «حملتنا تهدف إلى تشجيع الناس على الإعلان عن الموضوع». وبحسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية، فإنّ أكثر من 9 ملايين بريطاني تسجّلوا في مواقع إلكترونية خاصة بالمواعدة. ويأتي هذا التقرير عقب الكشف عن تحقيقات تفيد بأنّ جرائم التحرّش زادت سبعة أضعاف بين عامي 2013 و2015 على تطبيقي Tinder وGrindr.

التطرّف مؤتمراً في «الجامعة اللبنانية»

في ظل الخطر الأصولي الراهن، يعقد الفريق البحثي في علم النفس في «المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية» في 11 الحالي مؤتمر «التطرّف رؤية متعدّدة الأبعاد» الذي يتألف من جلستين: الأولى يديرها العميد طوني عطا الله، ويتحدّث خلالها الباحثون الشيخ ماهر حمّود عن «الخلفية الفكرية للفكر التكفيري»، وجمال واكيم عن «التوظيف المتبادل بين الديني والسياسي»، وطلال عتريسي عن «الآخر في المنظور التكفيري». أما الجلسة الثانية، فيديرها نشأت الخطيب، وتتحدّث فيها غنى إسماعيل عن «سيكولوجية المتطرّف: ضحية أم جلّاد؟»، فيما يقدم نزار ضاهر قراءة في المؤثرات الفنية التي يستخدمها «داعش»، قبل أن تنتقل تريز الهاشم إلى «التنشئة الاجتماعية كمصدر للتطرّف».

«التطرّف رؤية متعدّدة الأبعاد»: الخميس 11 شباط ـ بدءاً من التاسعة والنصف صباحاً ـ «قاعة العميد د. محمد بدوي» في مقرّ المعهد (حرج تابت ـ سن الفيل/ الطابق الثاني). للاستعلام: 01/489654

تحرّش في كولونيا مباشرة على الهواء

تحدّثت الصحافية البلجيكية إيزميرالدا لابي (الصورة) لصحيفة «ذا لوكال» الألمانية عن تعرّضها للتحرش على الهواء خلال تقديمها تقريراً عن كرنفال كولونيا في ألمانيا. أثناء تقديم الصحافية لدى محطة RTBF البلجيكية تقريرها، اقترب منها رجل وأمسك صدرها أمام الكاميرا وسط دهشتها. وكتبت لابي مقالاً على موقع القناة دانت فيه «الرجل الجبان»، مضيفةً أنّه «عندما بدأت أتحدّث، تجمّع رجلان أو ثلاثة خلفي... بعدها شعرت بقبلة على عنقي، لأسمع شخصاً يقول: «هل تريدين ممارسة الجنس معي». ثم شعرت بأيادٍ تلمس أكتافي. حاولت إهمالهم لكنّني فشلت». وربط بعضهم بين هذه الواقعة والتحرّشات الجماعية التي شهدتها كولونيا في ليلة رأس السنة، لكن مديرRTBF جون بيار جاكمين، استبعد ذلك في حديث مع صحيفة «تلغراف» البريطانية.